



بسم الله وبعد: تم الرفع بحمد الله من طرف

بن عيسى قرمزي متخرج من جامعة المدية

تخصص: إعلام آلي

التخصص الثاني: حفظ التراث بنفس الجامعة

1983/08/28 بالمدية – الجزائر-

الجنسية الجزائر وليس لي وطن فأنا مسلم

للتواصل **وطلب المذكرات** مجاناً وبدون مقابل

هاتف : +213(0)771.08.79.69

بريدي إلكتروني: benaissa.inf@gmail.com

MSN : benaissa.inf@hotmail.com

فيس بوك: <http://www.facebook.com/benaissa.inf>

سكايب: benaissa20082

دعوة صالحة بظهر الغيب فر بما يصلك ملفي وأنا في التراب

أن يعفو عنا وأن يدخلنا جنته وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل..

ملاحظة: أي طالب أو باحث يضع نسخاً لصق لكامل المذكرة ثم يزعم أن المذكرة له

فحسبنا الله وسوف يسأل يوم القيامة وما همدنا إلا النفع حيث كان لا أن تنبئ أعمال

الغير والله الموفق وهو نعم المولى ونعم الوكيل....

لا تنسوا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

صلى على النبي – سبحانه الله وبحمده سبحانه الله العظيم-

بن عيسى قرمزي 2012



دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي

في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين

The Role of Social Media Networks in the Political Change in Egypt and Tunisia from Jordanian Journalist's Perspective

إعداد : الطالب

عبدالله ممدوح مبارك الرعود

400910463

إشراف

الأستاذ الدكتور حلمي ساري

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام

كلية الإعلام

جامعة الشرق الأوسط

الفصل الأول 2011/2012

تفويض

أنا عبدالله ممدوح مبارك الرعود أفوض جامعة الشرق الأوسط تزويد نسخ من رسالتي ورقياً
والكترونياً للمكتبات أو المنظمات أو الهيئات والمؤسسات المعنية بالأبحاث والدراسات العلمية
عند طلبها .

التاريخ ٨ / ٢ / ٢٠١٢

التوقيع
عبدالله ممدوح مبارك

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة وعنوانها " دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس

ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين"

وأقيمت بتاريخ: 18 / 1 / 2012

أعضاء لجنة المناقشة

التوقيع	جهة العمل	الاسم
	عميد كلية الإعلام - جامعة الشرق الأوسط	الأستاذ الدكتور حلمي ساري - رئيسا ومشرفا
	نائب عميد كلية الإعلام - جامعة اليرموك	الأستاذ الدكتور تحسين منصور - مناقشا خارجيا
	رئيس قسم الصحافة - جامعة الشرق الأوسط	الدكتور كمال خورشيد مراد - مناقشا داخليا

شكر وتقدير

يسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور حلمي ساري عميد كلية الأعلام في جامعة الشرق الأوسط، والمشرف على رسالتي هذه ، على النصائح والتوجيهات القيمة التي أمدني بها في جميع مراحل الرسالة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور تحسين منصور، والأستاذ الدكتور عبدالرزاق الدليمي، والدكتور كامل خورشيد، والأستاذة الدكتورة حميدة سميسم، فهم معين العلم والمعرفة الذي كنت انهل منه على مدار سنتين من دراستي للماجستير.

شكر خاص

أسجل شكري الخاص للأخت الفاضلة الدكتورة ريم مرايات، ولزميلي العزيز عزام أبو الحمام، على مساعدتهما لي خلال إعداد الرسالة.

والشكر كل الشكر لأمي الغالية، نبع الدفاء والحنان، ومدرستي الأولى في الحياة، والى الحبيبة زوجتي التي تحملت معي مشاق ومعاناة الدراسة دون كلل أو ملل، والى السند والعزوة أخوتي جميعا.

الإهداء

إلى روحه الطاهرة ...

إلى من تعب وربى ...

إلى من كان سندا قويا لي في حياتي الدراسية كلها

إلى من اختاره الحق جل وعلى إلى جواره قبل أن انهي ما تمنى

إلى أبي الغالي (ممدوح مبارك الرعود) خطت هذه الرسالة بمداد الحبر والدموع

قائمة المحتويات

7	6- حدود الدراسة
الصفحة 7	الموضوع
أ	7- محددات الدراسة
7	العنوان
ب	8- مصطلحات الدراسة
78-10	التفويض
10	الفصل الثاني : الإطار النظري والدراسات السابقة
10	قرار لجنة المناقشة
10	1- النظريات المستخدمة
10	الشكر والتقدير
10	1-1 نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام
12	شكر خاص
12	1-1 نظرية الاستخدامات والاشباع
14	الإهداء
14	2- الدراسات السابقة
14	قائمة المحتويات
14	2-1 الدراسات العربية
18	قائمة الجداول
18	2-2 الدراسات الأجنبية
24	قائمة الملحقات
24	2-3 تعليق على الدراسات السابقة
25	الملخص باللغة العربية
25	2-4 ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة
25	الملخص باللغة الإنجليزية
25	3- شبكات التواصل الاجتماعي (مطبعة غوتنبرغ للجيل الجديد)
8-1	الفصل الأول : الإطار العام للدراسة
30	3-1 مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي
30	1- مدخل إلى الدراسة
32	3-2 شبكات التواصل الاجتماعي النشأة والتطور
32	2- مشكلة الدراسة
35	3-3 أشكال شبكات التواصل الاجتماعي
35	3- أسئلة الدراسة
36	3-4 شبكات التواصل الاجتماعي الخصائص والمميزات
6	4- هدف الدراسة
38	3-5 أنواع شبكات التواصل الاجتماعي
38	3-5-1 أهمية كاتالوج الهاتف المحمول

104-185	الفصل الرابع: الشبكة الفيسبوكية: دراسة
113-106 ⁴³	الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات
45	3-5-4 شبكة تويتر
106	1- مناقشة النتائج
47	3-6 شبكات التواصل الاجتماعي بوصفها أدوات جاذبة
113	2- التوصيات
50	3-7 شبكات التواصل الاجتماعي الصعوبات والتحديات
114	المراجع
51	3-8 تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على وسائل الإعلام
131	الملاحق التقليدي
55	3-9 شبكات التواصل الاجتماعي والتغيير السياسي
62	3-10 شبكات التواصل الاجتماعي والتغيير السياسي (تونس)
69	3-11 شبكات التواصل الاجتماعي والتغيير السياسي (مصر)
77	3-12 التعامل مع تصفية المضمون وحجب الانترنت في تونس ومصر
84-79	الفصل الثالث : منهجية الدراسة
79	1- منهج الدراسة
79	2- مجتمع الدراسة
79	3- عينة الدراسة
81	4- أداة الدراسة
83	5- صدق الأداة وثباتها
84	6- المعالجة الإحصائية

	لتقدير المبحوثين لدور شبكات التواصل الاجتماعي في التغييرات السياسية تبعاً لمتغير فترة العضوية في النقابة	
--	---	--

قائمة الملحقات

رقم الصفحة	عنوان الملحق	رقم الملحق
131	ملحق رقم (1) الهوامش	1
132	ملحق رقم (2) أسماء لجنة التحكيم	2
133	ملحق رقم (3) استبانة الدراسة	3

ملخص الدراسة باللغة العربية

دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي

في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين

The Role of Social Media Networks in the Political Change in Egypt and Tunisia from Jordanian Journalist's Perspective

إعداد : عبدالله ممدوح مبارك الرعود

إشراف : الأستاذ الدكتور حلمي ساري

كلية الإعلام-جامعة الشرق الأوسط

الفصل الأول 2012/2011

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين. ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وتكونت عينة الدراسة من (342) مفردة تم اختيارها بواسطة أسلوب العينة العشوائية البسيطة. وتم تحليل الاستبانات والتأكد من صدق الأداة وثباتها بواسطة الطرق العلمية المعروفة.

وتم استخدام التحليل الإحصائي المتقدم للإجابة عن أسئلة الدراسة وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها ما يلي:

1- جاء المجال الثاني " مقاومة الرقابة والحجب والدعاية في الإعلام الرسمي " من مجالات

دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر في الترتيب

الأول بمتوسط حسابي بلغ (2.75).

2- وجاء المجال الثالث " التأثير على الرأي العام المحلي والإقليمي والدولي " في الترتيب

الثاني بمتوسط حسابي بلغ (2.68).

3- في حين جاء المجال الأول " التهيئة والتحريض على الاحتجاجات " في الترتيب الثالث

بمتوسط حسابي بلغ (2.67).

4- وجاء المجال الرابع " التأثير على وسائل الإعلام التقليدية" في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي بلغ (2.53).

5- أشار التحليل العاملي إلى أن هذه المجالات قد ساهمت في تفسير التغيير السياسي في مصر وتونس بنسبة (52,8%).

6- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير المبحوثين لدور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر تعزى للمتغيرات (النوع الاجتماعي، العمر، المؤهل العلمي، الخبرة الصحفية، نوع المؤسسة الإعلامية، الفترة الزمنية لعضوية الصحفي في النقابة).

7- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير المبحوثين لدور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر تعزى لمتغير التخصص وكانت الفروق لصالح تخصص الآداب.

وقد أوصت الدراسة بعدد من التوصيات الهامة في هذا المجال

Abstract:**The Role of Social Media Networks in the Political Change in Egypt and Tunisia from Jordanian Journalist's Perspective****A research concluded By :Abdallah M. AL Round****Supervised By : Prpf. Helmi Sari (Ph.D.)**

This study aimed to identify The Social Media Networks role in the Political Change in Egypt and Tunisia from Jordanian Journalist's Perspective. To achieve this, descriptive and analytical approach was used. The study sample consisted of (342) case who were selected using simple random sample method. The cases were analyzed and Reliability and validity tests were used.

Modern Statistical Analysis were used to answer the study questions.

The study reached the following results:

- 1- The second field " the resistance of censorship, blocking and advertising in the official media" came in the first place with an average of (2.75)
 - 2- The third field " the influence on the public opinion locally, regionally and internationally " came in the second place with an average of (2.68)
 - 3- The first field "configuration and incitement to protests " came in the third place with an average of (2.67)
 - 4-The fourth field " influence on traditional media" came in the fourth place with an average of (2.53)
 - 5- The factor analysis pointed out that those fields have contributed in the political changes in Egypt and Tunisia in a percentage of (52.8 %)
 - 6- There is no statistically significant differences in samples respond to the Role of Social Media Networks in the Political Change in Egypt and Tunisia attributed to the variables (gender, age, academic qualifications, journalism experience, media institute type and the time period for membership in the press Association)
 - 7- There is a statistically significant differences in samples respond to the Role of Social Media Networks in the Political Change in Egypt and Tunisia attributed to the variable (Academic Major) and the differences were for the favor of the Literature Major.
- The Study has recommended a number of recommendations in this area.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مدخل إلى الدراسة :

شهدت السنوات القليلة الماضية قفزات تكنولوجية هائلة في مجال وسائل الاتصال والمعلومات كان أهمها ظهور شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت" التي ألغت حدود الزمان والمكان، وقربت المسافات بين البشر. وأصبحت الإنترنت نافذة مفتوحة على العالم، والإبحار فيها عمل يومي لا يستغني عنه من يريد التواصل مع الآخرين، والانخراط في المجتمعات العالمية، أو البحث عن المعلومات.

وأصبح بالإمكان التجوال، والاتصال والتعامل مع الجامعات والصحف والإذاعات والمكاتب والمتاحف والأسواق والبنوك وبرامج وألعاب الكمبيوتر، بل مع العالم كله، ولم يعد هناك شيء يود أن يناله المرء ولا يجده عبر شبكة الإنترنت. (فتحي، 2003، ص 23).

والجانب الاجتماعي هو الجانب المهم في الإنترنت، إذ أنها تمكن ملايين البشر على اتساع رقعتهم الجغرافية من الاتصال والمشاركة في الشبكة والمفاعلة فيما بينهم. ويمكن للفرد إرسال واستقبال رسائل ومعلومات عن طريق الرسائل الإلكترونية في البريد الإلكتروني، أو عن طريق محادثة جهاز حاسب باستخدام شبكات الاتصال الهاتفية العمومية، وكذلك بإمكان من يرغب المساهمة في الشبكة عن طريق إنشاء فرق مناقشة (Discussion Groups). (أفبيق، 1996، ص 20-21).

ولم يُقتصر استخدام الانترنت على الجانب الاجتماعي فقط، بل باتت من أقوى الوسائل التي تستعملها القوى السياسية المستتيرة لتحرير الشعوب من الاستبداد والظلم السياسي والاقتصادي

والاجتماعي، حيث أضعفت بيروقراطية الدولة لصالح القوى السياسية وهيئات المجتمع المدني من خلال قضائها على احتكار المعلومات، وتوفير وسائل اتصال ونضال جديدة لا يمكن التحكم فيها.

وتحتاج المجتمعات السياسية المعاصرة الانتشار الواسع والاتصالات السريعة التي يوفرهما الإعلام الجديد. الذي أصبح بمقدوره أن يبيث المعلومات المهمة عن الأحداث التي تقع في أي مكان من العالم في مكان واحد خلال دقائق، وبذلك أصبحت أجزاء واسعة من العالم بمثابة متلق واحد، تحركه الأحداث ذاتها وتجمعه مع غيره نفس الميول.

ومنذ منتصف تسعينيات القرن العشرين بدأ يظهر على شبكة الانترنت مواقع جديدة، سميت بشبكات التواصل الاجتماعي، كانت فكرة إنشائها قائمة على تحقيق الاتصال والتواصل بين الأصدقاء والمعارف داخل مؤسسة معينة، ثم أصبحت فيما بعد عامة ومفتوحة للجميع. وتعتبر شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت من أهم الوسائل التي ساعدت على تواصل وتقارب الناس والمجتمعات في كافة أنحاء العالم، وتحولت إفرازات تلك المواقع إلى حديث الخبراء والمختصين في كافة المجالات، بعد تضاعف عدد روادها عالمياً إلى أرقام قياسية وتأثيراتها المستمرة والمتصاعدة في جميع أنحاء المعمورة.

ولعبت شبكات التواصل الاجتماعي، (فيس بوك، تويتر، يوتيوب) وغيرها، دوراً كبيراً في صنع صحوة "حرية التعبير" التي دخلت في الجسم السياسي، وخلقت ساحة مفتوحة للمطالبات الشعبية المستمرة بالإصلاح السياسي، وكسرت القبضة الخانقة على وسائل الإعلام من قبل الدولة، إضافة إلى تعبئة وصياغة الرأي العام، ومحاسبة الحكومات بطرق غير متوقعة، تكييف تلك الطرق وتستخدم بشكل واسع. مما جعل الحكومات تكافح لمواجهةها، مرة بشن حملات

واسعة النطاق على المدونين والصحفيين والمجتمع المدني، وأخرى بالإصلاحات.
(Ghannam, p4,2011).

وأصبح من الصعب السيطرة على الأخبار عبر الإنترنت، بسبب الاستعانة بتوفير المعلومات من مصادر خارجية، وهو ما أعطى المعارضة مساحة للتعبير عن نفسها بحرية دون إمكانية محاسبتها ضمن القوانين التقليدية القديمة في البلد الواحد، لأن الخطوط المستخدمة في البث عابرة للقارات.

لقد أثبتت أحداث الشرق الأوسط في العام 2001 صدق كلمات الكاتب الفرنسي (Victor Hugo)، في العام 1852 حين قال: "يمكن لأحد مقاومة غزو الجيوش، ولكن لا يمكنه مقاومة غزو الأفكار". (Hugo, 1877).

فقد اندلعت الاحتجاجات الشعبية في العالم العربي بتشجيع كبير من وسائل الإعلام، وخلافاً للحقبة التي كانت تنتقل فيها الأخبار خلال أيام أو أسابيع، فإن أخبار القرن الواحد والعشرين تتفجر أمام أعيننا على مدار 24 ساعة عبر الفضائيات ومواقع الإنترنت.

يقول المحلل الرقمي (Brian Solis) "إنّ الاتصالات الميسرة التي وفرتها شبكات الاتصال كان لها دور حاسم في أحداث مصر". (Greg,2011). ومن قبل استخدم التونسيون "الفايس بوك" وتويتر" لتنظيم احتجاجاتهم وإخبار العالم الخارجي بنشاطاتهم. (Tapscott,2011).

لقد أصبح الإعلام الجديد بجميع تقنياته واقعاً جديداً، وبات هاجساً للحاكم المستبد ومساعداً للمحكوم. فالأول يعمل بكل الوسائل لتفادي شره، ومدى تأثيره، بقيود ومحددات غير قادرة على الصمود أمام المد المعرفي على جميع المستويات، فيما برع الثاني (المحكوم) باستخدامه في تجاوز تلك المحددات لإيصال صوته إلى العالم، وقبل ذلك حشد الجمهور وتعبئة الرأي العام عبر تقنيات لعبت دوراً كبيراً في إحداث التغيير في تونس ومصر وربما في دول أخرى لاحقاً.

وستكون أشكال التغيير على مستويات عدة، أهمها أنها سوف تصب في موضوع (القناعات) ففي السابق كانت وسائل الإعلام التقليدية تسهم بشكل كبير في تكوين الرأي العام، لأنها من أكثر المصادر أهمية في ذلك الوقت، إلا أن الإنترنت قللت الاعتماد عليها، وأصبحت الشبكة تقوم بإنجازات اتصالية مهمة اليوم.

ومع عجز بعض الأنظمة السياسية العربية عن قراءة الواقع الاجتماعي الجديد، وإخفاؤها في تقدير حجم التغيير المطلوب، استطاع الشباب الذين قادوا حملات التغيير في تونس ومصر، أن يستبدلوا قرارات التجمهر والتجمعات البشرية بمقررات إلكترونية على شبكات التواصل الاجتماعي، لبلورة المواقف، وإحداث التفاعل الافتراضي بين الملايين، قبل أن يتحول إلى عمل على أرض الواقع، يحدث زلازل سياسية، اقتلعت أنظمة وضربت أخرى.

ولم تستغرق عملية التزاوج التي أجراها الشعبان التونسي والمصري بين العالمين، الافتراضي الإلكتروني، والواقعي، إلا أياماً لميلاد أنظمة حكم جديدة، واستطاع الإعلام الجديد أن يكون أداة لتغيير واقع ثلاثين عاماً في مصر خلال ثمانية عشر يوماً، وثلاثة وعشرين عاماً في تونس خلال اثنين وعشرين يوماً.

من هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي تسعى إلى الوقوف على الدور الذي أدته شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت في التغييرات السياسية الكبيرة التي حدثت في تونس ومصر وتوضيح عملها كأدوات ساهمت كثيراً في صياغة الأحداث وتغيير الواقع، وأعطت الجماهير المنتفضة أبعاداً تواصلية أحدثت فارقاً في الحياة السياسية العربية.

2- مشكلة الدراسة:

بدأت شبكات التواصل الاجتماعي مشوارها في الفضاء المفتوح كوسائل فعّالة لتحقيق التواصل الاجتماعي بين الناس، من خلال خدمات كثيرة تقدمها، من سهولة التواصل، وسرعة نقل المعلومات والأخبار، وتعدد الوسائط، والنصية الفائقة، والنقل التجميحي، والتزامنية، والتفاعلية. ومع بداية الألفية الثالثة حدث تحول كبير في مسار هذه الشبكات، حيث أصبحت من الوسائل التي تستعين بها الشعوب في التنظيم والحشد للاحتجاجات المطالبة بالتغيير السياسي والديمقراطية، وبدا ذلك واضحا خلال مجريات الاحداث في الوطن العربي في العام 2011. وتتمثل مشكلة الدراسة في الوقوف على الدور الذي لعبته شبكات التواصل الاجتماعي في التغييرات السياسية الكبيرة التي حدثت في تونس ومصر.

3- أسئلة الدراسة:

يمكن صياغة مشكلة الدراسة في سؤال رئيس وهو :

ما الدور الذي لعبته شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين؟.

ويتفرع عن سؤال الدراسة الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

السؤال الأول : ما دور شبكات التواصل الاجتماعي في التهيئة والتحريض على الاحتجاجات كشكل من أشكال التغيير السياسي في تونس ومصر؟

السؤال الثاني : ما دور شبكات التواصل الاجتماعي في مقاومة الرقابة والحجب والدعاية في الاعلام الرسمي كشكل من أشكال التغيير السياسي في تونس ومصر؟

السؤال الثالث : ما دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الرأي العام المحلي والإقليمي والدولي كشكل من أشكال التغيير السياسي في تونس ومصر؟

السؤال الرابع : ما دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على وسائل الاعلام التقليدي

كمصدر من مصادر المعلومات حول التغيير السياسي في تونس ومصر؟

السؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ في تقدير

المبحوثين لدور شبكات التواصل الاجتماعي نحو التغيير السياسي في تونس ومصر تعزى

للمتغيرات الشخصية والوظيفية المتمثلة في (النوع الاجتماعي، العمر، المؤهل العلمي، الخبرة

الصحفية، نوع المؤسسة الإعلامية، التخصص، الفترة الزمنية لعضوية الصحفي في النقابة)؟

4- أهداف الدراسة:

الهدف الرئيس للدراسة هو الوقوف على الدور الذي لعبته شبكات التواصل الاجتماعي على

شبكة الإنترنت في التغيير السياسي في تونس ومصر، من خلال :

1- الكشف عن دور شبكات التواصل الاجتماعي في التهيئة والتحريض على الاحتجاجات

2- الوقوف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في مقاومة الرقابة والحجب والدعاية في

الاعلام الرسمي في البلدين.

3- التعرف الى دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الرأي العام المحلي والاقليمي

والدولي.

4- الوقوف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على وسائل الاعلام التقليدي.

5- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في ندرة الدراسات والأبحاث السابقة التي كتبت في هذا المجال على حد

علم الباحث، وقوة القضية موضوع الدراسة وحدائتها، مما يقتضي تسليط الضوء عليها وتوثيقها،

وفهمها، واستخلاص النتائج منها، وتتبع أهمية الدراسة أيضا من ضرورة رصد التطورات

الجديدة في مجال الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي، إضافة إلى إسهام الدراسة في تطوير

معارف جديدة لدى الدارسين والمعنيين في الدور الكبير الذي يلعبه الإعلام الجديد في تغيير السياسات، وصياغة الأحداث على الساحة العربية.

6- حدود الدراسة:

اقتصرت حدود الدراسة على الصحفيين الأردنيين العاملين في الصحف اليومية المطبوعة (الراي، الدستور، الغد، والعرب اليوم) ومؤسسة الإذاعة والتلفزيون، ووكالة الأنباء الأردنية (بترا) الأعضاء في نقابة الصحفيين الاردنيين. واجريت الدراسة الميدانية خلال الفترة الواقعة ما بين الأول من آب/أغسطس وحتى 31 تشرين الأول 2011 .

7- محددات الدراسة:

طالما أن الدراسة شملت مجتمع الصحفيين الإردنيين في فترة زمنية محددة وهي العام 2011 نفس العام الذي شهدت فيه الساحة العربية الاحداث المذكورة، فان نتائج هذه الدراسة قد لا تعمم على مجالات اخرى لارتباطها بهذه المحددات، فيما لو اجريت نفس الدراسة في سنة اخرى وظرف اخر، على نفس المجتمع، او مجتمع اخر.

8- مصطلحات الدراسة:

- الإنترنت : عبارة عن شبكة حواسيب ضخمة وواسعة متصلة مع بعضها البعض، وتصل الملايين من أجهزة الحواسيب المنتشرة في مختلف دول العالم، لتبادل المعلومات فيما بينها وتحتوي كماً هائلاً من المعلومات تشمل جميع نواحي المعرفة، متوافرة على شكل نصوص وصور ورسومات وأصوات وغيرها، بالإضافة إلى أجهزة الاتصالات والتحكم التي تعمل جميعاً لتوفير وتوصيل الخدمات المختلفة للمستخدمين. (الشديفات، 2009، ص 21)

- **المواقع الاجتماعية** : هي خدمات تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى لجمع المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة والاهتمامات، أو للبحث عن تكوين صداقات، والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين. (بخوش، ومرزوقي، 2009، ص 15)

- **التغيير السياسي** : هو مجمل التحولات التي قد تتعرض لها البنى السياسية في المجتمع، أو طبيعة العمليات السياسية والتفاعلات بين القوى السياسية وتغيير الأهداف، بما يعنيه كل ذلك من تأثير على مراكز القوة بحيث يعاد توزيع السلطة والنفوذ داخل الدولة نفسها أو بين عدة دول. (الخضر، 2005).

- **الفايس بوك (Facebook)** : موقع اجتماعي على شبكة الإنترنت لتكوين الأصدقاء الجدد والتعرف على أصدقاء الدراسة حول العالم، أو الانضمام إلى مجموعات مختلفة على شبكة الويب، ويمكن للمستخدمين في الموقع الاشتراك في شبكة أو أكثر، مثل المدارس، أو أماكن العمل، أو المناطق الجغرافية، أو المجموعات الاجتماعية، وهذه الشبكات تتيح للمستخدمين الاتصال بالأعضاء الذين هم في نفس الشبكة، ويمكن لهم أن يضيفوا أصدقاء لصفحاتهم، ويتيحوا لهم رؤية صفحاتهم الشخصية . (الحضيف، 2010).

- **تويتر (Twitter)** : هو خدمة تدوين اجتماعية صغيرة تسمح للأعضاء المسجلين بنشر منشورات صغيرة تسمى تويت "TWEET"، ويستطيع الأعضاء النشر ومتابعة منشورات الآخرين من خلال استخدام منصات وأجهزة عديدة، ويمكن الرد أو النشر على تويتير باستخدام الهاتف المحمول بواسطة الرسالة النصية، أو من خلال واجهة المستخدم على الموقع. (McMahon. D,2010).

- **يوتيوب (You Tube) :** موقع خدمة مشاركة للفيديو يحمل شعار " بث نفسك " (Broadcast Yourself)، ويسمح لمستخدميه بمشاهدة الفيديوهات المنشورة من مستخدمين آخرين، وكذلك تحميل الفيديوهات الخاصة بهم. (techterms.com,2009).

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

1-النظريات المستخدمة :

يرى عالم الاجتماع الفرنسي (بودر يارد) أن النظريات الإعلامية المعروفة في أدبيات علم الاتصال لم تعد مسلماتها ومرتكزاتها الفكرية كافية في تفسير التغيرات التي طرأت على بنية مجتمعات الحداثة وما بعد الحداثة، الأمر الذي يدفعنا إلى تطوير نظرية إعلامية جديدة تكون أكثر قدرة في تفسير ما طرأ على هذه المجتمعات من تغيرات سياسية، واجتماعية، وثقافية. ومع ذلك فإننا مضطرون إلى الاعتماد على النظريات الإعلامية المعروفة حتى تتضح معالم النظرية الاتصالية التي يدعو إليها بودر يارد .

1-2 نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام :

ومن أكثر النظريات التي تتناسب الدراسة (نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام) باعتبارها تركز على الوسيلة ودرجة أهميتها لدى الفرد لكي يستقي منها المعلومات. والنقطة الهامة في هذه النظرية هي أن وسائل الإعلام ستؤثر في الناس إلى الدرجة التي يعتمدون فيها على معلومات تلك الوسائل. (أبو صبح، 1998، ص209)

وكما يوحي اسم النظرية فان العلاقة الرئيسة التي تحكمها، هي علاقة الاعتماد بين وسائل الإعلام والنظام الاجتماعي والجمهور، وقد تكون هذه العلاقة مع وسائل الإعلام جميعها، أو مع أحد أجزائها. (مكاوي، والسيد، 1998، ص314).

وتعتبر نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام نظرية شاملة، حيث تقدم نظرة كلية للعلاقة بين الاتصال والرأي العام، وتتجنب الأسئلة البسيطة عما إذا كانت وسائل الاتصال لها تأثير كبير

على المجتمع، وأهم ما أضافته النظرية أن المجتمع يؤثر في وسائل الاتصال. (حمادة، ص257).

ومن الأهداف الرئيسية لهذه النظرية: تفسير لماذا يكون لوسائل الاتصال الجماهيرية أحيانا تأثيرات قوية ومباشرة وأحيانا أخرى تأثيرات غير مباشرة وضعيفة نوعا ما.

وتعتمد فكرة هذه النظرية على أن استخدامنا لوسائل الاتصال لا يتم بمعزل من تأثيرات النظام الاجتماعي الذي نعيش فيه نحن ووسائل الاتصال، والطريقة التي نستخدم فيها وسائل الاتصال ونتفاعل بها مع تلك الوسائل تتأثر بما نتعلمه من المجتمع، كما إننا نتأثر بما سيحدث في اللحظة التي نتعامل فيها مع وسائل الاتصال. (إسماعيل، 2003، ص278)

لذلك فإن أي دراسة نتلقاها من وسائل الاتصال قد يكون لها نتائج مختلفة، اعتمادا على خبراتنا السابقة عن الموضوع، وتأثيرات الظروف الاجتماعية المحيطة.

ويمكن تلخيص تلك النظرية على النحو التالي: (حمادة، 1996، ص250)

إن قدرة وسائل الاتصال على تحقيق قدر أكبر من التأثير المعرفي والعاطفي والسلوكي، سوف يزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظائف نقل المعلومات بشكل متميز ومكثف، وهذا الاحتمال تزيد قوته في حالة تواجد عدم استقرار بنائي في المجتمع بسبب الصراع والتغيير. إضافة إلى أن فكرة تغيير سلوك الجمهور ومعارفه ووجدانه يمكن أن تصبح تأثيرا مرتدا لتغيير كل من المجتمع ووسائل الاتصال، وهذا هو معنى العلاقة الثلاثية بين وسائل الاتصال والجمهور والمجتمع.

ومجالات التأثير الناتجة عن هذه النظرية تنحصر في: (إسماعيل، 2003، ص280)

1- التأثير المعرفي: cognitive effects

مثل إزالة الغموض الناتج عن افتقاد المعلومات الكافية لفهم الحدث، بتقديم معلومات كافية وتفسيرات صحيحة للحدث، وأيضا التأثير في إدراك الجمهور للأهمية النسبية التي تمنحها لبعض القضايا، ومن التأثيرات المعرفية أيضا تلك الخاصة بالقيم والمعتقدات.

2- التأثيرات الوجدانية: affective effects

المتعلقة بالمشاعر والأحاسيس، مثل زيادة المخاوف والتوتر والحساسية للعنف، والتأثيرات المعنوية كالاغتراب عن المجتمع.

3- التأثيرات السلوكية: behavioural effects

المتعلقة بالحركة أو الفعل، الذي يظهر في سلوك علني، وهذه التأثيرات ناتجة عن التأثيرات المعرفية والتأثيرات الوجدانية، ومرتبطة عليها.

1-3 نظرية الاستخدامات والاشباع

تسمى بنظرية المنفعة، وتعني تعرض الجمهور لمواد إعلامية لإشباع رغبات كامنة معينة استجابة لدوافع الحاجات الفردية، ويعتبر الجمهور في هذه النظرية نشطاً ويمكنه تحديد الاشباع التي يريد الحصول عليها.

وتهتم النظرية بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة، وتركز على ما يفعله الأفراد بوسائل الاتصال الجماهيري، وعلى كيفية استجابة وسائل الإعلام لدوافع احتياجات الجمهور والتركيز الأساسي على تأثيرات هذه الوسائل على حياة الناس.

وتعود جذور النظرية إلى أربعينيات القرن العشرين، حيث أدى إدراك عواقب الفروق الفردية والتباين الاجتماعي، وإدراك السلوك المرتبط بوسائل الإعلام إلى بداية منظور جديد للعلاقة بين الجمهور، ووسائل الإعلام، وكان ذلك تحولاً من رأي الجمهور على أنه عنصر سلبي إلى أنه عنصر فاعل في انتقاء الرسائل والمضامين المفضلة من وسائل الإعلام . وكان ذلك ردة فعل لمفهوم قوة وسائل الإعلام كما في نظرية الرصاصة، ونظرية انتقال المعلومات على مرحلتين.

وقد تعددت توجهات الباحثين حول تحديد فرضيات تقوم عليها نظرية الاستخدامات والاشباعات ومن أهم تلك الاتجاهات ما يلي :

1- أعضاء الجمهور مشاركون فعالون في عملية الاتصال الجماهيري، ويستخدمون وسائل الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلبي احتياجاتهم.

2- يعبر استخدام وسائل الاتصال عن حاجات يدركها أعضاء الجمهور ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية، وعوامل التفاعل الاجتماعي، وتتنوع الحاجات باختلاف الأفراد.

3- التأكيد على أن الجمهور هو الذي يستخدم الرسائل والمضمون الذي يشبع حاجاته، فالأفراد هم الذين يستخدمون وسائل الاتصال وليست وسائل الاتصال هي التي تستخدم الأفراد.

4- يستطيع أفراد الجمهور دائما تحديد حاجاتهم ودوافعهم، وبالتالي يختارون الوسائل التي تشبع تلك الحاجات.

وستفيد نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام الدراسة من خلال توضيح كيفية اعتماد الناس ممثلين بالحركات الاحتجاجية والنشطاء وغيرهم، على تدفق المعلومات والصور في شبكات التواصل الاجتماعي موضوع هذه الدراسة، وكذلك، فإن الاعتماد لا بد وأن يبدو في اعتماد مواقع التواصل الاجتماعي نفسها على تدفق المعلومات والصور والبيانات، ذلك أن مستخدمي تلك الوسائل الإعلامية الاجتماعية، يأخذ في الازدياد والتضاعف في حالات وجود أنباء وصور عن أحداث ساخنة أو مثيرة، فهي بذلك مصلحة لتلك المواقع، مثلما هي مصلحة للمستخدمين وهي اعتمادية متبادلة في أبعادها الثلاثة، المعرفية، والوجدانية، والسلوكية.

ومن شأن النظرية الثانية المستخدمة في هذه الدراسة، وهي نظرية الاستخدامات والاشباعات استكمال تفسير العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي من جهة والمستخدمين من جهة أخرى.

2- الدراسات السابقة :

1-2 الدراسات العربية:

- هدفت دراسة الشامي، عبدالرحمن محمد في العام (2006). حول "الصحافة الإلكترونية..ثمانية مواقع يمنية كسرت محظورات". الى معرفة الإضافة الهامة التي مثلتها الصحافة الإلكترونية اليمنية إلى حرية التعبير، وكسرها لبعض "المحظورات" التي كان يمنع الاقتراب منها. واستخدمت الدراسة اسلوبي تحليل المضمون، وتحليل الخطاب، اضافة الى الاسلوب المقارن، وبينت نتائج الدراسة التحليلية :

1- أن أهم القوى الفاعلة في خطاب هذه الصحافة تمثل في شخص "رئيس الجمهورية"، تلاه "الوزراء والشخصيات السياسية الرسمية"، ف"أحزاب المعارضة وقادتها".

2- تمثلت الأطر المرجعية في "التقارير والوثائق والدوريات"، ثم "أقوال المسؤولين"، وكان الخطاب الذي يجمع بين الموضوعية والعاطفة هو أفضل أنواع الخطاب الصحفي الخاص بالصحافة الإلكترونية اليمنية.

3- غلب أسلوب الخطاب "النقدي" و"التفسيري"، على ما عداه من أساليب الخطاب الأخرى وتوزع اتجاه الخطاب، ما بين: السلبي والإيجابي.

4- تمثلت أهم الأهداف في محاولة "الإقناع بتبني موقف معين"، ثم "الشرح والتفسير والتوضيح".

اهتمت الدراسة بالحرية السياسية الكبيرة التي أتاحتها استخدام المواقع الإلكترونية، وزيادة هامش النقد السياسي بسبب طبيعة الانتشار الأفقي للانترنت وكسرها لحواجز الزمان والمكان وصعوبة حجب أو السيطرة على محتواها المنشور.

- واجرى عاطف، حاتم، وسار، محمد، و فيصل، سلمان ، دراسة في العام (2006). بعنوان "هل تهدد الإنترنت سيادة الدولة أم تعمل على تعزيزها دراسة حالة مصر". هدفت الى دراسة دور الانترنت في تعزيز او تهديد سيادة مصر، وهي دراسة وصفية استخدمت اسلوب المسح الميداني لعينة من المجتمع المصري. وخلصت الدراسة إلى :

1- وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين استخدام الانترنت وتهديد سيادة الدولة في مصر حيث تهدد الإنترنت سيادة الدولة بنسبة كبيرة بلغت 81% من أفراد النخبة عينة الدراسة.

2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وظيفة النخبة عينة الدراسة والإحساس بتهديد الانترنت لسيادة الدولة لصالح القيادات الأمنية بنسبة 42.2% ، ورجال الإعلام وأعضاء هيئة التدريس بنسبة 26.2% ، ومدراء العموم والإدارات بنسبة 23.8%، ورجال الأعمال وأصحاب الشركات الخاصة بنسبة 7.1%.

3- الانترنت تساهم في زيادة الإبداع بنسبة 90.5%، وتساعد على تعزيز حرية التعبير والشفافية بنسبة 58.7%

4- تزيد الإنترنت من قدرة الفرد على اتخاذ القرار بنسبة 50.5%، وتدعم حرية الحوار بنسبة 26.2%.

5- الولايات المتحدة تفرض هيمنتها على شبكة الإنترنت بنسبة كبيرة بلغت 64.3% من أفراد العينة

6- تساعد الإنترنت الجماعات الإرهابية بنسبة 69%، وتساهم في تشكيل جماعات ضغط بنسبة 19%.

وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تهديد الانترنت للأنظمة السياسية وتعزيز حرية التعبير والحوار والمشاركة، والمساهمة في تحويل الجماهير إلى جماعات ضاغطة.

- وهدفت دراسة محمد، شريهان ، و علي، نسمة، في العام (2006). حول "السلوك الاتصالي وإدراك الواقع السياسي". الى دراسة العلاقة بين نوعية المواد الاعلامية واتجاهها نحو النظام الحاكم من جانب، وبين رؤية المشاهد او القارىء للواقع السياسي، واستخدمت الدراسة المنهج المسحي. وأهم ما خلصت إليه تلك الدراسة:

- 1- أن هناك حالة من التغييب والقلق من المستقبل تسود مجتمع الشباب في الوطن العربي.
- 2- يوجد توجه كبير لدى الناس باستقاء المعلومات من القنوات الفضائية العربية والأجنبية للوقوف على الأحداث المحلية والدولية.
- 3- أغلب أسباب التعرض لوسائل الاعلام المحلية هي مستوى الفرد المادي.
- 4- أن إدراك الواقع السياسي يتأثر بالمستوى التعليمي والدخل.

تشابهت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في مناخ الحرية السياسية الذي توفره الانترنت وانعكاسه على الواقع السياسي، وتختلف عنها في تناولها لوسائل الاعلام الأخرى غير الانترنت.

- فيما هدفت دراسة محمد، خيرت في العام (2009) حول "استخدام الإنترنت كوسيلة اتصال في حملات التسويق السياسي". استخدام شبكة الانترنت في الحملة الانتخابية الأمريكية للمرشحين (أوباما وماكين) الى معرفة اهم المضامين، والاستراتيجيات الاتصالية، والتكتيكات التسويقية التي ركز عليها المرشحان في حملتهما. وهي دراسة وصفية اعتمدت على اسلوب تحليل خطاب المواقع الالكترونية للرئيسة لكلا المرشحين. وأهم ما خلصت إليه الدراسة :

1- أهم استخدامات الإنترنت كوسيلة اتصال هو تقديم المعلومات والأخبار التي لا تخضع لمقص الرقيب.

2- كلا المرشحين للرئاسة الأمريكية استخدما الإنترنت بكثافة لتقديم المعلومات والأخبار عن برامجهما للناخبين.

3- أهم الاستراتيجيات المستخدمة عبر الإنترنت هي الإعلام والإقناع وبناء الإجماع والحوار.
 4- لجأ باراك أوباما إلى التكتيكات الدفاعية والهجوم المضاد، بينما لجأ جون ماكين إلى التكتيكات الهجومية فقط.

5- قدرة الإنترنت الكبيرة على تحقيق الاتصال التفاعلي بين الجمهور والقائم بالاتصال، سواء عن طريق التغذية الراجعة أو المشاركة في الحوار.

يلاحظ أن الدراسة ركزت على استغلال الانترنت في الحشد السياسي لشخص او لحملة وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في الجهة التي استغلت الانترنت لدعم قضيتها وهم أشخاص أصبحوا رؤساء أنظمة وليسوا شعوباً.

وعالجت دراسة أبو الحمام، عزام (2011) تأثير العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية على صحافة الإنترنت العربية: من وجهة نظر المحررين، وهدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية على أداء صحافة الإنترنت من وجهة نظر محرريها. والتعرف على سمات هذه الصحافة، من حيث سمات الصحافة بشكل عام وسمات المحررين الديموغرافية.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، واستندت إلى الاستبيان الذي طبق على عينة عشوائية منتظمة من محرري صحف الإنترنت بلغ عدد المستجيبين منها (84) محررا في شتى أرجاء العالم. واسترشدت الدراسة بنظرية الاعتماد المتبادل Interdependence إضافة إلى نموذج طوره الباحث اعتمادا على نظرية حارس البوابة Gate Keeper لتفسير الدور الجديد للقائمين بالاتصال في صحافة الإنترنت. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أهمها ما يلي:

1- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء محرري صحافة الإنترنت نحو تأثير القيم والأعراف الاجتماعية وبعض المؤسسات الاجتماعية على أداء صحافة الإنترنت.

2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء محرري صحافة الإنترنت نحو تأثير الضغوطات الاجتماعية على أداء صحافة الإنترنت وحياتها.

3- التحدي الأول من وجهة نظر المحررين كان: النظم السياسية العربية القائمة أو بعضها.

4- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء المحررين نحو مستقبل "حراسة البوابة" في صحافة الإنترنت تبعاً لمتغير أعمار محرري صحافة الإنترنت مما يشير إلى توجهات الأجيال الجديدة نحو مستقبل أكثر انفتاحاً لصحافة الإنترنت.

وتتشابه هذه الدراسة مع دراستنا الحالية في اهتمامها بنوع من المواقع الإعلامية القائمة على شبكة الإنترنت، وهي المواقع الإخبارية التي كانت أسبق في حضورها على الشبكة، إضافة إلى تناولها الجوانب السياسية والاجتماعية للعلاقة بين صحافة الإنترنت والمستخدمين، وهذا ما اهتمت به أيضاً دراستنا الحالية، لكن الاختلاف كان في نوعية المواقع التي درستها، وفي اتجاه التأثير في هذه العلاقة.

2-2 الدراسات الأجنبية :

تناولت دراسات كثيرة في الغرب موضوع الانترنت والتأثير السياسي ومن أهم هذه الدراسات:

- أجرى "Williams, and Gulati"، في العام (2008). حول "التأثير السياسي للفيس بوك..انتخابات التجديد النصفى 2006 ومنافسة الترشيح 2008". اعتمدت أسلوب تحليل المضمون، وهدفت الى الوقوف على قوة التأثير الكبيرة للإنترنت في انتخابات التجديد النصفى في الولايات المتحدة الأمريكية لعام 2006، ومنافسة الترشيح في 2008، والعلاقة ما بين أعداد وأنصار المرشحين على الفيس بوك ونصيبهم من التصويت في التنافس، واهم ما وصلت إليه الدراسة :

- 1- أن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي جعل للمرشح أهمية بالغة عند عموم الناخبين وخصوصا الديمغرافيا الأصغر سنا.
 - 2- أن الفيس بوك لعب دورا هاما في كل من منافسات العام 2006 في الكونغرس، ومسابقات الترشح أوائل العام 2008.
 - 3- كانت حملة أوباما في العام 2008 هي الأولى التي توظف فيها شبكات التواصل الاجتماعي وخصوصا الفيس بوك بطريقة استراتيجية.
 - 4- لعبت شبكات التواصل دور النموذج الإحصائي من خلال قياس كثافة الناخبين وتقدير آثارها.
 - 5- أن شبكات التواصل الاجتماعية تسمح بإمكانية إدارة الحملات الانتخابية.
- وهدفت دراسة (Conroy , Feezell and Guerrero) في العام 2009 بعنوان " الفيسبوك معزز المشاركة السياسية : دراسة عن مجموعات شبكات التواصل الاجتماعي والمشاركة المتصلة بالإنترنت" الى الوقوف على تأثير وسائل الإعلام الحديثة في المشاركة المدنية. ومدى تشجيع عضوية المجموعات على المشاركة السياسية، واستخدمت الدراسة اسلوب تحليل المضمون، وأهم ما خلصت إليه:
- 1- أن صفحات المجموعات السياسية تعرض المعلومات لزوارها من خلال مصادر عديدة.
 - 2- 62% من الصفحات تقدم معلومات إضافية خارج الفيسبوك. و 82% تنشر روابط لمواقع إضافية في فضاء الروابط المخصصة.
 - 3- المحتوى السياسي لمستخدمي مجموعات الفيسبوك السياسية لا تشارك غالبا في الكثير من المعلومات الجديدة، وتميل المعلومات التي يشاركونها في كثير من الأحيان إلى عدم الصحة أو الدقة.

4- المجموعات على الإنترنت مفيدة كمنتدى لتعليم معلومات سياسية جديدة، ولكنها غير فعالة بسبب المناقشات منخفضة النوعية.

تتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تناولها لشبكة الفيس بوك أهم وأقوى شبكات التواصل تأثيراً في تعزيز المشاركة السياسية، فيما تختلف الدراسة الحالية عنها في تركيزها على دور شبكات التواصل في التغيير السياسي الجذري الذي حدث في تونس ومصر.

- وأجرت "Bishara" دراسة في العام (2009) حول "وسائل الإعلام الجديدة والتغيير السياسي.. الانتفاضتين الفلسطينيتين". هدفت إلى الوقوف على توظيف التقدم التكنولوجي من خلال السياق السياسي، وتطور البيئة الإعلامية الفلسطينية خلال العشرين سنة الماضية، التي أتاحت للفلسطينيين في الأراضي المحتلة فرصاً للمناقشة والتعبير عن الرأي. وبينت العنف والرقابة التي فرضها الاحتلال الإسرائيلي خلال الانتفاضة الأولى على الصحف الفلسطينية في وقت لم يكن فيه إعلام ييبث. وأهم ما خلصت إليه الدراسة :

1- وجود فرق تقني أساسي بين إعلام الانتفاضتين، في الأولى كان المستخدم هو الإعلام التقليدي، وفي الانتفاضة الثانية ظهر إعلام جديد تمثل في الفضائيات والإنترنت وشبكات البث الوطنية والمحلية الحديثة.

2- فرض قيود من قبل السلطة الفلسطينية على الصحف والتلفزيون.

3- الفضائيات الإخبارية كانت أفضل في إعداد التقارير عن الأزمات المساوية العنيفة في الأراضي المحتلة.

4- محدودية الوصول إلى الأخبار عبر الإنترنت، ومحتوى هذه المواقع صيغ بشكل يوافق إعلام الجمهور الغربي، فكانت في الغالب موجهة إلى الجماهير الخارجية بدلاً من الحوارات الداخلية.

5- يمكن لبعض وسائل الإعلام مثل الهواتف المحمولة والمحطات الإذاعية المحلية والخطابات عبر الإنترنت أن تكون أدوات لتوسيع ومأسسة رعاية المجتمعات التي تواجه العنف.

6- لا يمكن توقع أن الانتفاضة ستكون عبر الإنترنت أو عبر بعت رسالة نصية أو بالبريد الإلكتروني في غياب التغييرات الكبيرة في السياسية الهيكلية الفلسطينية.

تتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تناولها لإمكانية مساهمة الإعلام الجديد في التغيير السياسي، وتختلف عنها في تناولها لوسائل إعلام أخرى مثل التلفزيون والإذاعات، إضافة إلى استبعادها لقدرة الإنترنت على إحداث انتفاضة بسبب محدودية ونوع محتوى الشبكة.

- وهدفت دراسة (Ingenito,2010) بعنوان " الديمقراطية في القرن 21: وسائل الإعلام

الاجتماعية والسياسة - القرية العالمية" إلى الكشف عن تقسيمات المجموعات الإلكترونية السياسية، وتحديد مدى وجود هذه الظاهرة على شبكة التواصل الاجتماعي "فيس بوك"، وحاولت الدراسة الحصول على فهم لأنواع الخطاب السياسي على شبكات التواصل الاجتماعي من خلال عشرين عينة اختيرت عشوائياً لمجموعات ذات توجه سياسي. وأهم ما خلصت إليه الدراسة هو:

1- أن المجموعات "Groups" ذات سمة شعبية عالية جدا في المجتمعات.

2- لم يستغل الأفراد بشكل كبير هذه المجموعات في مشاركة الروابط لصفحات الإنترنت أو الفيديو أو الأحداث.

3- 65% من الـ20 مجموعة التي تم استطلاعها كان لهم 20 رابط أو أقل منشورة و60% لم تنشر فيديو ولا أحداث داخل المنتدى.

4- تشير البيانات إلى أن مجموعات "فيس بوك" عبارة عن منتديات للحوار النشط بموضوعات معينة، فأكثر من 5.400 مجموعة نقاش مفتوحة لكل مجموعة.

5- تشير بيانات تحليل المحتوى إلى أن المجتمعات على الإنترنت مثل "الفييس بوك" أو شكت على أن تصبح الخطوة التطويرية التالية في الديمقراطية التشارورية.

يلاحظ أن الدراسة توقفت على محاولة تحليل وفهم الخطاب السياسي للمجموعات التي تنتشر على شبكات التواصل الاجتماعية.

- وأهم ما خلصت إليه الدراسة المسحية التي أجراها (At LABàPART, 2011) على

خمسرين صحفياً أسبانياً لمعرفة كيفية استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي في عملهم أن :

1- 52% من عينة الدراسة يعتقدون أن المعلومات الصحفية على التويتر أكثر سطحية منها في وسائل الإعلام الأخرى.

1- 34% من العينة كان لديهم اعتماد أكثر على المعلومات الصحفية على تويتر منها على وسائل الإعلام الأخرى.

3- ويرى 56% أن المعلومات الصحفية على تويتر أكثر إثارة منها في وسائل الإعلام الأخرى.

4- 13% يعتقدون أن المعلومات الصحفية على تويتر أكثر شمولاً منها على وسائل الإعلام الأخرى.

5- 81% قالوا إن تويتر تميز بتنوع المعلومات الصحفية أكثر من وسائل الإعلام الأخرى.

6- 86% قالوا إن سرعة زوال المعلومات الصحفية المنشورة على تويتر أكبر من سرعة زوالها على وسائل الإعلام الأخرى.

7- ويعتقد 95% أن تويتر أسرع في نشر المعلومات الصحفية من وسائل الإعلام الأخرى.

8- واعتقد 58% أن المعلومات الصحفية المنشورة على التويتر منحازة أكثر منها في وسائل الإعلام الأخرى.

تتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تناولها لقوة إحدى الشبكات (تويتر) في سرعة نقل الأخبار، وتنوعها وتأثيرها، وتشابه معها مجتمع الدراسة وهم الصحفيين في كلا الدراستين. وتختلف عنها في تناولها لكيفية استخدام الصحفيين لشبكات التواصل، فيما تناولت الدراسة الحالية وجهة نظر الصحفيين في دور الشبكات في التغيير السياسي في تونس ومصر.

- أجرى (Peisker, M) في العام 2011 دراسة بعنوان " اتصالات المشاركة .. دراسة استكشافية لآثار وسائل الإعلام الاجتماعي على التغيير الاجتماعي"، هدفت إلى الوقوف على مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في التغييرات التي حدثت في شمال أفريقيا (تونس ومصر)، وأهم ما خلصت إليه الدراسة :

1- شبكات التواصل الاجتماعي من عوامل التحفيز على التغيير إذا توفرت مظالم حقيقية مسببة لذلك التغيير.

2- تلعب شبكات التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في خلق مجتمع مدني قوي مع وجود مخاطر واضحة وصراعات، حالها حال أي شكل من أشكال الإعلام الأخرى.

3- يمكن لشبكات التواصل الاجتماعي من خلال تفاعليتها وخاصيتها التشاركية أن تفتح ما يسمى "بالمساحات من أجل التغيير" التي تعمل على توازن المعرفة مع القوة.

4- قدرة شبكات التواصل الاجتماعي على إحداث التغيير بشكل ناجح تتوقف على معرفة وفهم قدرات المجتمعات.

5- وسعت شبكات التواصل الاجتماعي فرص الوصول إلى الحقيقة، لأن الناس الآن يستطيعون الإسهام في بناء واقعهم الخاص .

تتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في الدور الكبير الذي لعبته شبكات التواصل الاجتماعي في التغييرات السياسية التي حدثت في تونس ومصر، وتختلف معها في تناولها لشبكات أخرى مثل ويكيليكس وبلوق، إضافة إلى أن تأثير شبكات التواصل يكون على المدى البعيد ويحتاج إلى وقت.

2-3 تعليق على الدراسات السابقة :

تعددت الجوانب التي تناولتها الدراسات السابقة، فبعضها تحدث عن هامش الحرية الكبير الذي أتاحتها شبكة الإنترنت، وتعزيز المشاركة السياسية وحرية التعبير، وإمكانية قدرة الإعلام الجديد على إحداث تغيير سياسي مع تفصيل في الفترة الزمنية والمناخ السياسي والإعلامي الذي قد يحدث فيه التغيير، ومحاولة تفسير وفهم الخطاب السياسي لشبكات التواصل على الإنترنت إضافة إلى التهديد الذي تشكله شبكة الإنترنت على الأنظمة السياسية. وهي جوانب اهتمت بها الدراسة الحالية.

وركزت بعض الدراسات على عملية استغلال الشبكة العنكبوتية لحملات التسويق السياسي للمرشحين لموقع الرئاسة أو مرشحي الانتخابات، والتأثير القوي للإنترنت في حشد الجماهير خلف المرشحين. وهذه جوانب ليست من اهتمامات هذه الدراسة.

وتناول بعضها طبيعة استخدام الصحفيين لشبكات التواصل الاجتماعي (At LABàPART, 2011)، وبعض جوانب هذه الدراسة من اهتمامات الدراسة الحالية كالحديث عن سرعة نقل

الأخبار من خلال الشبكات، والتنوع والإثارة في محتواها.

وتوافقت اهتمامات الدراسة الحالية إلى حد كبير مع بعض الدراسات السابقة مثل دراسة (Peisker ,M,2011)، التي سعت إلى الوقوف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغييرات السياسية التي حدثت في شمال أفريقيا (تونس ومصر).

2-3 ما يميز الدراسة عن الدراسات السابقة :

تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أنها :

1- الوقوف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في التهيئة والتحريض على الاحتجاجات في تونس ومصر .

2- معرفة مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على وسائل الاعلام التقليدي، ومقاومتها لسياسة الرقابة والحجب التي مارسها الاعلام الرسمي في تونس ومصر خلال الاحتجاجات.

3- معرفة مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الراي العام المحلي والاقليمي والدولي خلال احداث تونس ومصر .

3- شبكات التواصل الاجتماعي (مطبعة غوتنبرغ للجيل الجديد)

سعى الإنسان جاهداً عبر التاريخ إلى تطوير مهاراته في الاتصال، فانبهرى أولاً إلى تطوير اللغة وأعقبها باختراع الحروف الأبجدية، محققاً بذلك الثورة الأولى للاتصال. لكن جهوده في نشر المعرفة على نطاق واسع لم تكمل بالنجاح إلا في القرن الخامس عشر للميلاد، حين تم اختراع المطبعة، محققاً بذلك ثورة الاتصال الثانية. وأذن اختراعها بحلول عصر الاتصال الجماهيري. وحقق استخدام وسائل الاتصال الإلكترونية في الثلث الأول من القرن الثامن عشر دفعة قوية لبلوغ عصر الاتصال الإلكتروني، لما نجم عن ذلك من شيوع للمذياع والتلفاز ووسائل الاتصال

الأخرى. وبدا تحققت ثورة ثالثة في الاتصال هي ثورة الاتصال الإلكتروني. (الموسى، 2009، ص 35).

أما الثورة المفصلية الرابعة، فهي ثورة الكتابة في الفضاء الإلكتروني التي ارتبطت بوسيط اتصال جديد هو شبكات الاتصال عن بعد. فقد استقبلت الصحافة وافتاداً جديداً جاء إليها من الإنترنت هو الصحافة الإلكترونية، وظهر ما يسمى بالنشر الإلكتروني، والنشر عبر الإنترنت. (غازي، 2010، ص 7-8).

وكان كاتب الخيال العلمي (هيج ويلز) قد نشر في العام 1938 كتاباً بعنوان "عقل العالم"، تخيل فيه أن التكنولوجيا في المستقبل يمكن أن تتيح تخزين المعارف البشرية كلها في وعاء واحد يسمح لأي شخص بالاستفادة منه، وهذا ما بدأت شبكات المعلومات. (فتحي، 2003، ص 18). وتعود جذور الإنترنت إلى أوائل ستينيات القرن العشرين عندما افترضت وزارة الدفاع الأمريكية وقوع كارثة نووية، ووضعت التصورات لما قد ينتج عن تأثير تلك الكارثة على الفعاليات المختلفة للجيش. وخاصة مجال الاتصالات الذي يُعد عصب الأجهزة العسكرية والمدنية على حد سواء، وهو القاسم المشترك الأساسي الموجه والمحرك لكل الأعمال.

وبدأت الولايات المتحدة الأمريكية بإنشائها وأسمتها أربانت (Arpanet)، وكان الهدف منها إنشاء اتصالات تربط بين المواقع المختلفة لوزارة الدفاع، بحيث تبقى عاملة في حالة تعرضها لهجوم مدمر، ثم استمرت الشبكة بالتطور والتوسع بإضافة المؤسسات والجامعات التي لها أبحاث مشتركة مع وزارة الدفاع، وبعد انتهاء الحرب الباردة في العام 1991 تم إضافة الجامعات والمؤسسات الأخرى من جميع أنحاء العالم إلى الشبكة وسميت بالإنترنت. (القاضي وآخرون، 2000، ص 5).

وظلت الإنترنت حتى العام 1992 معنية بالنصوص. وفي السنة ذاتها تغيرت الصورة التي تبدو عليها الشبكة تماماً، مع تطوير "مارك اندرسون" برنامجاً جديداً (NCSA MOSAIC)، وهو أول متصفح للشبكة يجعل من السهل الدخول إلى مختلف مواقعها التي بدأت بالتكاثر، وسرعان ما تخطت المواقع إطار النص إلى الصوت والفيديو، وقد أدى الاستخدام العفوي المبسط والعروض المتنوعة الكثيرة في شبكة (WWW) اختصار (World Wide Web) إلى جعل الإنترنت مهمة فيما يخص الأفراد والشركات والهيئات والأحزاب الحكومية. (فتحي، 2003، ص 21-22).

وقد تعددت الاستعمالات المفيدة للشبكة حتى بدا أنه من الصعب حصرها، ويمكن أن نلخص أهم هذه الاستعمالات فيما يلي : (حسين، 2003، ص 11)

- 1- الاستفادة من قواعد البيانات الضخمة جداً.
- 2- قراءة وسماع آخر الأخبار العالمية والمحلية.
- 3- استخدام البريد الإلكتروني، بإرسال واستقبال الرسائل من وإلى جميع أنحاء العالم بكميات كبيرة وسرعات هائلة.

4- معرفة آخر أخبار الفنون والأزياء والآداب العالمية في أسرع وقت وبتكاليف قليلة.

5- التسوق ونشر الإعلانات المختلفة للوظائف والسلع والمنتجات والإطلاع عليها.

وقفز عدد مشتركى الإنترنت في العالم من 922 مليون في العام 2005 إلى 2 مليار و 95 مليون في العام 2011، بنسبة 30.2 % من عدد السكان.

(internetworldstats.com.2011)

وفي الوطن العربي بلغ عدد مشتركى الإنترنت في العام 105 مليون مشترك، من أصل 26

مليون مشترك في العام 2005. (International Telecommunication Union, 2010).

وما زال العدد الحقيقي لمستخدميها غير محدد بشكل دقيق، لأنه في ازدياد مستمر. وبانت الشبكة وسيلة جديدة عملت على تخزين المعلومات ونشرها، إضافة إلى بعد التفاعل الجديد (INTERACTIVITY)، الذي يعد من أهم عوامل نجاحه وانتشاره نظامه غير الهرمي، فهو يتيح لمستخدميه فرص متساوية على عكس البناء الذي قام عليه الإعلام التقليدي. (عبدالرزاق والساموك، 2011، ص25).

وقد برزت إضافة التفاعلية بنظامها الهرمي بشكل جلي في شبكات التواصل الاجتماعي التي خرجت من رحم الإنترنت، وخلقت جواً اتصالياً كبيراً استطاع الناس من خلاله التواصل والتفاعل بأشكال مختلفة.

ولقد انتشرت وبشكل مثير للانتباه في العقد الأول من الألفية الثالثة مواقع اجتماعية جديدة على شبكة الإنترنت جذبت ملايين المستخدمين إليها، واشتركت جميعها في خصائص معينة لتطغى بذلك على أكبر مواقع الإنترنت.

والسمة المميزة لهذه المواقع هي تركيزها على بنية العلاقات وأهميتها، ابتداءً من التعارف وانتهاءً بالعلاقات الوثيقة. وساعد في نجاح هذه السمة عناصر عدة توفرها شبكات التواصل الاجتماعي تمثل أبرزها في ما يلي : (Shaaban,2011)

1- يستطيع المستخدم أن يتحدث إلى أناس مشابهين له من حيث المصالح والانتماء الديموغرافي.

2- يستطيع المستخدم أن يتحدث مع الكثير من الناس في وقت واحد.

3- توفر شبكات التواصل الاجتماعي حرية التعبير الذاتي عن الاهتمامات والآراء.

وما جعل شبكات التواصل الاجتماعي فريدة من نوعها ليس أنها تسمح للأفراد بالتعرف إلى الغرباء، بل لأنها تمكن المستخدمين من توضيح وإبراز شبكاتهم الاجتماعية، وهذا يمكن أن يؤدي إلى اتصالات بين أفراد لا يمكن أن يكون بينهم أي اتصال لولاها.

وتحمل تلك الشبكات طابعاً "نادوياً"، أو "منتدوياً"، لا يقتصر دور المشارك فيها على التلقي، إذ تساعده على نشوء مجموعات تضامن، وجماعات متجانسة، أو مختلفة المشارب، وصادقات متنوعة، وتتطور استخدامات جديدة للغة من خلالها، الأمر الذي يُشعر المستخدم بالانتماء إلى جماعة يسود فيها تعريف خاص بها للمصطلحات والمفاهيم، وما هو مقبول وغير مقبول. (بشارة، 2011).

وتؤثر الشبكات الاجتماعية الناجحة في العمليات الاجتماعية بشكل كبير، عن طريق الوصول للإنسان، والمجتمع، والطبيعة، ورأس المال، إضافة للمعلومات والمعرفة، وتؤثر على السياسات، والاستراتيجيات والبرامج، والمشاريع، بما في ذلك تصميمها وتنفيذها ونتائجها. (Serrat,2009).

وأصبحت شبكات التواصل تصمم لأغراض مُحددة في الذهن، بدءاً من مكافحة الفقر ووصولاً إلى الجمع بين الداعمين لحملة سياسية. وتستخدم لكل هدف وغاية من ضرب المواعيد الغرامية إلى تنظيم المظاهرات، مروراً بإيجاد العمل والوظائف للفقراء. (Hilberman,2009) .

ويعزو كثير من المتابعين الفضل في قدرة أوباما على حشد دعم القاعدة الشعبية إلى استخدام الأدوات المتاحة على الإنترنت، ويعتبرونها عاملاً أساسياً ومهماً فيما حقق من انتصارات في الانتخابات التمهيدية والانتخابات العامة في العام 2008. (Henderson,2009).

واستفادت الشعوب من خدمات شبكات التواصل الاجتماعي التي تشهد ديناميكية من التطور والانتشار، حيث جعلت منها أدوات لتوحيد الرؤى والتوجهات وحشد الرأي العام خلف القضايا

السياسية الرئيسية التي أحدثت تغييراً جذرياً في مشهدها السياسي. ولعبت دوراً فعالاً في تأجيج احتجاجات الشعوب المطالبة بالديمقراطية والتغيير، حتى أصبحت بمنزلة مطابع غوتبورغ للجيل الجديد.

فقد خلقت تلك الشبكات إعلاماً مختلفاً عن الإعلام التقليدي في الطرح والتفاعل وسرعة نقل الخبر وتدعيمه بالصورة الحية والمعبرة، ففي الظروف الطارئة والأحداث العالمية استطاعت أن تتفاعل مع هذه الأحداث على مدار الساعة، وتنقل الحدث أولاً بأول ومن مكان حدوثه، ويواكب هذا النقل سرعة انتشار مذهلة لا يستطيع الإعلام التقليدي مجاراتها. (العبود، 2010). وهي ذات تأثير عالي الفاعلية لم يتصوره محللو الإعلام والاتصال وخبرائه، بل تفوقت على العديد من الفضائيات في النقل المباشر للأحداث والوقائع، فبنتها بلحظتها متضمنةً صوراً ومقاطع مرئية، التقطها المشتركون من أبناء الجيل الإلكتروني الجديد في سباق إعلامي مع القنوات الفضائية. (بن محفوظ، 2011).

3-1 مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي :

يشير مصطلح اجتماعي إلى إحدى الاحتياجات الغريزية التي لا غنى للناس عنها في بناء حياتهم، فطبيعة الحياة البشرية تقتضي تواصل الناس مع بعضهم بعضاً. (Safko, 2010, p.4). والإنسان كائن اجتماعي مثلما عرفه الكثير من الفلاسفة، وكائن اعتمادي منذ لحظة ولادته وحتى موته مروراً بكل محطات حياته الأخرى، فهو لا يعيش إلا في الجماعة، بخلاف الكثير من الحيوانات التي قد تعيش بمفردها. لذلك، فإن أي فكرة أو أي اختراع جديد، يتسم بالتفاعل لا بد أن يجد مكانه بين الناس أو فئات من الناس، وهذا ما حققته فكرة أو اختراع "شبكات التواصل الاجتماعي".

والشبكات الاجتماعية عبارة عن أنظمة مرتبطة بنوع أو أكثر من أنواع الترابط التي تشمل القيم والرؤى، والأفكار المشتركة، والاتصال الاجتماعي، والقربية، والصراع، والتبادلات المالية والتجارية، والعضوية المشتركة في المنظمات، والمجموعات المشاركة في حدث معين، وجوانب أخرى عديدة في علاقات الإنسان. (Serrat,2009).

وعرفها (الضراب، 2009) بأنها : مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، ظهرت مع الجيل الثاني "للويب 2.0"، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام، أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة،...).

وعرف (Safko,2010, p.3) شبكات التواصل الاجتماعي بأنها " الوسائط التي نستخدمها لنكون اجتماعيين".

ويرى (الشهري، 2008) أنها: منظومة من الشبكات الإلكترونية تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهويات، أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية.

وعرفها (Boyd and Ellison,2007) بأنها : خدمات تعتمد على الإنترنت وتسمح للأفراد بما يلي:

1- بناء ملف شخصي عام أو شبه عام ضمن إطار محدد.

2- تظهر لائحة المستخدمين الذين يتشاركون مع بعضهم.

3- عرض قائمة الاتصال وما قام به الآخرون داخل نفس النظام.

ويميل الباحث إلى تعريف (Mayfield,2010,p.6) لشبكات التواصل الاجتماعي، لأنه جامع

لخصائص تلك الشبكات، حيث عرفها بأنها : مجموعة جديدة من وسائل الإعلام على الإنترنت

تشارك بالخصائص التالية :

1- المشاركة : فهي تشجع على المساهمات وردود الفعل (التعليقات) من أي مهتم، وتلغي الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والمتلقين.

2- الانفتاح : معظم شبكات التواصل الاجتماعي عبارة عن خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة، وتبادل المعلومات والتعليقات، ونادراً ما يوجد حواجز أمام الوصول إلى المحتوى والاستفادة منه، لان حمايته بكلمة مرور أمر غير موجود نهائياً.

3- المحادثة : تعتمد شبكات التواصل الاجتماعي على المحادثة باتجاهين، بعكس وسائل الإعلام التقليدي التي تعتمد مبدأ بث المعلومات ونشرها باتجاه واحد لجميع المتلقين.

4- التّجمع : تتيح شبكات التواصل الاجتماعي إمكانية التجمع بسرعة والتواصل بشكل فعال ويربط تلك التجمعات اهتمامات مشتركة مثل حب التصوير الفوتوغرافي، والقضايا السياسية وغيرها.

3-2 شبكات التواصل الاجتماعي النشأة والتطور :

صيغ مصطلح الشبكات الاجتماعية في العام 1954 من قبل "جون بارنز" الذي كان باحثاً في العلوم الإنسانية في جامعة لندن. (Serrat,2009). وظهرت في السبعينيات من القرن العشرين بعض الوسائل الإلكترونية الاجتماعية من النوع البدائي. وكانت قوائم البريد الإلكتروني و¹(BBS) "bulletin board systems"، من أوائل التقنيات التي سهلت التعاون والتفاعل الاجتماعي. وأتاح هذا التفاعل للإنسان تطوير علاقات ثابتة وطويلة الأمد مع الآخرين وغالباً ما كانت بأسماء مستعارة. (Kiehne,2004, p. 3).

وفي منتصف التسعينيات من القرن العشرين، بدأت شبكات التواصل الاجتماعي بشكلها الحديث بالظهور، مدفوعة بالطبيعة الاجتماعية للبشر وحاجتهم للتواصل.

وأول موقع لشبكات التواصل الاجتماعي هو (Classmates.com)، انطلق في العام 1995 وهو موقع اجتماعي للاتصال والتواصل مع الأصدقاء والمعارف من الروضة حتى الجامعة وعضوية هذا الموقع مجانية، بحيث يستطيع أي شخص أن ينشئ ملفه الشخصي ثم يبحث عن زملاء آخرين، ويستطيع من خلاله أن يتصل بأصدقاء فقد الاتصال بهم، وأن ينضم للمجتمعات المحلية، والدرشة في المنتديات. (Raphael,2007).

وفي أيار من العام 1997 أطلق الموقع المشهور "SixDegrees.com" ، الذي اخذ اسمه من عبارة "six degrees of separation" أي "ست درجات من الانفصال"² التي أخذت من "تجربة العالم الصغير" لعالم النفس الأمريكي في جامعة هارفارد "ستانلي مليغرام" (Stanley Milgram). (Hayes,2000, p. 11).

وزود الموقع مستخدميه بأدوات تساعدهم في العثور على المصادر على شبكاتهم، إضافة إلى وظائف ثانوية مثل إدارة الاتصال. وأغلق مع نهاية العام 2000. (Kiehne,2004,p.7) بعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية التي لم تحقق نجاحاً كبيراً بين الأعوام 1999 و2001. (ويكيديا).

وشهد العام 2002 الميلاد الفعلي للشبكات الاجتماعية كما نعرفها اليوم، عندما ظهر موقع (Friendster) في كاليفورنيا من قبل (Jonathan Abrams)، ويقوم مفهوم الموقع على دائرة الأصدقاء، والتقنية المتعددة للأفراد على شبكات التواصل الاجتماعي خلال المجتمعات الافتراضية، وسمي بالأصدقاء بسبب دوائر العرض، من صور وملفات الأصدقاء والأفراد ويستخدم على نطاق واسع في آسيا، وهو متاح بعدة لغات (الإنجليزية، والصينية، واليابانية والكورية، والأسبانية)، وفيه رابط يوفر للمستخدم اختيار اللغة. (Perdu,2008)

وفي النصف الثاني من العام 2002 ظهرت في فرنسا شبكة (skyrock) كمنصة للتدوين، ثم تحولت بشكل كامل إلى شبكة اجتماعية في العام 2007. (ويكيديا).

وقبل ظهور الفيس بوك أنشئ في العام 2003 موقع (MySpace) الأمريكي، ونمى بسرعة حتى أصبح أكبر شبكات التواصل الاجتماعي في العام 2006، وأهم ما يقدمه (MySpace) هو تفصيلات الملفات الشخصية، مما يسمح للمستخدمين بخلق خلفيات أصلية، وتضمين عرض الشرائح ومشغلات الصوت والصورة، إضافة إلى المدونات، وفي أوقات كثيرة يعتبر بمثابة موقع ويب للموسيقيين. (Hershey,2010,p.4).

ونشأت في فبراير من العام 2004 شبكة الفيس بوك على يد "مارك زكوربيرغ" في جامعة هارفارد، وكانت فكرته اجتماعية بحيث يستطيع الطلبة التواصل مع بعضهم إن أرادوا، ثم عممت لتشمل الموظفين وأعضاء هيئة التدريس، لكن الدور الكبير الذي لعبته الشبكة في تعزيز المشاركة السياسية، جعلها تنمو وتتسع بسرعة لتحقيق شعبية كبيرة خصوصا بين الأجيال الشابة وطلاب الجامعات. (Conroy , Feezell, and Guerrero p 7-8)

ولما كان من الصعب العثور على فيديوهات لأي حدث أو مشاركتها عبر الإنترنت، جاءت فكرة اليوتيوب بواسطة ثلاثة موظفين هم : تشاد هيرلي (أمريكي)، وستيف تشين (تايواني)، وجاود كريم (بنغالي)، الذين كانوا يعملون في شركة (paypal)، واتفق الثلاثة على تطوير الفكرة، وفي الرابع عشر من فبراير من العام 2005 تأسس موقع (youtube)، وكانت ولادة الموقع في مدينة (MENLO PARK) في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، وكان الإصدار التجريبي له في أيار من العام 2005 . (Jarboe,2009,p.2).

وفي مارس من العام 2006 ظهر موقع تويتر على يد جاك درزي (jack dorsey)، وبيز ستون (biz stone)، وإيفان ويليامز (evan williams)، وتويتر خدمة أطلقتها شركة

(obvious) والتي مقرها سان فرانسيسكو، ثم قامت بفصل تويتر في شركة مستقلة تحمل اسم تويتر (twitter) في إبريل من العام 2007. (بخوش، ومرزوقي، 2009، ص 47).

أما الهاتف المحمول فهو قديم في فكرته واختراعه، لكنه استفاد كثيراً من التطور الكبير الذي حصل في مجال الاتصال، وبات فعالاً وقوياً بعد إتاحة ربطه بشبكة الإنترنت. ويعود تاريخ الهاتف المحمول إلى العام 1947 عندما بدأت شركة "لوس تكنولوجيز" التجارب في عملها بنوجيرسي، ولكنها لم تكن صاحبة أول تليفون محمول، بل كان صاحب هذا الإنجاز هو الأمريكي (مارتن كوبر) الباحث في شركة موتورولا للاتصالات في شيكاغو، حيث أجرى أول مكالمة به في 3 إبريل من العام 1973. (F A R L E Y,2005,p.26)

3-3 أشكال شبكات التواصل الاجتماعي :

ما زالت شبكات التواصل الاجتماعي في تغير وتطور مستمر في الشكل والنوع والخدمات ويمكن حصر الأشكال الأساسية للشبكات في السنة التالية: (Mayfield,2010,p.6)

1- شبكات اجتماعية كبيرة مثل : (My space, facebook,) وتسمح للأشخاص ببناء صفحة إنترنت خاصة بهم، ومن ثم التواصل مع الأصدقاء لتشارك المحتويات والتعليقات.

2- مدونات (blogs) : من أفضل الأشكال المعروفة في شبكات التواصل الاجتماعي، وهي عبارة عن مجلات عبر الإنترنت مع مداخلات تظهر حسب حداتها.

3- موسوعات (wikis) : مواقع تسمح للأشخاص بإضافة محتوى أو تحرير معلومة عليها، وأفضلها (ويكيبيديا 4) الموسوعة الإلكترونية الحرة التي تحتوي على أكثر من 2 مليون مقالة باللغة الإنجليزية.

4- البودكاست (المدونة الصوتية) : ملفات الصوت والفيديو المتاحة من خلال الاشتراك بالخدمة عن طريق³ (apple itunes).

5- المنتديات (forums): ظهرت قبل مصطلح الإعلام الاجتماعي وهي عنصر قوي وفاعل في مجتمعات الإنترنت، وهي عبارة عن مساحات للحوار الإلكتروني غالباً ما تدور حول موضوع أو اهتمام محدد.

6- المدونات الصغيرة (Microblogging) : وتلنقي المدونات الصغيرة مع شبكات التواصل الاجتماعي من حيث كميات المحتوى والتحديثات الصغيرة، وتوزع على الإنترنت من خلال الهاتف المحمول أيضاً، وتويتر هو القائد القوي لمثل هذا النوع .

3-4 شبكات التواصل الاجتماعي الخصائص والمميزات :

لشبكات التواصل الاجتماعي خصائص ومميزات كثيرة جعلت منها مقصداً لمتصفح الإنترنت في جميع أنحاء العالم، وتالياً أهم تلك الخصائص والمميزات :

1- سهولة الاستخدام : طُورت شبكات التواصل الاجتماعي بحيث تكون سهلة الاستخدام، فهي تحتاج إلى القليل من المعرفة في أسس التكنولوجيا من أجل النشر وتحقيق التواصل عبر الإنترنت، وكل ما يتطلب لاستخدام شبكات التواصل هو التدريب البسيط على الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وفي المقابل هناك بعض التطبيقات للأشخاص المتقدمين على التقنيات. (Ali,2011,p.213). وهي بسيطة في التصميم والألوان، وتعرض المميزات فقط عند الطلب بحيث تكون المحادثة سلسة، وتستخدم أزراراً واضحة ورسوماً وأشكالاً توضيحية، وتوفر صوراً متزامنة مع الوقت للتحديثات، وإشعاراً معيناً يثير انتباه المستخدم. (Cronin,2011).

2- التواصل والتعبير عن الذات :

أتاحت شبكات التواصل الاجتماعي قنوات اتصال جاذبة لا تعتمد على نشر محتوى معين وأصبحت حاجة للمهتمين في الاتصال مع الآخرين والتعبير عن الذات. (Ali,2011,p.213)

3- تشكيل المجتمع بطرق جديدة :

على الرغم من أن المفاهيم المجتمعية الوهمية وجدت منذ بداية التطبيقات الإلكترونية، إلا أن مواقع الشبكات الاجتماعية وفرت سبلاً جديدةً للاتصال، فقد ينضم المستخدمون لمجموعات قراء الكتب والاتصال من خلال تبادل وقراءة الكتب التي يحبون. (Cachia,2008 p.3)

4- تخريج البيانات :

تسمح غالبية شبكات التواصل الاجتماعي لأعضائها باستعراض شبكات أصدقائهم. (boyd 2006). ومكّن تخريج البيانات المتاح في الشبكات المستخدم من استعراض شبكته الخاصة ومشاركتها مع عامة الناس والأصدقاء، وتوفر بعض الشبكات تطبيقات تسمح للمستخدمين بوصف العلاقة بينهم وبين الأعضاء الآخرين.

5- نشاطات من القاعدة إلى القمة :

توفر شبكات التواصل الاجتماعي منصات مثالية، يستطيع من خلالها المستخدمون المشتركون بنفس القيم والاهتمامات أن يتعاونوا بشكل فعال وبتكاليف أقل، فمثلاً يستطيع الأطباء أن يتشاركوا ويتأكدوا من الحالات الطبية النادرة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي الصحية مثل "Within". كما يمكن تنظيم احتجاجات من خلال استخدام مواقع مثل "Care" .

(Cachia,2008 p.3)

6- إعادة تنظيم جغرافيا الإنترنت :

أتاحت شبكات التواصل الاجتماعي نقاط دخول جديدة على الإنترنت "الشخصية العالمية للناس" وحتى وقت قريب كان الناس يتحدثون مع بعضهم من خلال الإنترنت باستعارة المكان (المدن

العناوين , الصفحات الرئيسية) وحولت هذه المواقع الاستعارات القائمة على المكان إلى شخصية منها " المدونات، الملف الشخصي، صوري ... ". (Maddon,2006).

7- العاطفة من خلال المحتوى : المشاركة العاطفية إحدى الدوافع الرئيسة لاستخدام التدوين المصغر، وترتبط قوة وخصائص الشبكات الاجتماعية مع ما يعرف بالمشاركة أو التبادل العاطفي، ويظهر ذلك بشكل واضح في تيارات الوعي الاجتماعي " social Awareness streams"، التي تسمح خصائصها للمستخدم بالتفكير في كيفية المشاركة العاطفية. والناس مجبرون على مشاركة العواطف في فترة زمنية قصيرة وبشكل خفيف في شبكات التواصل الاجتماعي. (Naaman ,Swaine (2011).

3-5 أنواع شبكات التواصل الاجتماعي :

بما أن الدراسة تتناول دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي الذي حدث في تونس ومصر، ونظراً لتعدد هذه الشبكات، فقد ارتأى الباحث أن يقتصر في دراسته على أربع شبكات وهي: (الفيس بوك، وتويتر، واليوتيوب، والهاتف المحمول)، بسبب انتشارها الكبير في الوطن العربي، والدور الذي اضطلعت به كأدوات ساعدت في التغيير من جهة، في الوقت الذي غاب فيه دور باقي الشبكات في عملية التغيير من جهة أخرى.

3-5-1 الهاتف المحمول :

هو أحد أشكال أدوات الاتصال الهاتفي الذي يعتمد على الاتصال اللاسلكي عن طريق شبكة من أبراج البث الموزعة ضمن مساحة معينة، ويتكون من دائرة استقبال وإرسال عن طريق إشارات ذبذبية عبر محطات إرسال أرضية وفضائية. (الحديبي، 2009).

ويرجع تاريخ الاتصالات اللاسلكية إلى العام 1898 عندما قام (Guelielmo Marconi) ببيت أول رسالة لاسلكية. وأسهم اختراع البريطانيين "للراديو" في العام 1935 في تطور قطاع الاتصالات اللاسلكية بشكل كبير، حيث استعمل "الراديو تليفون" في الحرب العالمية الثانية لأغراض عسكرية. واستخدمت الولايات المتحدة الأمريكية أجهزة "الراديو تليفون" النقالة منذ بداية عشرينيات القرن العشرين، حين تم تزويد سيارات الشرطة بهذه المعدات. (عبدالعليم، 2006، ص 78).

وأخذت شركة (AT&T) أول رخصة للهاتف المحمول من لجنة الاتصالات الفدرالية (FCC) في وقت مبكر من العام 1946، وكانت الهواتف في ذلك الوقت بدائية تعمل في سيارة، بسبب وزنها الكبير (34 كغم)، ومصممة لتغطي منطقة معينة. (Finn,2011).

وقدمت شركة موتورولا في 17 تشرين أول من العام 1973 براءة اختراع بامتلاكها نظام خليوي، وكان عمل "موتورولا" في ذلك الوقت مقتصرًا على سيارات الأجرة، وسيارات الشرطة والأساطيل وغيرها، وبعد أن انتهت الشركة من إنشاء القاعدة أو المحطة الأولى لدعم الهاتف المحمول، قام الدكتور مارتين كوبر (Martin Cooper) وفريقه باختراع أول هاتف محمول ولكنه ليس بالصورة التي تطور إليها الآن. (Farley,2005,P.26).

واستمرت محاولات تطوير وتحسين الهاتف المحمول في العالم، ففي العام 1976 أصبحت مدينة نيويورك قادرة على التعامل مع 543 مستخدم للهاتف المحمول، وبقي الآلاف ينتظرون حصولهم على الخدمة بسبب المشكلة التي كانت في سعة النظام المستخدم. (Finn,2011).

وكان إجراء المكالمات يتطلب معاناة كبيرة من المستخدم، لأنه يبحث بشكل يدوي عن التردد لإجراء المكالمات، وعليه أن يضغط على زر الهاتف عند كل حديث، لذلك سميت بأجهزة "الضغط والتحدث". (Finn,2011).

ومع التطور الكبير في مجال التكنولوجيا أصبحت أجهزة الهاتف المحمول أكثر من مجرد وسيلة اتصال صوتي، بحيث باتت تستخدم كأجهزة كمبيوتر لاستقبال البريد الصوتي وتصفح الإنترنت ويمكنها التصوير بنفس نقاء ووضوح الكاميرات الرقمية. وباتت إحدى وسائل الإعلان، وبسبب التنافس الشديد بين مشغلي أجهزة الهاتف المحمول أصبحت تكلفة المكالمات وتبادل المعطيات في متناول جميع فئات المجتمع. (الحديبي، 2009).

وبلغ عدد مشتركى الهاتف المحمول في العالم 5 بليون مشترك، بمعنى أن أكثر من 70 % من سكان العالم يملكون هواتفاً محمولة، وفي الولايات المتحدة وحدها 9 من كل 10 أشخاص يملكون هاتفاً محمولاً. (Microsoft Tag, 2011)

ووفقاً لإحصائيات الفيس بوك فإن هناك أكثر من 200 مليون مستخدم يصلون إلى الإنترنت عن طريق الهاتف المحمول، وأن نشاط مستخدمي الفيس بوك عن طريق الهواتف المحمولة يساوي ضعف نشاط من يستخدمونه بغيرها، إضافة إلى أن هناك أكثر من 200 مشغل للهواتف المحمولة في 60 دولة تعمل على ترويج خدمة الفيس بوك على المحمول. (facebook.com,2011).

وتطورت الهواتف المحمولة حتى أصبحت على درجة عالية من التعقيد، وكثيراً ما تكون درجة التطور تلك عائقاً كبيراً أمام المستخدم، وتقدمت من مجرد أجهزة بسيطة، لتشكل تحدياً حقيقياً للاستخدام. (كليش، 200، ص139)

وبات المحمول الجهاز الذي لا غنى عنه، حيث يمكنك باستخدامه التحدث إلى أي شخص في العالم من أي مكان أنت موجود فيه، وليس هذا فحسب بل إن أجهزة المحمول الحديثة مزودة بالعديد من الوظائف، وكل يوم نسمع عن أجهزة محمول جديدة بإضافات عديدة: (سكيك، 2008). ومنها ما يشتمل على :

- 1- دليل معلومات عن الأشخاص الذين يتعامل المستخدم معهم مع كامل البيانات الخاصة بهم.
- 2- أجددة إلكترونية تسهل على المستخدم تتبع مواعيده وتذكره بها قبل موعدها بمنبه صوتي.
- 3- إمكانية إنشاء أجددة لأعماله اليومية وترتيب أولوياتها.
- 4- آلة حاسبة لإجراء الحسابات اليومية البسيطة.
- 5- إمكانية إرسال الرسائل القصيرة ورسائل البريد الإلكتروني.
- 6- إمكانية الاتصال مع الإنترنت والحصول على الأخبار العاجلة وأسعار البورصة وغيرها من المعلومات المهمة.
- 7- ألعاب متنوعة مختزنة يمكن استخدامها لأغراض التسلية.
- 8- إمكانية دمج أجهزة أخرى مثل الراديو ومشغل MP3 لتشغيل الملفات الصوتية ومشغل فيديو لعرض لقطات الفيديو وكاميرا للتصوير الثابت والمتحرك وقارئ نصوص إلكترونية PDF ومرشد مكاني GPS .

3-5-2 شبكة الفيس بوك (facebook) :

ولدت الفكرة الأصلية لمصطلح "فيس بوك" من المدرسة الثانوية التي درس فيها زوكريبرغ "أكاديمية فيلبس اكستر" حيث استوحاه الطالب (زوكريبرغ) من الكتاب السنوي الذي يسمى "WXeter Face Book" .

وكانت فكرة صاحب الموقع الإلكتروني - الذي أصبح أصغر ملياردير في العالم فيما بعد - تقضي بإنشاء موقع إنترنت بسيط يجمع من خلاله طلبة هارفارد في شكل شبكة تعارف بغية تعزيز التواصل بين الطلبة، والإبقاء على الروابط بينهم بعد التخرج. (بخوش، ومرزوقي،

وانطلق الموقع في 4 فبراير من العام 2004، من جامعة هارفارد. ثم تطور بمساعدة زملاء زوكريبرغ وعمّ على الجامعات، وأصبح مفتوحاً للجميع بريد إلكتروني فعال. ويستطيع مستخدمو الفيس بوك إنشاء ملفاتهم الشخصية وعرض المعلومات والصور وأشرطة الفيديو ومشاركتها مع أصدقائهم (Holder,2010). ويتكون الموقع من أقسام كثيرة ومختلفة كالمجموعات والصور والأصدقاء والملاحظات والمعلومات. (Yadav,2006).

وبلغ عدد مستخدمي الفيس بوك في العالم 742 مليون و593 ألف مستخدم في 20 أيلول من العام 2011. (checkfacebook.com,2011). وهو أكثر وسيلة اجتماعية شعبية في الشرق الأوسط. إذ في الوطن العربي وحده قفز عدد مستخدميه من 21 مليون و377 ألف في 5 شباط من العام 2011، إلى 27 مليون و711 ألف في 5 نيسان من العام نفسه. (The Arab Social Media Report,2011)

ويوفر الفيس بوك خدمات وتطبيقات للمستخدمين تتمثل فيما يلي: (مجاهد، 2010).

1- خاصية الصور photos : وتتيح هذه الخاصية للمستخدم إمكانية إعداد ألبوم للصور الخاصة به، ويستعرض من خلالها صور أصدقائه المضافين إليه.

2- خاصية الفيديو Video : وتوفر للمستخدم إمكانية تحميل الفيديوهات الخاصة به ومشاركتها على هذا الموقع، بالإضافة إلى إمكانية تسجيل لقطات الفيديو مباشرة وإرساله كرسالة مرئية (صوت وصورة).

3- خاصية الحلقات Groups : وتمكن المستخدمين من إعداد مجموعات نقاش في موضوع ما.

4- خاصية الأحداث الهامة Events : وتتيح للمستخدمين إمكانية الإعلان عن حدث ما جاري حدوثه وإخبار الأصدقاء والأعضاء به.

5- خاصية الإعلان Market place : وتمكّن المشترك من الإعلان عن أي منتج يود الإعلان عنه، أو البحث عن أي منتج يرغب في شرائه.

6- النكز "Poke": والنكز عملية تنبيه للأصدقاء على الفيس بوك لجذب انتباههم وكان المستخدم يقول "مرحبا". (Schulz,2005)

7- الإشعارات " Notifications " تستخدم الإشعارات للحفاظ على بقاء المستخدم على اتصال بآخر التحديثات التي قام بالتعليق عليها سابقاً.

وقدم "الفيس بوك" إضافات هامة غيرت جذريا كيفية التفاعل بين الأعضاء، عن طريق المعلومات التي توفرها تطبيقاته، من تبادل المصالح المشتركة، وتوفير مساحة مشتركة للحديث حول موضوع معين، ونشر المعلومات عنه، وإجراء مناقشات عامة وثيقة الصلة به، إضافة إلى إمكانية إطلاع الكل على الرسائل المنشورة من قبل الأعضاء، واستخدام الروابط في تبادل وجهات النظر والنقاش. (Mario, Meredith , and Jessica p 8).

ومكّن "الفيس بوك" من ربط التكنولوجيا بالسياسة، حيث أصبح مقصداً للعديد من المشتركين الذين وجدوا فيه متنفساً للتعبير عن آرائهم السياسية التي لا يستطيعون الجهر بها، وأصبح أداة للعمل السياسي، ووسيلة لحشد الجماهير، والتحركات المعارضة خاصة في البلدان التي تعاني ضيق هامش الحرية، وتعثر الحياة الديمقراطية، وبات له دور هام في العديد من حركات المعارضة والعصيان في العام 2011 كما حدث في تونس ومصر.

3-5-3 شبكة اليوتيوب (youtube) :

نشأت فكرة تأسيس (youtube) عندما كان ثلاثة أصدقاء في حفلة، والتقطوا مقاطع فيديو أرادوا أن ينشروها بين زملائهم، ولم يستطيعوا إرسالها عبر الإيميل، لأنه لم يكن يقبل الملفات الكبيرة

من هنا بدأت تتبلور فكرة تأسيس موقع لإرفاق أفلام الفيديو على شبكة الإنترنت. (أمين، 2009).

وتقوم فكرة الموقع الذي تأسس في العام 2005 على إمكانية إتاحة خدمة تبادل ملفات الفيديو التي تسمح للمستخدمين بتحميل الملفات المتوفرة على الإنترنت، سواء أكانت إعلامية أم للتسلية أم شخصية، ويستطيع أي شخص في الوقت نفسه أن ينشر ما يريد باستثناء المحتوى المسيء أو غير القانوني . وإضافة إلى خدمة النشر التي يتيحها الموقع فإنه يسمح للمستخدم بإعادة نشر ما نشره الأصدقاء، والبحث عن المحتوى حسب الكلمة أو الفئة ويرتبط اليوتيوب بعدة مواقع تطبيقات للتدوين. (Jarboe,2009,p.2).

ويُعرض أكثر من ثلاثة مليارات فيديو يومياً على شبكة يوتيوب، ويقوم المستخدمون بتحميل ما يعادل 240 ألف فلماً أسبوعياً، وما يقارب من 17 مليون شخص يستخدمون اليوتيوب في خدمات اجتماعية أخرى مثل الفيس بوك وتويتر، ويقوم 100 مليون شخص بعمل اجتماعي كل أسبوع مثل "likes, shares, comments ...". (You tube Statistics,2011).

وتحتوي الفيديوهات المنشورة عادة على تشكيلة واسعة من لقطات الأفلام والتلفاز والموسيقى ومتطلبات الهواة الأخرى، ويمكن الموقع الزوار من مشاركة الفيديوهات الخاصة بهم مع الآخرين، ولا يقتصر ذلك على الأشخاص الذين يتصلون بهم فقط، بل يمتد ليشمل أي شخص آخر، ويلقى يوتيوب استحساناً هائلاً بوصفه وسيلة ممتازة للتجارة والأعمال عبر الإنترنت من حيث عرض المنتجات والخدمات والأفكار. (Firquain, 2011).

وكان أول فلم تم وضعه على الموقع لوجاود كريم، (احد مؤسسي الموقع) بتاريخ 2005/4/23 بعنوان "أنا في حديقة الحيوان"، لمدة 19 ثانية ويظهر فيه كريم أمام فيل في حديقة سامبولو. (Lidsky,2011).

ومن أهم مميزات شبكة اليوتيوب : (Jarboe,2009,p.7).

- البحث عن طريق اسم المستخدم.
 - ربط الفيديو مع صفحات إنترنت أخرى.
 - عرض أشرطة الفيديو ذات الصلة داخل التعليق .
 - تقييم الفيديو بين واحد وخمس نجوم
 - تضمين تشغيل اليوتيوب بشبكات أخرى .
- ومن أكثر الجوانب التي كان للموقع أثر كبير وواضح فيها، الاجتماعية والفنية، حيث أصبح كثير ممن يبحثون عن الشهرة يتوجهون لليوتيوب، باعتباره الوسيلة الإعلامية الوحيدة التي تتيح لأي كان الظهور وتمنحه الفرصة للوصول إلى الملايين، وهي الطريقة التي سمحت لكثير من الفنانين والفرق الموسيقية بالتعريف بأنفسهم في بداية مشوارهم، وتجاوز أسواط كثيرة نحو الشهرة.

وعلى المستوى السياسي كان لليوتيوب حضورا واسعا خصوصا في الحملات السياسية التي تهدف إلى حشد الجماهير. وظهر ذلك بقوة في سباق الترشح للرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية في العام 2007 عندما استخدمه المرشحون لتقديم أنفسهم للشعب الأمريكي.

3-5-4 شبكة تويتر (Twitter) :

تقوم فكرة تويتر على السماح للمستخدمين بإرسال وقراءة رسائل قصيرة تسمى "تويت" تتكون من 140 حرفا كحد أقصى. (Glassman, Shogan, Straus,2010).

وأسس في ولاية كاليفورنيا في العام 2006 على يد جاك درزي (jack dorsey)، وبيز ستون (biz stone)، وإيفان ويليامز (evan williams) ويتيح الموقع لمستخدميه إرسال رسائل عبر الهاتف النقال، ورسائل فورية أو رسائل على الموقع، وتأتي هذه الرسائل رداً على سؤال مباشر

هو "ماذا تفعل؟". ويتيح كذلك تبادل حالاتهم المزاجية بسهولة ويسر بين مجموعة كبيرة من الأصدقاء. (سكوت، 2009).

ويعد تويتر الرابع في الاستخدام من بين شبكات التواصل الاجتماعي، ويوفر التعامل بعدة لغات منها الإنجليزية واليابانية لكثرة عدد المستخدمين والمطورين اليابانيين، ويتميز بعدم وجود خدمة الإعلانات على الموقع باللغة الإنجليزية. (مجاهد، 2010، ص35).

وتجاوز عدد مستخدمي تويتر في العالم 200 مليون مستخدم في نهاية شهر آذار من العام 2011. وفي الوطن العربي وحده بلغ عدد مستخدمي تويتر مليون و 150 ألف في نفس العام .

(The Arab Social Media Report,2011)

وتغلغل الموقع بشكل متزايد في الحياة اليومية للشعوب، وأصبح هناك اهتمام كبير بآثاره الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في حياة الناس. واستطاع بانتشاره الواسع وخدماته السهلة والسريعة أن يضعف نظرية مقص الرقيب، ويخرج من حالة التضييق التي فرضتها بعض الحكومات على شبكة الإنترنت.

وقد سميت الاحتجاجات الواسعة في الشارع الإيراني في العام 2009 والتي قامت على خلفية الانتخابات التي فاز بها أحمددي نجاد بـ "ثورة تويتر"، حيث استخدمت الإنترنت على نحو فعال من قبل المعارضة السياسية التي قامت بتحميل الأخبار وملفات الفيديو لنقل حالات القمع والوحشية التي مارستها الشرطة ضد المحتجين. (Haghighat,2011).

وكان لتويتر الفضل في نقل التقارير عن الهجمات الإرهابية في مومباي في تشرين الثاني من العام 2008، ونقل سقوط طائرة في مياه نهر هدسون في نيويورك في كانون أول من العام 2009 . (Jackson, 2009).

ويستخدم تويتر عموماً لأحد الأغراض التالية : (بخوش ومرزوقي، 2009، ص48-49).

1- الحديث عن الحياة الخاصة : كونه انطلق لتحقيق هذه الغاية، ونسبة كبيرة مما ينشر عبره عبارة عن يوميات للمستخدمين.

2- التواصل مع الآخرين: باستخدامه لإرسال الرسائل بين الأعضاء تحت أنظار الجميع ودون سرية.

3- إرسال رسائل قصيرة SMS مجانية: وهذه الخدمة غير متاحة إلا لبعض الدول، حيث يلجأ كثير من المستخدمين لإرسال الرسائل إلى أصدقائهم مجاناً بتشغيل خدمة الإخطار الآلي عبر الرسائل القصيرة، وبمجرد وصول الرسالة إلى الموقع يحولها إلى الهاتف المحمول للشخص المعني بالرسالة مجاناً.

4- المتابعة المباشرة للملتيقات والأحداث المختلفة: يقوم البعض بتغطية الملتيقات والمعارض عن طريق التدوين المصغر خاصة الأخبار والمعلومات التي لا تحتاج إلى الكثير من التفاصيل.

5- استخدامه كملحق للمدونات: يستخدم كإضافة على المدونات الشخصية (في حالة استخدام تطبيقات مضافة (Widgets) لكتابة مواضيع سريعة وأخبار عاجلة وحصرية (Scoops).

6- استخدامه لنشر الروابط: كأن يضع المستخدمون عنواناً لما يتحدث عنه الرابط، ويتم تقليص طوله ليتسع لحجم التحديث (140 حرفاً).

7- استجواب شبكة الأصدقاء ومناقشتهم: يستخدم هنا كأداة لطرح الأسئلة والحصول على الإجابات والمناقشات بطريقة آنية.

3-6 شبكات التواصل الاجتماعي بوصفها أدوات جاذبة :

أسباب كثيرة جعلت من شبكات التواصل الاجتماعي أدوات ناجحة وجاذبة لمستخدمي الإنترنت وقد حاول الباحث حصر أهم تلك الأسباب فيما يلي:

1- سهولة الوصول إلى الشبكات : كونها متاحة للجميع، وهي مجانية الرسوم والانضمام والترخيص، وبالرغم من أن الإعلام الاجتماعي هو الأحدث في سلسلة الابتكارات والتطورات في مجال تبادل المعلومات إلا أنه متاح للجميع. وأصبحت خدمات هذه الشبكات جزءاً من الإعلام الاجتماعي، لذلك لا تحتاج إلا القليل من الجهد للوصول إليها. (Allen,2003).

2- كسر الحواجز: استطاعت الشبكات كسر الحواجز التي تعيق إرسال الرسائل، سواء أكانت تلك الرسائل لحملة سياسية أو دعائية أو طوارئ، وغالباً ما تستخدم الصناعات المختلفة شبكات التواصل وسائل لعرض مميزاتها. (chispamarketing.com,2011).

3- إتاحة خيار التضمين : فمثلاً تسمح شبكة يوتيوب بتضمين أي مقطع فيديو في أي مكان من المدونات، أو باقي الشبكات كالفيس بوك وتويتر. (Ostrow,2011).

4- الإقناع : تعتبر عميلة إقناع الشباب من أهم مميزات شبكات التواصل الاجتماعي، لأنها تتيح فرصة مشاركة الأفكار، وإعطاء المشورة ومشاركة النصائح بين المستخدمين، بطريقة تغلبت على الحدود الجغرافية، وتفاقت رقابة الأجهزة الأمنية. (Schaefer,2011).

5- معلومات غير خاضعة للرقابة أو التنقيح: فقد أبعثت شبكات التواصل الاجتماعي مقص الرقيب، وجعلت المعلومات متاحة، بشكل يسهل معه الوصول إليها.

6- فورية تشارك المعلومات المحدثه : تبقى شبكات التواصل الاجتماعي المستخدمين على إطلاع على تحديثات الموقع، وبث مباشر للفيديو ولحظة تحميل الصورة. (Suebob,2011). وتمثل ذلك بشكل مدهش في الاحتجاجات المصرية، من خلال توفير تحديثات ثابتة ومستمرة، وتغذية فورية راجعة بشكل يظهر فيه الفعل وردة الفعل.

7- شبكات متعددة الأبعاد : جاء في إحصائيات فيس بوك أن هناك أكثر من 900 مليون شكل توفرها شبكات التواصل الاجتماعي يتفاعل معها الناس (صفحات، مجموعات، أحداث، صفحات

مجتمعية) وغيرها، ومتوسط صنع المستخدم هو 90 جزءاً من المحتوى شهرياً (الروابط، المدونات، الأخبار، ألبومات صور، والملاحظات ..). (facebook.com,2011).

8- اتصالات متعددة توفرها : مثل المدونات الكبيرة (ExpressionEngine,LiveJournal)

.. ومدونات صغيرة مثل: (FMyLife,Jaiku). وشبكات اجتماعية مثل: (Facebook)،

وأحداث مثل : (Meetup.com)، ومجمع معلومات مثل : (Twine).

9- أدوات تقوية وتمكين للجميع : تجسد ذلك في ما حدث في الوطن العربي مؤخراً. فبعد

الاستعباد السياسي الطويل، وجد الشباب العرب في وسائل الاتصال الحديثة طريقاً لإيصال صوتهم إلى جميع أنحاء العالم، وقدمت لهم الإنترنت وسيلة سريعة ليتمكنوا من المشاركة في

إحداث التغيير. (Mainwaring,2011).

10- الوسائط المتعددة : مثل الصور الفوتوغرافية، والفيديو، والموسيقى، والصوت، والعروض

التقديمية. (Schaefer,2011).

11- تقنية تمكين الهاتف المحمول : لعبت كاميرا الهاتف المحمول والفيديو المتصل بها دوراً

كبيراً خلال الاحتجاجات التونسية والمصرية. ففي مصر مثلاً، كانت سبباً في إقدام الحكومة

على حجب شبكة الهواتف المحمولة. (Cashman,2011). وخلال الاحتجاجات كانت شوارع

مصر مليئة بكاميرات التصوير الهاتفية، ودفع ذلك السلطات المصرية إلى مصادرة الهواتف من

المحتجين. (flickr.com,2011).

12- التغلب على الفوارق الاجتماعية: فقد قلصت شبكات التواصل الاجتماعي فجوة

الاتصالات، وربطت الناس مع بعضهم على اختلاف الجنس والعمر والعرق (Grout,2011).

ومع وجود الفيس بوك وتويتر وغيرها انعدمت الحواجز بين السلطة السياسية والجمهور، وبات

من السهل على المواطنين المشاركة وإسماع صوتهم. (Gladwell,2011).

3-7 شبكات التواصل الاجتماعي : الصعوبات والتحديات :

رغم الخدمات الكبيرة التي قدمتها شبكات التواصل الاجتماعي للمستخدمين، إلا أنها تواجه عدداً من الصعوبات والتحديات التي تنعكس في الغالب سلباً على المستخدم، منها :

1- ضعف الإنتاجية : اعتاد الناس على استخدام الأدوات الإلكترونية لتنظيم وتوسيع حياتهم الاجتماعية، ولكن ذلك يكون أحياناً على حساب الإنتاجية والعمل، لذلك فهي ليست مرغوبة عند أرباب العمل (scansafe,2008,p.5).

2- سلاسل مرافق العضوية (صعوبة المغادرة) : بالرغم من وجود خيارات الحذف في شبكات التواصل الاجتماعي، إلا أن كثيراً من المستخدمين اكتشفوا أنه من المستحيل إزالة أنفسهم بشكل كامل من الفيس بوك مثلاً، وهو ما ولد قلقاً لدى البعض بشأن استخدام الشبكات ووضع بياناتهم الشخصية. (Aspan,2008).

3- انعدام الخصوصية وضعف الأمان : باستطاعة شبكات التواصل الاجتماعي أن تبيع معلومات المستخدم الشخصية لأي شخص، والملكية الفكرية مهددة فيها، فأعمال الكثير من الفنانين والكتاب لا يعرف مصيرها. (Young,2010). وطبيعة الاستخدام البسيط لهذه الشبكات، وضعف عامل الأمن على الخصوصية، جعل من السهل على مجرمي الإنترنت اختراقها.

4- انعدام الهوية الحقيقية : الهوية الحقيقية لا يمكن أن تعرف وتظهر إلا إذا اجتمع الشخص بالآخر، وتبقى العلاقة بين الأشخاص عبارة عن أسطورة إذا غابت عنها لغة الجسد، ومعرفة

السلوك الشخصي مباشرة، لذلك من الصعب الحصول على السلوك الكامل للمستخدم، والسمات الشخصية له من خلال التفاعل الإلكتروني. (Young,2010).

5- الشرعية والتماثل : فمن خلال شبكات التواصل الاجتماعي تمكنت بعض المنظمات غير الرسمية من تضليل وخداع المستخدمين الأقل حذراً، بأشكال كثيرة كالنصب والاحتيال. (Scansafe,2008,p.7).

6- تزييف المحتوى : تقييم المصادقية في بيئة الانترنت غالباً ما يكون أكثر تعقيداً من محتويات وسائل الإعلام العادية، بسبب " تعدد مصادر المحتويات عبر الشبكة " (Kang,2010,p.5) . والتدفق المجاني وغير المنظم للمعلومات ومزودي المعلومات يخلق الكثير من الأخطار للذين يطلبونها عبر الإنترنت. (Eastin,2010,p.7).

7- المراقبة والحجب : تملك الحكومات ممثلة بأجهزة استخباراتها قدرة كبيرة على مراقبة ومواجهة تطور وسائل الإعلام، ومن ثم حجبها كما حدث في مصر مؤخراً، ويمكن أن تتحول وسائل الإعلام الاجتماعية إلى أدوات استخباراتية قيمة تستخدمها الحكومات لجمع المعلومات (Noonan and Papic,2011)

8-3 تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على وسائل الاعلام التقليدي

غيرت ثورة الاتصال الحديثة المشهد الإعلامي بشكل كبير، وأصبحت الصحافة الالكترونية أداة هامة على الشبكة العنكبوتية، وذات تأثير كبير على وسائل الاعلام التقليدي، في ظل ما توفره من تفاعل، وتقارب، وتسلية، وتعليم، وتجارة، ومشاركة سياسية، وغزارة في المعلومات. وأحدثت تلك الثورة نقلة نوعية للإعلام الجديد بعد ظهور شبكات التواصل الاجتماعي التي استخدمت في البداية للتواصل والتسلية وترفيه الهواة، ثم أصبحت فيما بعد إعلاماً محترفاً وصل الناس من خلاله إلى معلومات وأخبار أكثر من أي وقت مضى.

وأصبح النشر أسهل بكثير مما كان عليه سابقاً، مع استخدام أجهزة حديثة مثل الكاميرات الرقمية والهواتف المحمولة، التي اتاحت إمكانية إنشاء ونشر المحتويات والمشاركة فيها، وبات المواطنين الصحفيين جزءاً من العديد من الأحداث الرئيسية التي تجري في العالم، واعتمدت وسائل الإعلام التقليدي على مخرجاتهم في التغطية الخاصة بها.

وتبدلت الأدوار بين الشارع والسلطة، في حين كان الشارع دائماً يأخذ دور المستقبل والمتلقي والسلطة تمسك بدور المرسل والمؤثر وصانع الخطاب الإعلامي. أنقلب الأمر في ظل الانتشار الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي، وأصبح الشارع في الغالب هو الفاعل، والصانع، وصارت السلطة والنخب التقليدية هي المستقبل. وانتهى إلى حد كبير عصر الأبوية الإعلامية، لصالح عصر مفتوح، لا يخضع للصيغ القمعية الفوقية، التي تحكمت بوسائل الإعلام التقليدي.

وبدا واضحاً تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على وسائل الإعلام التقليدي، التي سعت جاهدة إلى الاستفادة من تطبيقات تلك الشبكات، فأصبحت الفضائيات مع شبكات التواصل ساحة ساخنة تنقل أحداثاً كبيرة بسرعة، وتعرض الفيديوهات المرسلة إليها، بصورة تغلبت على عوامل الزمان والمكان، والرقابة والحجب وتصفية المضمون، وغيرها من المعوقات.

وقد ظهر تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على وسائل الإعلام التقليدي قبل الربيع العربي، كما بينت الدراسة سابقاً في الأحداث التي كانت شبكات التواصل أدوات فاعلة في التحريض عليها وتنظيمها وإدامة زخمها. وهو ما دفع مؤسسات الإعلام التقليدي إلى أن تكون حاضرة على الانترنت بمواقع خاصة بها، لمواكبة التطور الكبير والحفاظ على جمهورها.

ووصل حد تأثير الإعلام الجديد إلى درجة التهديد المباشر لمستقبل بعض وسائل الإعلام التقليدي حيث أوقفت بعض الصحف نسخها الورقية المطبوعة معتمدة على موقعها الإلكتروني فقط، كصحيفة "ول ستريت جورنال" التي تحولت من يومية إلى أسبوعية، ثم إلى صحيفة يومية على شبكة الانترنت (كمال الدين، 2011). في حين خفض البعض الآخر عدد النسخ المطبوعة لتفادي

الخسائر المالية الكبيرة في ظل الأزمة المالية التي عصفت بالعالم، والانخفاض المستمر في أعداد قرائها.

وسيكون الربع الأول من العام 2043 كما ذكر (Philip Meyer,2004) في كتابه (The Vanishing Newspaper) الفترة التي ستموت بها الأخبار المطبوعة في أمريكا، عندما يرمي القارئ المنهك الطبعة الأخيرة على جانب الطريق . مستدلا على ذلك بان مطالعة الصحف الوطنية في بريطانيا انخفض 30 % عند القراء من عمر 15 إلى 24 سنة عندما بدأوا باستخدام الويب.

ورغم الجدل الدائر حول قدرة شبكات التواصل الاجتماعي على تغيير البيئة الإعلامية، وتأثيرها على الاعلام التقليدي، إلا أن هناك دراسات وأبحاث حديثة أكدت ذلك التأثير. وبينت تفوق شبكات التواصل الاجتماعي على وسائل الاعلام التقليدي في كثير من القضايا الرئيسية. ووفقا للدراسة التي أجراها مركز بيو (PEW) للأبحاث في العام 2010 ، فإن المدونات وشبكات التواصل الاجتماعي تقدمت على وسائل الاعلام التقليدي (الإذاعة والتلفزيون والصحف المطبوعة) في بعض القضايا الهامة والمفصلية التي يتابعها الناس.

وتناولت الدراسة التي استمرت سنة كاملة تتابع القضايا التي نوقشت على المدونات، وشبكة تويتر وتحلل اغلب الفيديوهات الإخبارية على شبكة اليوتيوب، القضايا السياسية، والاقتصادية، والتكنولوجية، والأحداث الخارجية، والقضايا المتعلقة بالطب والصحة. وجاءت النتائج على النحو التالي :

في تناول القضايا السياسية الساخنة احتلت شبكة اليوتيوب المرتبة الأولى بنسبة 21 %، تلتها المدونات بنسبة 17 %، ثم وسائل الاعلام التقليدي بنسبة 15 %، وجاءت شبكة تويتر في المرتبة الأخيرة بنسبة 6 %.

وفي القضايا والأحداث الخارجية جاءت شبكة التواصل الاجتماعي يوتيوب بالمرتبة الأولى حيث

حصلت على 26 %، فيما بقيت شبكت تويتر بالمرتبة الثانية بنسبة 13 %، تلتها المدونات بنسبة 12 %، ثم وسائل الاعلام التقليدي بنسبة 9 %.

وفي القضايا الاقتصادية احتلت وسائل الاعلام التقليدي المرتبة الأولى بنسبة 10 %، تاركة المدونات خلفها بنسبة 7 %، فيما حصلت شبكتا اليوتيوب وتويتر على 1 % لكل منهما.

وفي جانب التكنولوجيا تصدرت شبكة تيوتر المجموعة بنسبة 43 %، تلتها المدونات بنسبة 8 %، فيما حصلت شبكة اليوتيوب على 1 %، ووسائل الاعلام التقليدي على 1 %.

وفي قضايا الصحة والطب تراجعت شبكة اليوتيوب حيث حصلت على 6 %، جاءت بعدها شبكة تويتر بحصولها على 4 %، فيما تصدرت وسائل الاعلام التقليدي هذه القضايا بنسبة 11 %، تلتها المدونات بنسبة 7 %.

وقد اثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي سلباً على قراءة ومتابعة وسائل الاعلام التقليدي وفقاً للدراسة التي أجراها نعيم فيصل المصري، في العام 2011 بعنوان "استخدامات الطلبة الجامعيين لمواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على وسائل الإعلام الأخرى". فُدمت خلال المشاركة في مؤتمر "الأعلام والتحول المجتمعية" في جامعة اليرموك الأردن.

وقد أجاب 56 % من المبحوثين أن قراءتهم للصحف والمجلات انخفضت جداً، فيما أجاب 26 % منهم أنها انخفضت. أما الاستماع إلى الإذاعات فقد أجاب 40 % أنخفض جداً، و36 % منهم أجابوا بانخفاض استماعهم. وأجاب 58 % من المبحوثين أن مشاهدتهم للقنوات الفضائية قد انخفضت، و24 % منهم أجابوا بأنها انخفضت جداً.

هذه وغيرها من الدراسات التي تناولت تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الاعلام التقليدي ومستقبل هذا الاعلام في ظل التمدد الواسع لتلك الشبكات، دفعت المؤسسات الإعلامية التقليدية إلى إعادة النظر في جميع مفاصلها، من إدارتها، وسياساتها، وتوجهاتها، وتعاطيها مع المعلومات

والأخبار الواردة، والعمل على تحسين مضمونها، وتوسيع هامش الحرية في الكتابة والتعبير عن الرأي، إضافة إلى تطوير تقنياتها بطريقة تتواءم مع المد الإعلامي الكبير.

3-9 شبكات التواصل الاجتماعي والتغيير السياسي :

يحمل التغيير في إطاره العام معنى الحراك وعدم الثبات وعكسه الجمود، لكنه في التفاصيل والمنهج لم يكن نقطة إجماع، فظهرت المدارس المختلفة التي تعنى بالتغيير انطلاقاً من هدفه وأسسها ومناهجه وطرقه. والتغيير يعتبر حراك المجتمع الرفض لواقعه أو لبعض جزئياته، ويسعى إلى الانتقال به نحو مرحلة جديدة تمثل هدف عملية التغيير. (الشوبكي، 2007، ص29-30).

وسعت الشعوب سابقاً إلى استخدام كل الوسائل المتاحة في سبيل حصولها على الحرية والديمقراطية والتغيير نحو الأفضل، وعلى رأس تلك الوسائل الإعلام، الذي رافق عمليات التغيير، وكان له دور فيها، غير أن ذلك الدور قد توقف على طبيعة النظام السياسي القائم ومدى الحرية السياسية المتاحة، إضافة إلى نوع الوسيلة الإعلامية المستخدمة. واستخدمت الشعوب عبر التاريخ وسائل الإعلام على اختلاف أشكالها. ولقد بقي تأثير تلك الوسائل القديمة بسيطاً وتقليدياً إلى حين اختراع المطبعة التي آذنت بثورة جديدة في عالم الاتصال لاحقاً.

وقد أمكن رؤية القدرات التحريرية - التي عزاها الكثيرون إلى المطبعة - في ظهور السياسة الحزبية والديمقراطية الدستورية الإنجليزية، حتى إنه لا يدهشنا كثيراً أن هوراس والبول وصفا الصحافة بأنها "مجلس برلمان ثالث". (تايلو، 2000، ص 203-204).

وتتابعت الاكتشافات المذهلة في حقل وسائل الاتصال، وشهدت السنوات الأخيرة تطور التلفزيون، والاتصال باستخدام الأقمار الصناعية، والكمبيوتر، وتلفزيون الكيبل، وشرائط الفيديو ووصل الكمبيوتر بأطراف التلفزيون داخل المنزل عن طريق كيبل تلفزيوني. وأثارت هذه التقنيات الجديدة حماساً كبيراً، كما أثارت العديد من التنبؤات غير المدروسة بفوائد اجتماعية واسعة النطاق (شيللر، 1999، ص 242).

وتعتبر الإنترنت أعظم تطور حصل في تاريخ وسائل الاتصال في العقود الأخيرة، حيث وفرت الشبكة جواً افتراضياً مفتوحاً لتواصل جميع البشر، ووضعت العالم على شاشة صغيرة، وخرج من رحم الشبكة العنكبوتية - التي ما تزال في تطور مستمر - شبكات للتواصل، كان الهدف من إنشائها في البداية اجتماعياً. وفي الفترة الأخيرة حدث تطور واضح في طبيعة استخدام تلك الشبكات، فأصبحت من الأدوات الفاعلة التي تستعين بها الشعوب في تنظيم التظاهرات والاحتجاجات المطالبة بالحرية والديمقراطية والتغيير.

وسجل العام 2001 أول حالة تمكنت شبكات التواصل الاجتماعي فيها من المساعدة في إسقاط نظام حكم، فلدى بحث قضية تحية الرئيس الفلبيني "جوزيف استرادا"، صوت الموالون له في الكونغرس الفلبيني لصالح تجاهل أدلة ضده. وفي أقل من ساعتين من إعلان القرار، انهال آلاف الفلبينيين الغاضبين من إمكانية إفلات رئيسهم الفاسد من العقاب على ميدان "إيبافنيو دي لوس سانتوس"، وقد تم ترتيب الاحتجاج جزئياً، بتوزيع رسالة نصية تقول: "ارتد الأسود واذهب إلى أسدا"⁴. وتضخم الحشد حتى وصل أكثر من مليون شخص إلى المكان، متسببين باختناق المرور في وسط مانيلا. وفي 20 يناير من العام 2011 نحي (أسترادا) عن الحكم. (Shirky, 2011)

واستخدمت شبكات التواصل الاجتماعي مثل "الفايس بوك" كوسائل للدفع والعنف السياسي خلال أحداث الشغب التي وقعت بين مسلمي اليوغور وقومية الهان⁵ الصينية، في المنطقة الغربية

لشينجيانغ في تموز من العام 2009، والتي خُفّت أكثر من 200 قتيلاً و 1700 جريح. (wikidot.com,2011).

وكانت تلك الشبكات سبباً في إغلاق أكثر من 800 مركز اعتقال في العام 2003 في الصين على أثر موت الشاب "سون جيغانغ" (27) عاماً، بعد تعذيبه على يد الشرطة، وبمجرد حصول المواقع الإلكترونية على الخبر قامت بنشره، فانفجرت غرف المحادثات ونشرات الأخبار على الإنترنت بالغضب، وتحولت إلى قصة وطنية على الفور، ونشر عدد من الصينيين قصص اعتقالهم على الإنترنت، وأصبحت دستورية تشريع الاعتقال موضع نقاش ساخن في الجامعات. (DIAMOND,2010).

وأدت المظاهرات التي تم تنظيمها بواسطة الرسائل النصية في أسبانيا في العام 2004، إلى الإطاحة السريعة برئيس الوزراء الأسباني "خوسيه ماريّا إيثار" الذي لم يكن دقيقاً في اتهام الباسك الانفصاليين⁶ في تفجيرات مدريد. (Shirky, 2011).

وساعدت شبكات التواصل الاجتماعي في زيادة التعبئة السياسية وتضخيم الاحتجاجات التي قام بها الشباب في أوكرانيا في العام 2004، بعد اتهام المعارضة للحكومة بتزوير الانتخابات النيابية، والتي أُنحت للشيوعيين الذين حصلوا على 50% من الأصوات، باختيار رئيس جديد وتعديل الدستور. (Barry,2009).

وكتف الأوكراينيون استخدام رسائل (SMS) لتنظيم التخطيط اللوجستي والمحافظة على الزخم عن طريق التناوب، بحيث لا يتواجد المواطنون كلهم في ميدان التظاهر في وقت واحد. (Vila,2011).

وأفادت الإنترنت حركة التغيير الديمقراطي التي قام بها الطلاب الصرب ضد "سلوبودان ميلوسوفيتش"، الذي كان يقود بلادهم. وكان لطلاب جامعة بلغراد أعظم دور في إشعال الثورة

ضد "ميلوسوفيتش" في العام 2000، وكانت الإنترنت وسيلة لهم في الاتصال والإعلام والتعبئة حتى دعوا ثورتهم بـ"ثورة الإنترنت". (الشنيطي، 2005).

لقد أصبحت الديمقراطية الرقمية ملاذاً أخيراً للشعوب المقهورة والمهمشة التي تسعى لنيل حقوقها السياسية والمدنية التي طالما كافحت من أجلها على مر التاريخ. ففي ثورة المسافرين في بورما، في العام 2007 لعبت شبكات التواصل دوراً كبيراً، وأعلمت العالم كله بما حدث، وكشفت القمع الدموي الذي أطلقته الحكومة للرد على الثائرين، حيث التقط المواطنون صوراً ومقاطع فيديو على هواتفهم النقالة وحملوها على الإنترنت، وأنقذت رؤية العالم لهذه المناظر حياة العديدين من خلال منع الجيش من استخدام القوة كما فعل بوحشية ودموية في العام 1988. (DIAMOND,2010).

وكان هناك استغلال واضح وكبير لشبكات التواصل الاجتماعي في الانتخابات الاسترالية في العام 2007، من خلال تعميم الأخبار والمعلومات والاستفادة من التغذية الراجعة، الأمر الذي زادت معه نسبة التصويت، وبالتالي زادت نسبة مشاركة الأحزاب في العملية السياسية. وتم ذلك بتعبئة وحشد النشطاء عن طريق الصفحات المخصصة للحملات، ومن ثم قيام النشطاء بتعبئة وحشد الجمهور. (Gibson and McAllister,2011,p.2-5).

وسميت انتخابات استراليا بانتخابات اليوتيوب، حيث نشرت أشرطة فيديو للمرشحين على الموقع، وجرى تحميلها على المواقع الأخرى، كما فعل (Howard) - أول رئيس وزراء استرالي له موقع على شبكة الإنترنت - عندما بث شريط فيديو يناقش فيه مناخ التغيير السياسي. وبُثت مناظرات المرشحين للرئاسة على اليوتيوب بالاشتراك مع بعض الفضائيات مثل (CCN). (Macnamara,2008,p.2).

واستعانت حملة "مليون صوت" ضد قوات كولومبيا الثورية المسلحة المعروفة بكلمة "فارك"

بشبكات التواصل الاجتماعي، وهي الحملة التي أدت إلى إثارة احتجاجات في مختلف أنحاء العالم في شباط من العام 2008 ضد التنظيم الإرهابي الكولومبي. (Kaufman,2010).

كما فقد الحزب الاشتراكي سلطته في مولدافيا في العام 2009 عندما نسقت احتجاجات ضخمة بواسطة الرسائل النصية والفيديو بوك وتويتر والتي اندلعت بوضوح بعد عقد انتخابات مزورة. وعكست موجة الشباب الفجوة العميقة بين الأجيال، فنزلوا في تظاهرات واحتجاجات انضم إليهم فيها باقي الشعب، مطالبين بالعيش الكريم والحرية، ومستخدمين شبكات التواصل الاجتماعي وأنشأوا علامة بحث خاصة بهم على تويتر تدفقت بعدها مئات الحسابات مباشرة على الإنترنت وأجبر ذلك الحكومة المولدافية على حجب الإنترنت من العاصمة تشيسيناو (BARRY,2009).

وكان لشبكات التواصل الاجتماعي هيمنة واضحة في احتجاجات (أصحاب القمصان الأحمر) في نيسان وأيار من العام 2010 في تايلاند، واستخدمت بشكل فعال للتنسيق وتوزيع المعلومات على نحو أدى إلى إلحاق ضرر كبير بالحكومة التايلاندية. وتتضح قوة التحدي التي تمتعت بها الشبكات الاجتماعية في تلك الأحداث من وصف (Mark MacKinnon) صحفي يعمل لحساب (The Globe and Mail)⁷، عندما قال: "كنت تحت النار والناس من حولي يموتون لعدم قدرتهم على الوصول إلى المستشفيات، فقامت بنشر صورة على موقع تويتر، التقطتها بجهازي "البلاك بيري" لثلاثة مصابين أحدهم كان على وشك الموت أصيب برصاص في ظهره. وخلال دقائق أعيد نشر الصورة مئات بل آلاف المرات باللغتين الإنجليزية والتايلاندية، وكذلك نشرت على موقع صحيفة الجارديان وغيرها من وسائل الإعلام الدولية . (Carthew,2010,p.26).

وأثبتت شبكة اليوتيوب في (أحداث القمصان الحمر) صحة مقولة "إن الصورة تحكي ألف كلمة" حيث أصبحت وسيطاً مؤثراً للمعلومات من خلال مئات الصور التي نشرت عن الجنود وهم يطلقون النار على المتظاهرين ويضربونهم. (Carthew,2010,p.29).

و في أيار من العام 2010 شنت الحكومة الفيتنامية حملة اعتقالات واسعة، شملت كبار المدونين على شبكة الإنترنت، وتعرض كثير منهم للضرب والإهانة، ومارست عمليات قرصنة على مواقعهم بعد اتهامهم بتهديد الأمن القومي، ونشر معلومات مناهضة للحكومة. (Quinn,2010,p.63)

وكانت أبرز الاحتجاجات التي نظمت عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي تلك المتعلقة بقضية تعدين خام البوكسائيت المستخدم في إنتاج الألمنيوم، حيث نجح (Vo Nguyen Giap) وهو جنرال شارك في حرب فيتنام ضد أمريكا في سبعينات القرن العشرين، في تحويل البوكسائيت إلى قضية وطنية، ونشر من خلال شبكات التواصل الاجتماعي تأثيرها على البيئة وتهديدها للأمن الوطني بسبب أعداد العمال الكبيرة التي تتعرض لمخاطر خام البوكسائيت. (Quinn,2010,p.62).

ومع تمدد واتساع رقعة الإنترنت، بدأت إرهابات التغيير والتحويلات السياسية التي فرضتها الشبكة تصل إلى الوطن العربي، لتجد البيئة مناسبة لمحاولة تطبيق نماذج التغيير الديمقراطي في شرق أوروبا وشرق آسيا، ساعدها في ذلك التراكمات التي تعاني منها، من فقر، وبطالة وفساد وانعدام الحرية السياسية والإعلامية.

وبدأت محاولات التغيير تلك بسقف منخفض اقتصر على المطالب المعيشية، واحترام حقوق الإنسان، ومحاربة الفساد، والحصول على هامش أكبر من الحرية السياسية. ففي العام 2005 استجاب حوالي مليون شخص لرسالة نصية تدعوهم عبر هواتفهم المحمولة

إلى التجمع لمطالبة سوريا بإنهاء تواجدها العسكري في لبنان، وبالفعل غادر 14 ألف جندي سوري لبنان بعد تواجد دام 29 سنة (Butler,2007).

وفي الكويت التي تعيش فيها المرأة حالة من التهميش الكبير في ممارسة حقوقها خصوصاً السياسية منها، استخدمت النساء الرسائل النصية عبر الهاتف المحمول لتنظيم اجتماعات تطالب من خلالها بحق التصويت والترشح للانتخابات، وقد فزن بأربعة مقاعد في مجلس الأمة الكويتي في العام 2009 .

وساعدت شبكات التواصل الاجتماعي المصريين في كشف تجاوزات انتهاك السلطة لحقوق الإنسان، والحريات المدنية، وأجبرت الحكومة المصرية على اتخاذ إجراءات بسيطة تمثلت في معاقبة بعض أفراد الأجهزة الأمنية، وتعديل طفيف على بعض القوانين. فقد حكم على ضابطين بالسجن استناداً إلى فيديو أظهرهما يدخلان قضييياً في مؤخرة شاب يقود شاحنة صغيرة تم توقيفه، وسجل ضباط آخرون هذه العملية بهواتفهم المحمولة، وتسرب الفيديو إلى الإنترنت وعرض مع أفلام أخرى تظهر نمطاً منهجياً من سوء المعاملة للمعتقلين في مصر. وفيديو آخر يظهر امرأة محتجزة ومعلقة رأساً على عقب، وقد ربطت يداها وقدمائها إلى قضيب وهي تبكي وتصرخ. (Butler,2007).

ثم حدث تحول كبير في طرق استخدام العالم العربي لشبكات التواصل الاجتماعي، وبدا ذلك واضحاً في الشهور الثلاثة الأولى من العام 2011 ، حيث جعلوها أدوات لحشد الجماهير عبر الإنترنت، وتنظيم المظاهرات المؤيدة والمعارضة للحكومات. ورافق ذلك التحول ارتفاع في سقف المطالب، وانعدام للخطوط الحمراء التي كان الاقتراب منها أو مساسها ممنوعاً كما سنلاحظ في حالتي تونس ومصر .

3-10 شبكات التواصل الاجتماعي والتغيير السياسي (تونس) :

شهدت المنطقة العربية خلال الشهور القليلة الماضية ما لم تشهده طيلة عقود طويلة على الصعيد السياسي، فبعد أن ظل العالم العربي خارج موجات التغيير والتحويلات الديمقراطية المتتابة، بدأ يشهد تفكك النظم السلطوية بفعل احتجاجات شعبية بدأت من تونس ومصر وانتقلت إلى دول عربية أخرى. وظل هدفها واحداً وهو سقوط تلك الأنظمة، سواء أكان كليا عن طريق تغيير شامل للنظام، أو جزئياً عن طريق إجراء إصلاحات سياسية واقتصادية.

وكانت البداية من تونس التي بدأت فيها الاحتجاجات في 17 كانون أول من العام 2010 في مدينة سيدي بوزيد، عندما أشعل محمد بوعزيزي - شاب يعمل بائعاً متجولاً - النار في نفسه احتجاجاً على الإذلال الذي واجهه بعد مصادرة عربته التي يستخدمها في كسب الرزق. ثم انتشرت الاحتجاجات في جميع أرجاء البلاد، وتخلص الشعب من خوفه، ورفض تقديم أية تنازلات بعد أن فقدت السلطات التونسية السيطرة على ما حدث. وبعد أسابيع من الاحتجاجات التي تحولت بالنهاية إلى ثورة، انتصرت سلطة الشعب وغادر رئيس تونس السابق زين العابدين بن علي إلى المملكة العربية السعودية.

لقد كان الموت هو الطريقة الأكثر شيوعاً في تحفيز التمرد على الأنظمة، وذلك على مدى الثلاثين عاماً الماضية، في حين كان الحرق الجماعي في السينما في العام 1987 هو شرارة اندلاع الثورة الإيرانية، وكذلك فإن حرق البوعزيزي لنفسه كان المؤجج للاحتجاجات التونسية.

(Almond,2011)

وسواء أكان الحدث المثير في تونس هو يأس البوعزيزي أو تسريبات ويكليكس - التي وصفت

تونس بأنها تدار من قبل مافيا - فقد تغير الشرق الأوسط بشكل نهائي بعد الإطاحة بالنظام. وأكدت التضحيات التي ظهر الكثير منها من خلال شبكات التواصل الاجتماعي أن الشباب العربي قادر على تغيير الأنظمة المستبدة من خلال الاحتجاج السلمي (Inayatullah,2011). وكانت انطلاقة الاحتجاجات في تونس من رحم الأزمات الداخلية، فأخذت تتشكل وتوجد من الآليات المتاحة ما يبيلور الحركة وبناءها واستدامتها وقوتها، فهي حركة لم يتم التخطيط لها من قبل السياسيين، ولم يرسم معالمها المفكرون وأصحاب الإيديولوجيات والأفكار المنتورة، أو الديمقراطية، بالرغم من أنهم عناصر مكونة للواقع المتأزم، ومنخرطة وراء الأحداث. وتمثلت أبرز الأسباب البنيوية التي ساهمت في تأجيج الشعب التونسي في تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، وظهرت من خلال ارتفاع في مستويات البطالة خصوصا في أوساط حاملي الشهادات، وتزايد التفاوت الاجتماعي بين المناطق والجهات، وتركيز الثروة في أيدي فئة محظوظة من الموالين لعائلة الرئيس.

فبالقدر الذي أفرزت فيه سياسة الاقتصاد التنافسي، واتفاقيات التبادل الحرّ، تحسّنا نسبيا في الأرقام والمؤشرات العامة للنمو، فإنها طرحت على الاقتصاد التونسي في الوقت نفسه جملة من الضغوط المتزايدة على سوق العمل، وعلى التوازن بين الجهات والمناطق، وتضخمت معها الضرائب، واتسعت قواعد الشرائح الاجتماعية المبعدة عن دوائر الاستفادة من خيرات ذلك النمو (التائب، 2011). حيث حظيت مناطق الشمال التونسي على مدار حكم بن علي بالأفضلية والدعم المتواصل والسخي، في حين عانت مناطق الوسط والجنوب من التهميش والتجاهل لفترات طويلة (صديقي، 2011، ص9).

وأطلق بن علي لزوجه العنان لاغتصاب شركات من أصحابها، والاستحواذ على مشاريع استثمارية ناجحة، وتنصيب شخصيات من العائلة في مناصب حساسة وتوظيفها في استغلال

النفوذ، خاصة في السنوات الأخيرة، مع تسجيل تراجع حضور شخصية الرئيس بسبب مرضه وكبر سنه كما جاء في البرقيات التي أوردها موقع ويكيليكس (حامي الدين، 2011، ص3). وحصلت عائلة بن علي على عروض عن طريق آليات غامضة بين الحكومة والتجار، وظهرت ليلي الطرابلسي زوجة الرئيس بصورة شبيهة لشخصية "ماري أنطوانيت الفرنسية"⁸ في انفصالها عن الشعب، واستاء الشعب من ثروتها الكبيرة في بلاد تشهد ارتفاعاً في الأسعار، وركوداً في العمالة، وباتت سياسة النهب فيه هي التصور السائد (Eric Andrew,2011).

وكشف كتاب "حاكمة قرطاج" (La régente de Carthage)، (2010) لمؤلفيه الفرنسيين الصحفية نيكولا بو، والكاتب كاترين غراسييه (Nicolas Beau et Catherine Graciet) عن مدى تغلغل يد ليلي الطرابلسي في السيطرة على مؤسسات الدولة، ومقدار الفساد الذي ترتكبه حاشية الرئيس في الهيمنة على نسبة كبيرة من النشاط الاقتصادي التونسي، عبر امتلاك الشركات والمؤسسات الاقتصادية والمالية، أو العمل كوسيط بعمولة مالية من أجل تسهيل الإجراءات الإدارية والمالية. وأورد الكاتبان أن بلحسين شقيق ليلي الطرابلسي تخصص بشراء أراض كانت الحكومة تعتبرها محميات تاريخية، ومن ثم إعادة بيعها بمبالغ طائلة.

وكتب (Amedeo,2011) في صحيفة (lefigaro) الفرنسية أن أسرة الرئيس زين العابدين بن علي، وأسرة زوجته ليلي الطرابلسي، سيطرتا على 40 % من مجمل النشاط الاقتصادي التونسي.

وعلى صعيد الإعلام واجهت حرية الصحافة في تونس من مدة طويلة رقابة صارمة، وأظهر تقرير الاتحاد الدولي للصحافة أنه بين أيار 2009 وحتى أيار 2010 واجهت الصحافة واحدة من أسوأ السنوات منذ الاستقلال، ومضايقة لم يسبق لها مثيل، فصور الرئيس لم تفارق صفحاتها

الأولى يوماً واحداً، إضافة إلى قيام بن علي بشراء دار للنشر، تنشر أربع صحف واحدة منها موقعها الإلكتروني الذي ينشر باللغة الفرنسية (Andrew,2011).

وبرزت قضايا سياسية دولية خلال الأحداث كان لها أثراً قويا في شحن المتظاهرين، تمثل أهمها في التصميم على إنهاء تبعية نظام بن علي للغرب، الذي منح تونس حوافز اقتصادية كبيرة لتصبح أكثر قمعية باسم مكافحة الإرهاب وتعزيز الأمن والاستقرار (NLG,p.4).

أمام هذه التراكمات الكبيرة من الظلم والفقر والكبت والتهميش الاجتماعي والسياسي، بدأت الاحتجاجات وحراك موجات التغيير، وكانت شبكات الإعلام الجديد حاضرة بقوة في ذلك الحراك، حيث مثلت أدوات مكنت من تغيير الطبيعة التنافسية في الحياة السياسية، وأتاحت فرصة إحداث التغيير لعناصر وقوى جديدة، وسمحت للاعبين جدد بالدخول في اللعبة السياسية. وقد لا تدفع الشبكات - التي سهلت التواصل بين الملايين مجاناً - الناس وتجعلهم يريدون التظاهر والاحتجاج، ولكنها وسائل اتصال تكون قوية وفاعلة عندما يتم تسخيرها من قبل جهات فاعلة ومستاءة من الفساد والقمع والبطالة وارتفاع الأسعار. (Hanson,2011).

واعتمدت الاحتجاجات التونسية بشكل كبير على وسائط الإعلام الإلكتروني وبخاصة شبكات التواصل الاجتماعي في التواصل الجماهيري، ومثلت حلقة التواصل الأفقي هذه أحد أبرز أدوات النجاح، ومن خلال هذه الوسائط ضمن الثائرون وصول صوتهم إلى قطاع كبير من الشباب التونسي إضافة إلى العالم الخارجي، ونقل الأحداث على طبيعتها وحقيقتها إلى الشعب داخل البلاد.

وكان لشبكات التواصل أربعة أدوار خلال الاحتجاجات في تونس تمثلت بما يلي :

(Bohler,2011,p.5).

1- نجاحها في تحشيد الجمهور وتحقيق الشعبية.

2- ساهمت في بروز المواطنة الفاعلة والايجابية.

3- كانت أدوات مضادة للدعاية والإشاعات.

4- ساعدت الناس في تحليل البيانات التي تصدر عن الحكومة.

وفي حين تجاهلت وسائل إعلام الدولة تغطية احتجاجات المجتمع التونسي في أيامها الأولى انتشر توزيع الصور والفيديوهات على نطاق واسع على الشبكات الرقمية وشبكات العائلات والأصدقاء. وساعدت وسائل الإعلام الرقمية في احتضان الحوارات المدنية (Howard,2011).

ولم تكن شبكات التواصل الاجتماعي مجرد ناقل لأحداث تونس، وإنما تحولت بطبيعتها التفاعلية، واتّسع نطاق استخدامها خاصة بين فئات الشباب، إلى واحدة من المحركات الأساسية. وساهمت بفعالية ملحوظة في تشكيل وعي جديد من خلال حركة التسييس السريعة والمكثّفة وربط النشاط ببعضهم، وتنسيق حركتهم الميدانية، وخلق بيئة اتصالية، تغيّرت فيها أنماط التواصل الاجتماعي والسياسي، وأصبح للإعلام فيها تأثير غير مسبوق (عبدالمولى، 2011). ولعبت شبكات التواصل الاجتماعي في تونس دور وكالات الأنباء التي لا تخضع للرقابة، فعملت الهواتف المحمولة والفايس بوك وتويتر واليوتيوب على تغطية الاحتجاجات ونقلها بشكل حي وهو ما جلب انتباه وسائل الإعلام لأصوات الشعب التونسي، وحافظ على استمرارية زخم المحتجين. (Miladi,2011)

وتحتل تونس مرتبة متقدمة بالنسبة لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الدول المجاورة لها، حيث بلغ عدد مستخدمي شبكة فايس بوك في 26 آب من العام 2011 (2,641,060) أي ما نسبته 24.94% من مجموع السكان. وبلغت نسبة الشباب مستخدمي الموقع الذين تتراوح

أعمارهم من 17-40 سنة، ما يقارب 65 % من مجموع المستخدمين.
(Socialbakers.com,2011).

وبلغ عدد مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي تويتر 35,746 مستخدم في العام 2011.
(arab social media report,2011).

واستغل الشباب التونسي بشكل فعال تشابك وترابط وتفاعلية الإنترنت من أجل نشر المعلومة على أكبر عدد ممكن من مواقع الشبكات الاجتماعية العالمية ووسائط الويب 2.0، حتى تصعب على النظام التونسي مهمة التصدي لها وحجب الحقيقة.

وقاموا بإغراق الإنترنت بمعلومات وصور وفيديوهات بديلة وناقدة. حتى أصبح هناك نوع من التكامل وتبادل الأدوار بين شبكات التواصل، فالذي ينشر على يوتيوب يُستغل على الفيس بوك وما ينشر على المواقع المحجوبة يعاد نشره على تويتر. وما ينشر على مواقع تقاسم الفيديو يُشاهد بطريقة كاسرة للبروكسي⁹ على المدونات.

وباتت الشبكات أدوات العصر العظيمة التي مكّنت الشعب من نشر ما يعرفه عن موضوع معين بسرعة وبعيداً عن تصفية الأخبار التي تقوم بها الحكومات. حتى أثبتت فعاليتها دقة وصف الرئيس الأمريكي باراك أوباما لها عندما قال عنها : (هي الأفضل في فضح الأساطير التي يمكن أن تمر من خلال منافذ وسائل الإعلام التقليدية). (Stein,2009).

فقد استخدم التونسيون برنامج جداول البيانات المشتركة لتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان، وتتبع الإنفاق الحكومي وجمع المعلومات عن الفساد الرسمي.

حيث أنتجت شبكة من الناشطين شريط فيديو وثائقي قصير عن استخدام ليلي الطرابلسي طائرة الدولة لرحلاتها الخاصة للتسوق، ونشروا صور الطائرة وهي تقلع مغادرة، وتهبط عائدة من مدن التسوق الرئيسية في أوروبا براكب واحد (زوجة الرئيس)، وجرى توزيع شريط الفيديو

على نطاق واسع من قادة المجتمع المدني التونسي، مما قوض الثقة بمصداقية الرئيس و غذى الانطباع السائد عن الفساد. (Howard,2011).

ودفعت مميزات شبكات التواصل الاجتماعي الحكومة التونسية إلى العمل على حجبها وملاحقة المستخدمين عن طريق بروتوكولات الشبكة، وقامت بمحاولات كثيرة لسرقة كلمات السر للفييس بوك والياهو من الصحفيين المعارضين عبر الإنترنت، وقد نجحت في ذلك أحياناً. Eric (Andrew,2011).

ولكنها لم تنجح في منع وصول انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبت ضد الشعب المنتفض والموتقة بصور وفيديوهات إلى باقي شرائح ومدن البلاد، ومن ثم العالم الخارجي. فقد نشرت قصة سجن زهير اليحياوي (37 عاما) مؤسس موقع (tunezine)، وهو موقع معارض، لنشره رسالة من عمه وهو قاض طالب بسلطة قضائية مستقلة، وكيف توفي بعد عامين من إطلاق سراحه بسبب ما تعرض له في السجن من تعذيب وسوء معاملة. (Beaumont,2011).

كما عممت الشبكات صورة البوعزيزي وهو يحترق، وصور الغضب والاحتجاج من سيدي بوزيد، ورأى أهالي كل منطقة احتجاج المناطق الأخرى وصمودها في زمن حقيقي، فشعروا أنهم ليسوا وحدهم، بل جزء من شعب عظيم يتحرك. (بشارة، 2011، ص 5).

وحقق التونسيون مطالبهم، فعزلوا نظام بن علي، واستعادوا ثروات البلاد المنهوبة، وأنهوا مرحلة الاعتقالات الجماعية والتعذيب الممنهج، ودون النظر إلى الإصلاحات الأخرى، فإن هذا يعد أكبر انتصار سياسي. وكان واضحا منذ البداية أن الاحتجاجات لم تكن "ثورة البطون الخاوية"، بل تعبر في حقيقتها عن وعي سياسي بضرورة النضال من أجل العدالة الاجتماعية وإعادة توزيع الثروة. وكانت المفارقة العجيبة في أحداث تونس هي أن الحكومات الغربية، كانت

أول المصنفين لشجاعة الشعب التونسي، ورحبت بالتغيير الذي أحدثته، مع أنها كانت داعماً رئيساً لنظام بن علي القمعي طيلة توليه السلطة في تونس.

3-11 شبكات التواصل الاجتماعي والتغيير السياسي (مصر) :

لم تكن مصر بعيدة عما يجري في تونس من أحداث، حيث كان الشعب المصري متابعاً ومسانداً لشقيقه التونسي في جميع مراحل الأحداث التي مر بها حتى حصول التغيير وعزل النظام وكانت البيئة المصرية مهياً لاستقبال شرارة الحراك والتغيير، بحكم الموقع الجغرافي والظروف السياسية، وتشابه محركات التغيير بين البلدين إلى حد كبير.

فدوافع وأسباب حراك الشعب التونسي على مدار ثلاثة وعشرين يوماً من احتجاجاته، هي في جلها التي أثارت سخط الشعب المصري ودفعته إلى حراك واحتجاجات تحولت ثورة كبيرة بدأت بمئات وانتهت بملايين، رفعت صوتها وأحدثت تغييرها المنشود، ورسمت معالم مشهدها السياسي لتبدأ مرحلة ديمقراطية جديدة.

لثلاثة عقود والنظام المصري يخفي المشاكل والأسباب الرئيسة لاندلاع الاحتجاجات، حتى جاء المحفز القوي لها، عندما قتل عشرات المدنيين على أيدي قوات الأمن المصرية خلال فترة الاحتجاجات السلمية في العام 2011. (Asser,2011).

فالديموغرافيا، والتكنولوجيا، والسياسة الخارجية، وشرعية الدولة، والتعذيب والفساد، عوامل لعبت جميعها دوراً كبيراً في إخراج المصريين المستاعين إلى الشوارع. "فالتويتريون" يرونها احتجاجات وسائل إعلام، والغذائيون يرونها ضد الجوع وارتفاع الأسعار، ويرى البعض الآخر أنها للديمقراطية، ومجموعات حقوق الإنسان تراها ردة فعل ضد العنف والتعذيب وسوء المعاملة. (Green,2011).

لقد تعامل النظام السياسي المصري السابق لسنوات طويلة مع أزمة هيكلية حادة، جعلته عاجزاً عن مواجهة الاحتجاجات المنظمة، التي شارك فيها عشرات الآلاف في بلد يزيد عدد سكانه على ثمانين مليون ومن أبرز ملامح هذه الأزمة : (عبدالمجيد، 2011)

1- هشاشة قاعدة النظام : نتيجة الزواج الذي حدث بين أبرز أركان النظام ومجموعات من أصحاب المال والثروة في العقد الأخير من عهده، وأصبح الولاء مرتبطاً بمصالح مباشرة ومؤقتة.

2- زواج التوريث والمال : بمحاولات نقل السلطة إلى جمال مبارك نجل الرئيس، مما أسهم في مفاقمة الأزمة الهيكلية للنظام، حيث اقتضى هذا المشروع إطلاق يد الأجهزة الأمنية، وتوسيع نفوذها على نحو أدى إلى تراكم شحنات هائلة من الغضب الشعبي.

4- إنهاء الحراك السطحي : فقد عمد الرئيس في عامه الأخير إلى إنهاء الحراك السطحي الذي حدث في العام 2005 في قشرة على سطح الحياة السياسية، دون أن يمتد إلى المجتمع بتوسيع هامش حرية الإعلام، في لحظة بلغت ثورة الاتصالات فيها مبلغاً غير وجه الحياة، وهو ما أدى إلى رفع سقف النقد السياسي، وتجاوز الخطوط الحمراء السابقة.

3- النهب المنظم : عن طريق توزيع بعض رجال المال والأعمال، ووضع موارد الدولة بين أيديهم، بعد أن صاروا هم الرافعة الأساسية لمشروع التوريث.

كتب (Sherwell,2011) في مقالة له في صحيفة (telegraph) أن الرئيس المصري السابق حسني مبارك جمع ثروة طائلة بلغت أكثر من 3 مليارات جنيه إسترليني، خلال 30 عاماً قضاها في السلطة، وأشار في مقالته إلى أن أرقام أخرى أوصلت الثروة إلى أكثر من 4 مليارات.

وفي مقالة نشرها في صحيفة (guardian) كتب (Inman,2011)، إن هناك شركات بين شركات غربية وعائلة مبارك، وبلغت عائدات تلك الشركات على العائلة بأرباح تقدر بـ 15 مليون دولار سنوياً. وأن الفنادق والأراضي المحيطة بمنتجع شرم الشيخ تعتبر مصدراً لثروة مبارك وعائلته.

وحسب القانون المصري فإنه يتعين على أي شركة أجنبية أن تدفع للشركاء المحليين نسبة 51% من عملياتها في مصر ". ووفقاً لذلك فإن الشركات تحتاج إلى كفيل محلي، وعادة ما يكون الكفيل من الأسرة، أو أحد أعضاء الحزب الحاكم النافذين . (Baram,2011).

هذه الثروة التي جمعها مبارك وعائلته والنخب الأخرى برزت في بلد يشهد ارتفاعاً في التضخم وانتشار البطالة وفيه الملايين من العمال الكادحين ذوي الأجور المتدنية.

لقد انتفض الشعب المصري بعد عقود من الشعور بالقهر، وربط غالبية ما تعرض له بالنظام الحاكم، وأصبح النظام عنوان المرارة من التعسف في أقسام الشرطة، ومن الفساد في المعاملات الرسمية، ومن الشعور بالفاقة في ظل الإثراء بواسطة الفساد، والمال والجاه الناجم عن التقرب من ذوي السلطان والشوكة.(بشارة، 2011).

وكان مفاجئاً تحقيق هذه القفزة النوعية في الانتقال من المطلب الفئوي أو المعيشي الخاص إلى المطلب السياسي العام، فقد اجتاحت مصر خلال عامي 2009 و 2010 موجة عارمة من حركات الاحتجاج الاجتماعي، غير أن مطالبها اقتصرت على الجانب المعيشي والاقتصادي ولم تتخطاه إلى السياسي. استجاب النظام لبعضها وتجاهل السواد الأعظم منها.

وانطلقت الاحتجاجات المستوحاة من التجربة التونسية في 25 يناير من العام 2011. غير مسبوقة ليس فقط في حجمها، ولكن أيضاً في نوع المتظاهرين وشعاراتهم وطرقهم في الحشد والتنظيم، والتعامل مع قوات الأمن.

ثم تطورت بمشاركة عشرات الألوف، وانضمام مئات المعارضين والمناهضين للحكومة، الذين خرجوا في شوارع القاهرة والإسكندرية والسويس ومدن أخرى، وقاموا بحرق مقر الحزب الحاكم وحاصروا مبنى التلفزيون ووزارة الخارجية بعد أن اشتبكوا مع الشرطة، وأسفرت هذه المرحلة عن استقالة حكومة نظيف، وتعيين عمر سليمان نائبا لرئيس الجمهورية. (Batty, 2011).

ومع تمسك الرئيس بالسلطة، ازداد المتظاهرون تماسكا وصلابة، وكانت السلمية والاستقرار سمة تميز بها مئات الآلاف في ميدان التحرير في جمعة الرحيل كما أطلق عليها المصريون مطالبين مبارك بالتناحي وتسليم السلطة. (Khalili, Shenker, 2011)

وبعد 18 يوما من الاحتجاجات المستمرة حصل الشعب على مطلبه، ورحل مبارك وسط ابتهاج كبير أبداه الشعب، وانتقلت السلطة إلى الجيش.

وامتازت الاحتجاجات المصرية بلامركزيتها، فبات ما يعرف "بالزعيم الالكتروني" (ناشطاً واحداً أو مجموعة نشطاء)، يديرون مراحل الاحتجاجات بفعالية ضخمت النشاط والتنظيم عبر الإنترنت. وبمجرد أن أمسكت تلك الاحتجاجات آمالها من الشارع التونسي، أصبحت بؤرة للعمل وتنظيم الجهود من أجل التغيير والانتقال إلى مرحلة ديمقراطية جديدة.

وقد كشف الحراك المصري عن أن ظاهرة المواطن الصحفي تفوقت في الأخبار على وسائل الإعلام التقليدية، بما تمتلكه من سرعة في نشر الأخبار وتحليلها وقدرة التأثير وعدم الانسياق لحسابات المصالح الإعلامية.

فبث المواطنون الصحفيون الأحداث مباشرة من هواتفهم النقالة دون الاعتماد على وسائل الإعلام، وأوصلوها إلى أنحاء العالم كمثل " للديمقراطية المصورة". (Riiter, Trechsel, p.20).

ووفقاً لوزارة الاتصالات المصرية فإن 70 مليون مصري يمتلكون هواتفاً محمولة، بمعنى أن أكثر من 87 % من السكان توفر لهم سهولة الوصول إلى الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي. (deKerros,2011)

وأثبتت تكنولوجيا الإعلام الجديد قدرتها على التغلغل الفعال منذ بداية مراحل الاحتجاجات، حيث سمحت بتحديد مواعيد ونشاطات الاحتجاجات الأولية، وبالتالي زيادة احتمالية الإقبال والمشاركة الفعالة. وجعلت من المستحيل احتواء الرسائل التي يرسلها المتظاهرون.

وبلغ عدد مستخدمي شبكة الإنترنت في مصر في آخر إحصائية (30 حزيران 2011) 20,136,000 أي ما نسبته 24.5 % من عدد السكان. وبلغ عدد الأعضاء المشتركين في شبكة التواصل الاجتماعي فيس بوك حسب نفس الإحصائية، 7,295,24 بنسبة وصلت 8,9 % من عدد السكان. (Internet World Stats,2011). و 78 % من مستخدمي الفيس بوك في مصر تتراوح أعمارهم بين 15 - 29 سنة، و 22 % فوق 30 سنة. (Seksek,2011).

فيما بلغ عدد مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي تويتر (131.204) مستخدم. (arab social media report,2011).

ويستعرض المستخدمون المصريون لشبكة الإنترنت 8.7 مليون صفحة على اليوتيوب وانخفض هذا الرقم بسبب حجب السلطات المصرية للمواقع في الفترة من 28 كانون الثاني إلى الأول من شباط 2011. (mymobimobi,2011).

وكان استخدام المتظاهرين في مصر لشبكات التواصل بطرق مختلفة، حيث خصص الفيس بوك لجدولة الاحتجاجات، وتويتر للتسيق، واليوتيوب لنقل ما يحدث إلى العالم. (wikipedia,2011).

وأثرت تكنولوجيا الإعلام الجديد على مسيرة الاحتجاجات في الداخل بطريقتين مختلفتين:

(Riiter , Trechsel,2011, p 20)

الأولى : أتاحت حرية التعبير عن معارضة النظام بصوت عال، وبما أن عدد الأصوات كبير

وهائل ولا يمكن خفضها، فإن الاحتجاجات سُمعت ولفنت إليها الأنظار في جميع أنحاء العالم.

الثانية : سمحت بالانتشار الفوري للأخبار، فالمشاركة الجماعية في إنتاج الخبر سهلت التعبئة

وجعلت الاضطهاد والكبت أكثر صعوبة.

وهو ما لاحظته (Stowe,Boyd) الفيلسوف والمدون الاجتماعي، عندما قال إن المعلومات

تنتشر بسرعة وبشدة في الإعلام المتصل بالشبكات، وأن لوسائل الإعلام الاجتماعي دوراً هاماً

في تمكين المواطنين العاديين من إيصال صوتهم، عندما وفرت لهم فرصة الحركة والمشاركة.

(Mainwaring,2011).

ومن طرق تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في الاحتجاجات المصرية سرعة التأثير، فما

يحتاج في إنشائه وتكوينه إلى سنة ليصبح مؤثراً، بات بالإمكان عمله في بضعة أسابيع مع

وجود التكنولوجيا الحديثة. (Smith,2011).

وذكر (Minty R,2011) مسؤول خدمة الإعلام الاجتماعي في الجزيرة، إن وسائل الإعلام

الاجتماعي جعلت من السهل على الصحفيين الحصول على اتصالات واستجابة حية ومباشرة

للمناقشات بينهم.

وكانت شبكات التواصل الاجتماعي مصدر أخبار لوكالات الأنباء لما يدور في مصر، في الوقت

الذي تجاوزت فيه الأخبار مرحلة التفرد، وقد أعدت وكالات الأنباء الكبيرة مدونات رسمية

خاصة بها، والصحفيون الكبار لديها يعلقون على الأخبار العاجلة من تلك الشبكات، فأصبح

المواطنون هم المتواجدون في مكان التغطية، وباتت تغطية الأخبار من واجبهم بدلاً من الصحفيين. (Greenfield,2011).

وكسرت شبكات التواصل الاجتماعي حاجز الحجب في الاحتجاجات المصرية. فعندما أدركت الحكومة أن المواطنين يستخدمونها في تنسيق وتنظيم الاحتجاج، عمدت إلى منعها، وخلال اليومين الأولين من الأحداث أغلقت الفيس بوك وتويتر.

وبالرغم من حجب الحكومة المصرية لشبكات التواصل الاجتماعي وشبكات الهاتف المحمول إلا أن القنوات الفضائية أمثال الجزيرة غطت الأحداث كلها تغطية حية ومباشرة، وحصلت على تقارير المراسلين عن طريق الهاتف الثابت. (Alexander,2011).

واعتبر وائل غنيم (أبرز الشباب المصريين الذي قادوا التظاهرات عبر الإنترنت) أن نظام مبارك ارتكب خطأً استراتيجياً ربما كان من الأسباب التي جعلته خارج السلطة، عندما حجب موقع فيس بوك، معللاً ذلك بان النظام بفعله هذا أوصل لـ 4 مليون متظاهر بأنه خائف من جحيم الاحتجاجات. (سكوت، 2011).

وعرضت شبكات التواصل الاجتماعي في أحداث 25 يناير صوراً أظهرت الشرطة المصرية وهي تضرب المتظاهرين العزل، وصوراً لرجل وامرأة في مدينة "المحلة" نشرت على موقع صحيفة "Rassd"، وأوضحت لماذا خرج المتظاهرون إلى الشوارع. إذ كانت المرأة تحمل رغيف خبز وعلم تونس، والرجل يحمل أيضاً رغيف خبز وإشارة فيها "بالأمس تونس واليوم مصر 25 كانون أول سيكون يوم استرجاع حقوقنا". (Eltahawy,2011).

وبرزت مجموعات على الفيس بوك كانت مصدراً رئيساً للأخبار والمعلومات عن الأحداث المصرية عندما قررت السلطات عزل مصر عن العالم في ليلة 28/يناير/2011، وبالتعاون مع

مجموعات من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و25 داخل مصر وخارجها، تمكن العالم من متابعة الأحداث المثيرة في جميع المحافظات.

وأبرز تلك المجموعات، جروب خالد سعيد. وهو صفحة على الإنترنت تحوي 400,000 عضو، من أفكار وائل غنيم أكبر منظمي الاحتجاجات. وشاهد لقطات الفيديو لموت سعيد المعروض على الصفحة أكثر من 500.000 شخص الأمر الذي زاد في إشعال الغضب. (Mainwaring,2011).

ففي حين كان البوعزيزي شرارة انطلاق الاحتجاجات في تونس، فإن الوحشية التي قتل فيها خالد سعيد في حزيران من العام 2010 كانت مفجراً قوياً لأحداث مصر، بعد أن نشرت صورته على تويتر رغم محاولات منعها.

ولعبت صفحة سعيد دوراً هاماً في الاحتجاجات المصرية، وأصبحت نقطة تجمع لجميع المصريين ضد وحشية الشرطة، وكشفت الكثير من حقائق التعذيب الذي يمارس ضدهم. وفي الأيام التي سبقت ما أسماه المتظاهرون "جمعة الغضب"، علق 85,000 شخص على صفحة الاحتجاجات كلنا خالد سعيد. (Hauslohner, 2011).

لقد كانت شبكات التواصل الاجتماعي أدوات فاعلة، عندما وفرت بيئة مناسبة لتطوير الوعي السياسي والثقافي، وتطوير أساليب الحركة السياسية والاحتجاجية. فهي ليست مرتبطة مباشرة بحدث كبير مثل الانتخابات كما كان في إيران، بل نشأت تدريجياً ثم تسارعت نسبياً بأفعال فردية رمزية تمثلت بدمجها بحركات جماعية .

وأسقط الجيل الجديد أسطورة أن التنظيمات السياسية تقود الناس إلى الاحتجاج، وعكست المعادلة، فالدعوة للمظاهرة لا تستلزم بالضرورة وجود محكم ودقيق، ولكن يتم الاكتفاء بإعلان الدعوة على الفيس بوك، فينزل الشباب في مختلف المحافظات في توقيت محدد وفي أماكن

محددة، دون وجود قيادة، ما دامت تجمعهم قضايا محددة ومصالح مشتركة، وهو احد ابرز ملامح أحداث 25 يناير.

3- 12 التعامل مع تصفية المضمون وحجب الانترنت في تونس ومصر

مع أن الإنترنت طُورت لتكون الوسط الذي يستعصي السيطرة عليه استنادا إلى الأصول العسكرية للتكنولوجيا، فإن الأنظمة الحاكمة تستطيع تصميم أنظمة متطورة لتصفية محتوى الشبكة قبل أن يصل إلى المستخدمين. وقد دفع هذا نشاط الإنترنت خلال احتجاجات تونس

ومصر إلى الدخول إلى الشبكة بأساليب وآليات يصعب التصدي لها ومنعها، منها :

1- كان التعامل مع حجب الانترنت في البداية يتم بالاستعانة بمواقع أخرى في حال تعرض واحد

للحجب، فيكون التركيز على تويتر في حال حجب "الفيس بوك"، وعلى الهاتف المحمول عند

حجب تويتر، وعلى الهاتف الأرضي بعد قطع شبكة الاتصالات الهاتف المحمول وهكذا.

2- قيام نشطاء عرب من مختلف المناطق بتبادل شيفرات وبرمجيات تسمح للمحتجين بالوصول

إلى الانترنت رغم حجبها. وكان معظم هؤلاء النشطاء يعرفون جيداً كيفية التحايل على القيود من

خلال جملة من برامج كسر "البروكسي"، حتى بات الحجب غير مجدي مع وجود طرق عديدة

لالتفاف عليه.

3- إطلاق شركة جوجل خدمة خاصة تسمح للأشخاص بإرسال رسائل عبر "التويتر" باستخدام

رقم هاتف وترك رسالة صوتيه. وخلال الاحتجاجات في تونس ومصر شكّل فريق أثناء عطلة

نهاية الأسبوع لإنتاج خدمة "Speak-to-Tweet" يتمكن من خلالها النشطاء من طلب احد

الأرقام الدولية الثلاثة التالية:(390662207294 أو 97316199855 أو 16504194196)

وترك رسالة صوتيه، ثم يرسل رابط الرسالة الصوتية إلى تويتر "كتويت"، ويمكن الاستماع لتلك

الرسائل من خلال الاتصال على نفس الأرقام أو عن طريق زيارة الموقع الإلكتروني التالي :

twitter.com/speak2tweet

4- قيام الهاكرز بالهجوم على المواقع التي تسيطر من خلالها حكومتا تونس ومصر على الانترنت حيث دمروا مواقع الكترونية، ونظام "DNS" اختصار "Domain Nam System" أي نظام النطاق أو "الدومين".

5- قيام كثير من المحطات الإخبارية العربية بتوظيف الهواتف وخدمات الانترنت الفضائية من أجل إبقاء العالم على اتصال بما يجري في تونس ومصر. فمثلا بثت قناة الجزيرة تغطية حية للأحداث، مع تحديث مستمر من خلال التقارير المقدمة من خطوط الهاتف الأرضي بواسطة شبكة من المراسلين في تونس ومصر.

6- استخدام نظام الرجوع إلى الخلف في الاتصالات، من خلال التلاعب بالهواتف وأجهزة الكمبيوتر للوصول إلى أرقام دولية "للمودم الهاتفي"، وهي طريقة ساعدت مستخدمي الهواتف المحمولة على التواصل من خلال برك المودم "modem pools"، إضافة إلى أن توفر خدمة البلوتوث في الهاتف المحمول، مكن المستخدم من تأمين اتصال أجهزة الكمبيوتر في المنزل بالانترنت، ورغم أن هذا الأسلوب بطيء، إلا أنه ساعد المحتجين في التواصل مع العالم الخارجي.

7- استخدام النشطاء بروتوكولات خاصة للتحايل على سياسة الحجب التي كانت تمارس ضدهم، فمثلا كانوا يستخدمون بروتوكول "https" بدلا من "http" في كتابة العنوان

الإلكتروني "الفايس بوك" ليصبح العنوان: [https:// www.facebook.com](https://www.facebook.com)، بدلا من

<http://www.facebook.com> ، إضافة إلى استخدامهم روابط داخلية للموقع أثناء كتابتهم

للعنوان مثل www.upload.facebook.com

8- الدخول عن طريق الوصول إلى أرقام بروتوكولات الانترنت المستخدمة، فعند كتابة عنوان أي موقع في المتصفح مثل (www.google.com) يتم البحث عن رقم بروتوكول الإنترنت المرتبط بهذا الاسم، وهو هنا 67.18.206.10، ويمكن من خلال ذلك الدخول إلى الموقع المطلوب.

الفصل الثالث

منهجية الدراسة

1- منهج الدراسة :

تدخل هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية. ويعرف المنهج الوصفي بأنه: الطريق أو مجموعة الطرق التي تُمكن الباحثين من وصف الظواهر العلمية والظروف المحيطة بها في بيئتها والمجال العلمي الذي تنتمي إليه، وتصور العلاقة بينها وبين الظواهر الأخرى المؤثرة والمتأثرة فيها، كما تصور شكل العلاقة بين متغيراتها، باستخدام أساليب وأدوات البحث العلمي، التي تلائم الأهداف التي يسعى الباحثون إلى تحقيقها من وراء استخدام المنهج. (الطائي، وأبو بكر، 2007، ص 95).

وفي إطار هذه الدراسات تم استخدام المنهج المسحي لقياس رؤية الصحفيين لدور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في كل من مصر وتونس.

2- مجتمع الدراسة:

يتحدد مجتمع الدراسة في الصحفيين الأردنيين العاملين في مختلف المؤسسات الإعلامية، ولكثرة عددهم، اقتصرت الدراسة على الصحفيين العاملين في الصحف اليومية المطبوعة، والإذاعة والتلفزيون، ووكالة الأنباء الأردنية (بترا)، الأعضاء في نقابة الصحفيين الأردنيين وعددهم (685) صحفياً وإعلامياً.

3- عينة الدراسة : نظراً لكبر حجم مجتمع الدراسة فقد لجأ الباحث إلى العينة العشوائية

البيسيطة . وتتكون من (342) مفردة (صحفي وصحفية)، أي بنسبة 50% من مجموع الصحفيين

العاملين في تلك المؤسسات والأعضاء في النقابة والبالغ (685). وفيما يلي خصائص أفراد

العينة :

جدول (1)

التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات الدراسة

النسبة (%)	التكرار	الفئات لعينة الدراسة	
11.1	38	الغد	الجريدة
9.4	32	العرب اليوم	
24.0	82	الرأي	
14.9	51	الإذاعة والتلفزيون	
17.8	61	الدستور	
22.8	78	وكالة بترا	
79.8	273	ذكر	
20.2	69	أنثى	
17.8	61	20-30 سنة	العمر
46.5	159	30-40 سنة	
27.8	95	40-50 سنة	
7.9	27	أكثر من 50 سنة	
9.1	31	ثانوية عامة- دبلوم متوسط	المؤهل العلمي
76.0	260	بكالوريوس	
14.9	51	ماجستير-دكتوراه	
18.4	63	أقل من 5 سنوات	الخبرة الصحفية
35.7	122	من 5-10 سنوات	
21.1	72	10-15 سنة	
24.9	85	أكثر من 15 سنة	
10.5	36	مؤسسة إعلام مرني (تلفزيون)	نوع المؤسسة الإعلامية التي يعمل فيها الصحفي/الصحفية
5.0	17	مؤسسة إعلام مسموع إذاعة	
62.9	215	مؤسسة إعلام مطبوع جريدة يومية	
21.6	74	وكالة أنباء	

53.8	184	صحافة والإعلام	التخصص أو التخصصات الأكاديمية للصحفي/ الصحفية
36.3	124	الأداب	
9.9	34	العلوم	
49.1	168	أقل من 5 سنوات	الفترة الزمنية لعضوية الصحفي/ الصحفية/ في النقابة
28.4	97	5-10 سنوات	
13.5	46	10-15 سنة	
9.1	31	أكثر من 15 سنة	
100.0	342	المجموع	

4- أداة الدراسة :

الأداة المستخدمة في الدراسة هي الاستبانة، (ملحق رقم 3) وتكونت من جزأين:

الأول: يتعلق بخصائص أفراد العينة وهي :

- الجنس

- العمر

- المستوى التعليمي

- الخبرة في المجال الصحفي

- نوع المؤسسة الإعلامية التي يعمل فيها الصحفي

- التخصص أو التخصصات الأكاديمية للصحفي / الصحفية

- الفترة الزمنية لعضوية الصحفي / الصحفية في النقابة

الثاني : يتكون من (37) فقرة وضعت على مقياس (ليكرت) الثلاثي بحيث تقيس كل مجموعة

من الفقرات مجالا معيناً من مجالات التغيير السياسي. ونظراً لعدم تصنيف الفقرات في مجالات

انطباعيا، فقد استخدم الباحث أسلوب التحليل العاملي "factor analysis" لتصنيف الفقرات إحصائيا.

وقد افرز التحليل العاملي أربعة مجالات للتغيير السياسي في تونس ومصر وهي :

الأول : التهيئة والتحريض على الاحتجاجات وعدد فقراتها (15).

الثاني : مقاومة الرقابة والحجب والدعاية في الاعلام الرسمي وعدد فقراتها (6).

الثالث : التأثير على الرأي العام المحلي والإقليمي والدولي وعدد فقراتها (8).

الرابع : التأثير على وسائل الاعلام التقليدي وعدد فقراتها (8).

والجدول رقم (2) يوضح هذه المجالات مع عدد فقراتها باستخدام طريقة المكونات الأساسية

والتدوير المتعاد، بحيث تؤخذ الأبعاد التي يبلغ فيها قيمة الجذر الكامن واحدا فأكثر.

جدول (2)

المجالات مع عدد فقراتها

Component				
4	3	2	1	
-.033	.101	.268	.705	Q2
-.008	.206	.181	.701	Q4
.197	.061	.165	.696	Q9
.049	.203	.134	.694	Q7
.172	.130	.070	.659	Q6
.249	.063	.214	.659	Q10
.276	.168	.020	.656	Q11
.288	.030	-.042	.645	Q8
-.013	.317	.250	.605	Q1
.061	.305	.172	.603	Q3
.020	.206	.249	.592	Q5
.267	.214	.201	.578	Q15
.198	.086	.260	.562	Q13
.200	.096	.074	.502	Q12

.274	.340	.234	.452	Q19
.200	.226	.809	.128	Q35
.189	.214	.798	.221	Q36
.165	.237	.790	.179	Q34
.207	.216	.736	.218	Q37
.359	.038	.566	.272	Q33
.257	.416	.514	.220	Q32
.219	.792	.171	.139	Q23
.212	.783	.137	.190	Q22
.166	.754	.131	.162	Q24
.182	.537	.260	.343	Q20
.131	.488	.424	.234	Q16
.136	.438	.336	.407	Q18
.188	.413	.362	.359	Q17
.214	.256	.176	.232	Q14
.686	.235	.189	.115	Q30
.678	.191	.157	.010	Q28
.673	.295	.218	.124	Q29
.580	.228	.256	.145	Q31
.568	-.010	.164	.308	Q26
.439	-.110	.396	.299	Q27
.420	.299	.167	.341	Q25
.407	.263	.000	.349	Q21

5- صدق الأداة وثباتها

لاختبار صدق الأداة تم استخدام التحليل العاملي بحيث يوزع هذا التحليل الفقرات المترابطة مع بعضها البعض إحصائياً، ويستبعد الفقرات غير المترابطة إحصائياً، وبناء على نتيجة هذا التحليل تم اختبار الصدق بكفاءة عالية أفرزت أربعة مجالات تمت الإشارة إليها سابقاً. أما ثبات الأداة فقد تم باستخدام معامل كرونباخ ألفا لكل مجال على حده والأداة ككل. والجدول رقم (3) يبين ذلك.

جدول (3)

معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا

المجالات	الاتساق الداخلي
التهينة والتحريض على الاحتجاجات	0.91
مقاومة الرقابة والحجب والدعاية في الاعلام الرسمي	0.89
لتأثير على الرأي العام المحلي والإقليمي والدولي	0.84
التأثير على وسائل الاعلام التقليدية	0.81
كلي	0.94

يتبين من الجدول أن معامل كرونباخ ألفا قد بلغ (0.94) للأداة ككل وهو معامل مرتفع ويشير

إلى ثبات الأداة .

6- المعالجة الإحصائية :

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية :

- 1- النسب المئوية والتكرارات لغاية وصف متغيرات الدراسة ونتائجها بشكل عام.
- 2- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المقياس.
- 3- اختبار (T-test) لاختبار الفروقات مع النوع الاجتماعي.
- 4- اختبار تحليل التباين الأحادي لإيجاد الفروق للمتغيرات التي تبلغ بدائلها ثلاث فأكثر.
- 5- الاختبار البعدي (LSD) في حال وجود فروق بين إجابات أفراد العينة.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

يتناول هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة، وإجابات الأسئلة التي وضعت لتحقيق أهداف البحث وكان السؤال الرئيس للدراسة " ما الدور الذي لعبته شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين؟ " وتفرع عنه خمسة أسئلة فيما يلي الإجابة عليها مرتبة كما جاءت في اسئلة الدراسة.

السؤال الأول : ما دور شبكات التواصل الاجتماعي في التهيئة والتحريض على الاحتجاجات كشكل من أشكال التغيير السياسي في تونس ومصر؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على هذا المجال، وبما أن المقياس المستخدم يتكون من ثلاث درجات ترجيح، فقد تم تحويلها إلى متوسطات حسابية. وللحكم على شدة دور شبكات التواصل فقد اتبع التالي:

$$\text{أعلى قيمة} - \text{أدنى قيمة} = 3 - 1 = 2$$

$$0.66 = 3 \div 2 \text{ (المدى range)}$$

$$1.66 = (0.66) + 1 \text{ وهذا يعني دور منخفض لشبكات الاتصال}$$

$$2.33 = (0.66) + 1.67 \text{ وهذا يعني دور متوسط لشبكات الاتصال}$$

$$3 = (0.66) + 2.34 \text{ وهذا يعني دور مرتفع لشبكات الاتصال}$$

والجدول رقم (4) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور شبكات التواصل

الاجتماعي في التهيئة والتحريض على الاحتجاجات مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور شبكات التواصل الاجتماعي في التهيئة والتحريض على الاحتجاجات

مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

المرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	1	أدت شبكات التواصل الاجتماعي دور الوسيلة (الناقلة) للمعلومات في الاحتجاجات	2.88	.391	مرتفع
2	2	لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دوراً في إدامة زخم الاحتجاجات	2.82	.464	مرتفع
2	3	أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي في نقل شرارة الاحتجاجات	2.82	.468	مرتفع
2	4	أدت شبكات التواصل الاجتماعي دوراً في تسهيل عملية التواصل التنظيمي بين المحتجين	2.82	.470	مرتفع
5	5	سهلت شبكات التواصل الاجتماعي دوراً في تنسيق الحركة الميدانية للمحتجين	2.77	.509	مرتفع
6	7	حافظت شبكات التواصل الاجتماعي على زخم الاحتجاجات	2.71	.570	مرتفع
7	9	أدت شبكات التواصل الاجتماعي دوراً في تعبئة الجماهير	2.67	.645	مرتفع
8	13	أدت شبكات التواصل الاجتماعي دوراً في تغيير نمط الاتصال الاجتماعي بين المحتجين	2.66	.610	مرتفع
9	10	أدت شبكات التواصل الاجتماعي دوراً في تحويل الجماهير إلى جماعات ضاغطة	2.65	.637	مرتفع
10	15	أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي في إتاحة فرصة إحداء التغيير لعناصر وقوى جديدة	2.63	.631	مرتفع
10	19	أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير نمط الاتصال السياسي في الاحتجاجات	2.63	.621	مرتفع
12	6	سهلت شبكات التواصل الاجتماعي عمليات التناوب بين المحتجين	2.56	.660	مرتفع
13	11	أدت شبكات التواصل الاجتماعي دوراً في تحقيق التضامن الاجتماعي بين الجماهير المحتجة	2.54	.674	مرتفع
14	8	وحدت شبكات التواصل الاجتماعي توجهات الجماهير المحتجة نحو إحداء التغيير	2.50	.701	مرتفع
15	12	أزالت شبكات التواصل الاجتماعي الفوارق الاجتماعية بين الجماهير المحتجة	2.46	.708	مرتفع
		العام	2.67	.398	مرتفع

يتبين من الجدول رقم (4) أن المتوسط الحسابي العام لتقدير عينة الدراسة حول دور شبكات التواصل الاجتماعي في التهيئة والتحريض على الاحتجاجات في جميع الفقرات قد بلغ (2.67) وانحراف معياري (0.398) وهو دور مرتفع في هذا المجال مقارنة مع معايير أداة الدراسة. وعلى مستوى الفقرات نلاحظ أن الفقرة رقم (1) التي تنص على " أدت شبكات التواصل الاجتماعي دور الوسيلة (الناقلة) للمعلومات في الاحتجاجات" جاءت في الرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2.88) و بانحراف معياري (0.391)، وجاء في الرتبة الثانية الفقرات (2) والتي تنص على " لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دورا في إدامة زخم الاحتجاجات" والفقرة رقم (3) التي تنص على " أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي في نقل شرارة الاحتجاجات" والفقرة (4) التي تنص على " أدت شبكات التواصل الاجتماعي دورا في تسهيل عملية التواصل التنظيمي بين المحتجين" بمتوسط حسابي بلغ (2.82) و انحراف معياري (0.464) و (0,468) و (0.470) على التوالي.

وجاءت في الرتبة الخامسة الفقرة رقم (5) التي تنص " سهلت شبكات التواصل الاجتماعي دورا في تنسيق الحركة الميدانية للمحتجين" بمتوسط حسابي (2.77) و انحراف معياري (0.509). وحظيت الفقرة رقم (7) " حافظت شبكات التواصل الاجتماعي على زخم الاحتجاجات" بالرتبة السادسة بمتوسط حسابي (2.71) و انحراف معياري (0.570) .

وفي الرتبة السابعة كانت الفقرة رقم (9) التي تنص " أدت شبكات التواصل الاجتماعي دورا في تعبئة الجماهير" بمتوسط حسابي (2.67) وانحراف معياري (0.645). تليها في الرتبة الثامنة الفقرة رقم (13) التي تنص " أدت شبكات التواصل الاجتماعي دورا في تغيير نمط الاتصال الاجتماعي بين المحتجين" بمتوسط حسابي (2.66) وانحراف معياري (0.610) . تليهم في

الرتبة التاسعة الفقرة رقم (10) التي تنص "أدت شبكات التواصل الاجتماعي دورا في تحويل الجماهير إلى جماعات ضاغطة" بمتوسط حسابي (2.65) وانحراف معياري (0.637).

وجاءت الفقرتان (15) و (19) في الرتبة العاشرة اللتان تتصان " أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي في إتاحة فرصة إحداث التغيير لعناصر وقوى جديدة" و " أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير نمط الاتصال السياسي في الاحتجاجات" بمتوسط حسابي (2.63) وانحراف معياري (0.631) و(0.621) على التوالي.

حظيت بالرتبة الثانية عشر الفقرة رقم (6) التي تنص " سهلت شبكات التواصل الاجتماعي عمليات التناوب بين المحتجين" بمتوسط حسابي (2.56) و انحراف معياري (0.660)، واستحقت الرتبة الثالثة عشر الفقرة رقم (11) التي تنص " أدت شبكات التواصل الاجتماعي دورا في تحقيق التضامن الاجتماعي بين الجماهير المحتجة" بمتوسط حسابي (2.54) و انحراف معياري (0,674).

وفي الرتبة الرابعة عشر الفقرة رقم (8) التي تنص " وحدثت شبكات التواصل الاجتماعي توجهات الجماهير المحتجة نحو إحداث التغيير" بمتوسط حسابي (2,50) و انحراف معياري (0.701). وفي الرتبة الخامسة عشر والأخيرة جاءت الفقرة رقم (12) التي تنص " أزلت شبكات التواصل الاجتماعي الفوارق الاجتماعية بين الجماهير المحتجة" بمتوسط حسابي (2.46) و انحراف معياري (0,708) .

يستنتج الباحث مما سبق أن جميع فقرات هذا المجال قد تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (2.46-2.88) وهي متوسطات مرتفعة و تشير إلى دور بارز لشبكات التواصل الاجتماعي في

التهيئة و التحريض على الاحتجاجات كشكل من أشكال التغيير السياسي في كل من تونس

السؤال الثاني : ما دور شبكات التواصل الاجتماعي في مقاومة الرقابة والحجب والدعاية في

الاعلام الرسمي كشكل من أشكال التغيير السياسي في تونس ومصر؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد

عينة الدراسة على هذا المجال كما هو مبين في الجدول رقم (5)

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور شبكات التواصل الاجتماعي في مقاومة الرقابة والحجب والدعاية في

الاعلام الرسمي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	34	لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دوراً في التغلب على سياسة الرقابة على وسائل الإعلام التي مارستها حكومتا تونس ومصر خلال الاحتجاجات	2.80	.477	مرتفع
2	32	أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي في بروز ظاهرة المواطن الصحفي	2.79	.499	مرتفع
3	35	لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دوراً في التغلب على سياسة حجب المعلومات والأخبار التي مارستها حكومتا تونس ومصر خلال الاحتجاجات	2.77	.523	مرتفع
3	36	لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دوراً في مقاومة الدعاية التي مارستها حكومتا تونس ومصر خلال الاحتجاجات	2.77	.520	مرتفع
5	37	لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دوراً في مقاومة الشائعات التي مارستها حكومتا تونس ومصر خلال الاحتجاجات	2.76	.522	مرتفع
6	33	كانت شبكات التواصل الاجتماعي منافساً قوياً للإعلام الرسمي في الأخبار والمعلومات	2.64	.620	مرتفع
		العام	2.75	.427	مرتفع

يتبين من الجدول رقم (5) أن المتوسط الحسابي العام لتقدير عينة الدراسة حول دور شبكات

التواصل الاجتماعي في مقاومة الرقابة والحجب والدعاية في الاعلام الرسمي في جميع الفقرات

قد بلغ (2,75) وانحراف معياري (0.427) وهو دور مرتفع في هذا المجال مقارنة مع معايير

أداة الدراسة.

وعلى مستوى الفقرات نلاحظ أن الفقرة رقم (34) التي تنص على " لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دورا في التغلب على سياسة الرقابة على وسائل الإعلام التي مارستها حكومتا تونس ومصر خلال الاحتجاجات " جاءت في الرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2.80) وبانحراف معياري (0.477)، وجاء في الرتبة الثانية الفقرة (32) والتي تنص على " أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي في بروز ظاهرة المواطن الصحفي " بمتوسط حسابي بلغ (2.79) وانحراف معياري (0.499).

وجاءت الفقرتان (35) و (36) في الرتبة الثالثة اللتان تتصان لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دورا في التغلب على سياسة حجب المعلومات والأخبار التي مارستها حكومتا تونس ومصر خلال الاحتجاجات " و " لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دورا في مقاومة الدعاية التي مارستها حكومتا تونس ومصر خلال الاحتجاجات " بمتوسط حسابي (2.77) وانحراف معياري (0.523) و(0.520) على التوالي.

وفي الرتبة الخامسة الفقرة رقم (37) التي تنص " شبكات التواصل الاجتماعي دورا في مقاومة الشائعات التي مارستها حكومتا تونس ومصر خلال الاحتجاجات " بمتوسط حسابي (2,76) وانحراف معياري (0.522). وفي الرتبة السادسة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (33) التي تنص " كانت شبكات التواصل الاجتماعي منافسا قويا للإعلام الرسمي في الأخبار والمعلومات " بمتوسط حسابي (2.64) و انحراف معياري (0,620) .

يستنتج الباحث مما سبق أن جميع فقرات هذا المجال قد تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (2.64-2.80) وهي متوسطات مرتفعة و تشير إلى دور بارز لشبكات التواصل الاجتماعي في مقاومة الرقابة والحجب والدعاية في الاعلام الرسمي كشكل من أشكال التغيير السياسي في

السؤال الثالث : ما دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الرأي العام المحلي

والإقليمي والدولي كشكل من أشكال التغيير السياسي في تونس ومصر؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد

عينة الدراسة على هذا المجال كما هو مبين في الجدول رقم (6)

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الرأي العام المحلي

والإقليمي و الدولي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

المرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	16	أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي في رفع سقف حرية التعبير في احتجاجات البلدين	2.83	.460	مرتفع
2	22	أثرت شبكات التواصل الاجتماعي على الرأي العام المحلي	2.74	.531	مرتفع
3	23	أثرت شبكات التواصل الاجتماعي على الرأي العام الإقليمي	2.73	.538	مرتفع
4	20	أدت شبكات التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في صناعة الحدث السياسي وتفعيله	2.70	.562	مرتفع
4	24	أثرت شبكات التواصل الاجتماعي على الرأي العام العالمي	2.70	.556	مرتفع
6	17	لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دورا في نشر الوعي السياسي في البلدين	2.68	.594	مرتفع
7	18	لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دورا في تعزيز المشاركة السياسية في البلدين	2.62	.628	مرتفع
8	14	أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي في توفير عنصر الأمن للناشطين عبر الانترنت في احتجاجات البلدين	2.40	.743	مرتفع
		العام	2.68	.404	مرتفع

يتبين من الجدول رقم (5) أن المتوسط الحسابي العام لتقدير عينة الدراسة حول دور شبكات

التواصل الاجتماعي في التأثير على الرأي العام المحلي والإقليمي والدولي في جميع الفقرات قد

بلغ (2,68) وانحراف معياري (0.404) وهو دور مرتفع في هذا المجال مقارنة مع معايير أداة

الدراسة.

وعلى مستوى الفقرات نلاحظ أن الفقرة رقم (16) التي تنص على " أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي في رفع سقف حرية التعبير في احتجاجات البلدين " جاءت في الرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2.83) وانحراف معياري (0.460)، وجاء في الرتبة الثانية الفقرة (22) والتي تنص على " أثرت شبكات التواصل الاجتماعي على الرأي العام المحلي " بمتوسط حسابي بلغ (2.74) و انحراف معياري (0.531).

حظيت بالرتبة الثالثة الفقرة رقم (23) التي تنص " أثرت شبكات التواصل الاجتماعي على الرأي العام الإقليمي " بمتوسط حسابي (2.73) و انحراف معياري (0.538)، واستحقت الرتبة الرابعة الفقرتان رقم (20) التي تنص " أدت شبكات التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في صناعة الحدث السياسي وتفعيله " ورقم (24) التي تنص " أثرت شبكات التواصل الاجتماعي على الرأي العام العالمي " بمتوسط حسابي (2.70) وانحراف معياري (0,562) و (0.556) على التوالي. وجاءت الفقرة (17) في الرتبة السادسة التي تنص " لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دورا في نشر الوعي السياسي في البلدين " بمتوسط حسابي (2.68) وانحراف معياري (0.594)

وفي الرتبة السابعة الفقرة رقم (18) التي تنص " لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دورا في تعزيز المشاركة السياسية في البلدين " بمتوسط حسابي (2.62) وانحراف معياري (0.628). وفي الرتبة الثامنة والأخيرة جاءت الفقرة رقم (14) التي تنص " أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي في توفير عنصر الأمن للناشطين عبر الانترنت في احتجاجات البلدين " بمتوسط حسابي (2.40) و انحراف معياري (0,743) .

يستنتج الباحث مما سبق أن جميع فقرات هذا المجال قد تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (2.83-2.40) وهي متوسطات مرتفعة وتشير إلى دور بارز لشبكات التواصل الاجتماعي في

التأثير على الرأي العام المحلي والإقليمي والدولي كشكل من أشكال التغيير السياسي في تونس
ومصر.

السؤال الرابع : ما دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على وسائل الاعلام التقليدي

كمصدر من مصادر المعلومات حول التغيير السياسي في تونس ومصر؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد

عينة الدراسة على هذا المجال كما هو مبين في الجدول رقم (7)

جدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور شبكات التواصل في التأثير على وسائل الاعلام التقليدية كمصدر من

مصادر المعلومات مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

المرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	29	المعلومات والأخبار على شبكات التواصل الاجتماعي أكثر سرعة منها على وسائل الإعلام الأخرى	2.72	.592	مرتفع
2	25	أثرت شبكات التواصل الاجتماعي على دور وسائل الإعلام التقليدية في تنظيم احتجاجات البلدين	2.64	.634	مرتفع
3	30	المعلومات والأخبار المنشورة على شبكات التواصل الاجتماعي أكثر إثارة وجذباً منها على وسائل الإعلام الأخرى	2.56	.677	مرتفع
4	28	المعلومات والأخبار على شبكات التواصل الاجتماعي أكثر تنوعاً منها على وسائل الإعلام الأخرى	2.54	.704	مرتفع
5	27	اعتمدت وسائل الإعلام الأخرى على المعلومات والأخبار التي نقلتها شبكات التواصل الاجتماعي في احتجاجات البلدين	2.50	.697	مرتفع
6	26	تراجع دور وسائل الإعلام التقليدية في احتجاجات البلدين مقارنة بدور شبكات التواصل الاجتماعي	2.46	.721	مرتفع
6	31	اعتمد المحتجون في البلدين على المعلومات والأخبار التي نقلتها شبكات التواصل الاجتماعي أكثر من تلك التي تناقلتها وسائل الإعلام الأخرى	2.46	.696	مرتفع
8	21	ساعدت شبكات التواصل الاجتماعي في تقليل دور الأحزاب والقوى السياسية التقليدية المعارضة في تنظيم احتجاجات البلدين	2.37	.776	مرتفع
		العام	2.53	.455	مرتفع

يتبين من الجدول رقم (7) أن المتوسط الحسابي العام لتقدير عينة الدراسة حول دور شبكات

التواصل الاجتماعي في التأثير على وسائل الاعلام التقليدية كمصدر من مصادر المعلومات في

جميع الفقرات قد بلغ (2,53) وانحراف معياري (0.455) وهو دور مرتفع في هذا المجال مقارنة مع معايير أداة الدراسة.

وعلى مستوى الفقرات نلاحظ أن الفقرة رقم (29) التي تنص على " المعلومات والأخبار على شبكات التواصل الاجتماعي أكثر سرعة منها على وسائل الإعلام الأخرى " جاءت في الرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2.72) وانحراف معياري (0.592)، وجاء في الرتبة الثانية الفقرة (25) والتي تنص على " أثرت شبكات التواصل الاجتماعي على دور وسائل الإعلام التقليدية في تنظيم احتجاجات البلدين " بمتوسط حسابي بلغ (2.64) وانحراف معياري (0,634).

حظيت بالرتبة الثالثة الفقرة رقم (30) التي تنص " المعلومات والأخبار المنشورة على شبكات التواصل الاجتماعي أكثر إثارة وجذبا منها على وسائل الإعلام الأخرى " بمتوسط حسابي (2.56) وانحراف معياري (0.677)، واستحقت الرتبة الرابعة الفقرة رقم (28) التي تنص " المعلومات والأخبار على شبكات التواصل الاجتماعي أكثر تنوعا منها على وسائل الإعلام الأخرى " بمتوسط حسابي (2.54) وانحراف معياري (0,704).

وجاءت الفقرة (27) في الرتبة الخامسة التي تنص " اعتمدت وسائل الإعلام الأخرى على المعلومات والأخبار التي نقلتها شبكات التواصل الاجتماعي في احتجاجات البلدين " بمتوسط حسابي (2.50) وانحراف معياري (0,697)

وجاءت الفقرتان (26) و (31) في الرتبة السادسة اللتان تتصان " تراجع دور وسائل الإعلام التقليدية في احتجاجات البلدين مقارنة بدور شبكات التواصل الاجتماعي " و " اعتمد المحتجون في البلدين على المعلومات والأخبار التي تنقلها شبكات التواصل الاجتماعي أكثر من تلك التي تنقلتها وسائل الإعلام الأخرى " بمتوسط حسابي (2.46) وانحراف معياري (0.721) و(0.696) على التوالي. وفي الرتبة الثامنة والأخيرة جاءت الفقرة رقم (21) التي تنص ساعدت

شبكات التواصل الاجتماعي في تقليل دور الأحزاب والقوى السياسية التقليدية المعارضة في تنظيم احتجاجات البلدين " بمتوسط حسابي (2.37) وانحراف معياري (0,776) .

يستنتج الباحث مما سبق أن جميع فقرات هذا المجال قد تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (2.37-2.72) وهي متوسطات مرتفعة وتشير إلى دور بارز لشبكات التواصل في التأثير على وسائل الاعلام التقليدية كمصدر من مصادر المعلومات حول التغيير السياسي في تونس ومصر .

وفيما يلي ملخص دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغييرات السياسية في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين في جميع مجالاتها مرتبة حسب متوسطاتها الحسابية وانحرافاتها المعيارية، والجدول رقم (8) يبين ذلك.

جدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء عينة الدراسة عن دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير

السياسي في تونس ومصر

المرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	2	مقاومة الرقابة والحجب والدعاية في الاعلام الرسمي	2.75	.427	مرتفع
2	3	التأثير على الرأي العام المحلي والإقليمي والدولي	2.68	.404	مرتفع
3	1	التهنئة والتحريض على الاحتجاجات	2.67	.398	مرتفع
4	4	التأثير على وسائل الاعلام التقليدية	2.53	.455	مرتفع
		الأداة ككل	2.66	.354	مرتفع

يتبين من الجدول رقم (8) أن المجال الثاني " مقاومة الرقابة والحجب والدعاية في الاعلام الرسمي " من مجالات دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر قد احتل المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2.75) وانحراف معياري (0.427). وقد بلغ الجذر الكامن لفقرات هذا المجال حسب التحليل العاملي (2.72) ونسبة تفسير (7.37%) أي أن

فقرات هذا المجال فسرت (7.37%) من دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر.

وجاء المجال الثالث " التأثير على الرأي العام المحلي والإقليمي والدولي " بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.68) وانحراف معياري (0.404) ، وقد بلغ الجذر الكامن لفقرات هذا المجال حسب التحليل العاملي (1.67) ونسبة تفسير (4.53%) أي أن فقرات هذا المجال فسرت (4.53%) من دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر.

وفي المرتبة الثالثة جاء المجال الأول " التهيئة والتحريض على الاحتجاجات " بمتوسط حسابي بلغ (2.67) وانحراف معياري (0.398)، وقد بلغ الجذر الكامن لفقرات هذا المجال حسب التحليل العاملي (13.48) ونسبة تفسير (36.43%) أي أن فقرات هذا المجال فسرت (36.43%) من دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر.

أما المجال الرابع " التأثير على وسائل الاعلام التقليدية " فقد جاء في الرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (2.53) وانحراف معياري (0.455)، وقد بلغ الجذر الكامن لفقرات هذا المجال حسب التحليل العاملي (1.66) ونسبة تفسير (4.49%) أي أن فقرات هذا المجال فسرت (4.49%) من دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر.

وعلى مستوى الأداة ككل فقد بلغت نسبة تفسير جميع فقراتها لدور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر (52.83%)، وتعتبر النسبة المتبقية مصفوفة بواق، أي أن هناك عوامل أخرى ساهمت في التغيير السياسي في مصر وتونس.

السؤال الخامس : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في تقدير

المبحوثين لدور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر تعزى

للمتغيرات الشخصية والوظيفية المتمثلة في (النوع الاجتماعي، العمر، المؤهل العلمي، الخبرة الصحفية، نوع المؤسسة الإعلامية، التخصص، الفترة الزمنية لعضوية الصحفي في النقابة)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقدير المبحوثين لدور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر تبعا للمتغيرات الشخصية والوظيفية ، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت" للنوع الاجتماعي وتحليل التباين الأحادي لكل من متغيرات المؤهل العلمي، الخبرة الصحفية، نوع المؤسسة الإعلامية، التخصص، الفترة الزمنية لعضوية الصحفي في النقابة، وفي حال وجود فروق تم استخدام الاختبار البعدي "LSD" اقل فروق ممكنة، والجدول أدناه يوضح ذلك.

1. النوع الاجتماعي

جدول (9)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لتقدير المبحوثين لدور شبكات التواصل الاجتماعي في

الاجتماعي في التغيير السياسي تبعا لمتغير النوع الاجتماعي

الدلالة الإحصائية	قيمة ت	أنثى		ذكر		المجال
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
.100	-1.648	.263	2.74	.423	2.66	التهيئة والتحريض على الاحتجاجات
.589	-.541	.382	2.78	.438	2.75	مقاومة الرقابة والحجب والدعاية في الاعلام الرسمي
.732	.343	.414	2.66	.403	2.68	التأثير على الرأي العام المحلي والإقليمي والدولي
.849	.190	.423	2.52	.464	2.53	التأثير على وسائل الاعلام التقليدية
.475	-.715	.288	2.68	.369	2.65	الأداة ككل

يتبين من الجدول (9) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر النوع الاجتماعي في جميع المجالات والأداة ككل. حيث كانت قيمة (ت) غير دالة إحصائياً على النحو التالي:

- المجال الأول بلغت قيمة (ت) المحسوبة (-1,648) ومستوى دلالة (0.100)
- المجال الثاني بلغت قيمة (ت) المحسوبة (-0.541) ومستوى دلالة (0.589)
- المجال الثالث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (0.343) ومستوى دلالة (0.732)
- المجال الرابع بلغت قيمة (ت) المحسوبة (0.190) ومستوى دلالة (0.849)

وربما جاء عدم الفروق بسبب تقارب المتوسطات الحسابية لكل من الذكور والإناث في كل مجال وفي الأداة ككل.

2. العمر

جدول (10)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الأحادي لتقدير المبحوثين لدور شبكات التواصل الاجتماعي

في التغيير السياسي تبعا لمتغير العمر

الدالة الإحصائية	قيمة ف	أكثر من 50 سنة		40-50 سنة		30-40 سنة		20-30 سنة		
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
.239	1.411	.466	2.67	.294	2.73	.473	2.63	.262	2.70	التهنية والتحريض على الاحتجاجات
.072	2.358	.461	2.83	.302	2.84	.487	2.71	.395	2.70	مقاومة الرقابة والحجب والدعاية في الاعلام الرسمي
.078	2.294	.469	2.70	.287	2.76	.459	2.63	.361	2.65	التأثير على الرأي العام المحلي والإقليمي والدولي
.121	1.951	.428	2.64	.349	2.60	.513	2.49	.443	2.49	التأثير على وسائل الاعلام التقليدية
.080	2.270	.403	2.70	.236	2.73	.422	2.61	.267	2.65	الأداة ككل

يتبين من الجدول (10) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($? = 0.05$) تعزى لأثر العمر

في جميع المجالات والأداة ككل. حيث كانت قيمة (ف) غير دالة إحصائياً على النحو التالي:

- المجال الأول بلغت قيمة (ف) المحسوبة (1,411) ومستوى دلالة (0.239)
- المجال الثاني بلغت قيمة (ف) المحسوبة (2.358) ومستوى دلالة (0.072)
- المجال الثالث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (2.294) ومستوى دلالة (0.078)
- المجال الرابع بلغت قيمة (ف) المحسوبة (1.951) ومستوى دلالة (0.121)

وربما جاء عدم الفروق بسبب تقارب المتوسطات الحسابية لكل الفئات العمرية في كل مجال

وفي الأداة ككل.

3. المؤهل العلمي

جدول (11)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الأحادي لتقدير المبحوثين لدور شبكات التواصل الاجتماعي

في التغيير السياسي تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

الدلالة الإحصائية	قيمة ف	ماجستير-دكتوراه		بكالوريوس		ثانوية عامة- دبلوم متوسط		
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
.078	2.571	.306	2.77	.425	2.65	.228	2.74	التهنية والتحريض على الاحتجاجات
.388	.949	.450	2.76	.440	2.74	.221	2.85	مقاومة الرقابة والحجب والدعاية في الاعلام الرسمي
.164	1.818	.317	2.77	.428	2.66	.297	2.69	التأثير على الرأي العام المحلي والإقليمي والدولي
.196	1.637	.367	2.62	.482	2.51	.322	2.60	التأثير على وسائل الاعلام التقليدية
.097	2.345	.274	2.74	.381	2.63	.172	2.72	الأداة ككل

يتبين من الجدول (11) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر المؤهل العلمي في جميع المجالات والأداة ككل. حيث كانت قيمة (ف) غير دالة إحصائياً على النحو التالي:

- المجال الأول بلغت قيمة (ف) المحسوبة (2,571) ومستوى دلالة (0.078)
- المجال الثاني بلغت قيمة (ف) المحسوبة (0.949) ومستوى دلالة (0.388)
- المجال الثالث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (1.818) ومستوى دلالة (0.164)
- المجال الرابع بلغت قيمة (ف) المحسوبة (1.637) ومستوى دلالة (0.196)

وربما جاء عدم الفروق بسبب تقارب المتوسطات الحسابية لكل المؤهلات العلمية في كل مجال وفي الأداة ككل.

4. الخبرة الصحفية

جدول (12)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الأحادي لتقدير المبحوثين المبحوثين لدور شبكات التواصل

الاجتماعي في التغيير السياسي تبعا لمتغير الخبرة الصحفية

الدلالة الإحصائية	قيمة ف	أكثر من 15 سنة		10-15 سنة		من 5-10 سنوات		أقل من 5 سنوات		
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
.589	.641	.344	2.72	.433	2.64	.436	2.67	.343	2.65	التهنية والتحريض على الاحتجاجات
.339	1.126	.363	2.83	.471	2.72	.463	2.73	.375	2.74	مقاومة الرقابة والحجب والدعاية في الاعلام الرسمي
.603	.620	.378	2.71	.420	2.67	.417	2.68	.399	2.62	التأثير على الرأي العام المحلي والإقليمي والدولي
.109	2.035	.355	2.59	.547	2.42	.479	2.56	.400	2.53	التأثير على وسائل الاعلام التقليدية
.357	1.082	.299	2.71	.394	2.61	.385	2.66	.309	2.63	الأداة ككل

يتبين من الجدول (12) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($? = 0.05$) تعزى لأثر الخبرة الصحفية في جميع المجالات والأداة ككل. حيث كانت قيمة (ف) غير دالة إحصائياً على النحو التالي:

- المجال الأول بلغت قيمة (ف) المحسوبة (0,641) ومستوى دلالة (0.589)
- المجال الثاني بلغت قيمة (ف) المحسوبة (1.126) ومستوى دلالة (0.339)
- المجال الثالث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (0.620) ومستوى دلالة (0.603)
- المجال الرابع بلغت قيمة (ف) المحسوبة (2.035) ومستوى دلالة (0.109)

وربما جاء عدم الفروق بسبب تقارب المتوسطات الحسابية لكل فئات الخبرة الصحفية في كل مجال وفي الأداة ككل.

5. نوع المؤسسة الإعلامية

جدول (13)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الأحادي لتقدير المبحوثين لدور شبكات التواصل الاجتماعي

في التغيير السياسي تبعاً لمتغير نوع المؤسسة الإعلامية

الدلالة الإحصائية	قيمة ف	وكالة أنباء		مؤسسة إعلام مطبوع جريدة يومية		مؤسسة إعلام مسموع إذاعة		مؤسسة إعلام مرئي (تلفزيون)		
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
.190	1.595	.531	2.60	.370	2.68	.304	2.71	.229	2.77	التنهية والتحريض على الاحتجاجات
.503	.785	.531	2.69	.395	2.77	.456	2.77	.355	2.79	مقاومة الرقابة والحجب والدعاية في الإعلام الرسمي
.915	.172	.452	2.70	.397	2.68	.362	2.63	.377	2.66	التأثير على الرأي العام المحلي والإقليمي والدولي
.654	.541	.544	2.50	.433	2.53	.439	2.47	.402	2.61	التأثير على وسائل الإعلام التقليدية
.555	.696	.454	2.62	.335	2.66	.260	2.65	.259	2.72	الأداة ككل

يتبين من الجدول (13) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر نوع المؤسسة الإعلامية في جميع المجالات والأداة ككل. حيث كانت قيمة (ف) غير دالة إحصائياً على النحو التالي:

- المجال الأول بلغت قيمة (ف) المحسوبة (1,595) ومستوى دلالة (0.190)
- المجال الثاني بلغت قيمة (ف) المحسوبة (0.785) ومستوى دلالة (0.503)
- المجال الثالث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (0.172) ومستوى دلالة (0.915)
- المجال الرابع بلغت قيمة (ف) المحسوبة (0.541) ومستوى دلالة (0.654)

وربما جاء عدم الفروق بسبب تقارب المتوسطات الحسابية لكل المؤسسات الإعلامية في كل مجال وفي الأداة ككل.

6. التخصص أو التخصصات الأكاديمية

جدول (14)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الأحادي لتقدير المبحوثين لدور شبكات التواصل الاجتماعي

في التغيير السياسي تبعاً لمتغير التخصص

الدلالة الإحصائية	قيمة ف	العلوم		الاداب		الصحافة والإعلام		
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
.050	2.997	.528	2.57	.339	2.74	.402	2.65	التهنية والتحريض على الاحتجاجات
.249	1.398	.408	2.74	.355	2.80	.471	2.72	مقاومة الرقابة والحجب والدعاية في الاعلام الرسمي
.084	2.500	.405	2.62	.379	2.74	.418	2.64	التأثير على الرأي العام المحلي و الإقليمي و الدولي
.153	1.889	.435	2.51	.427	2.59	.475	2.49	التأثير على وسائل الاعلام التقليدية
.050	2.991	.420	2.59	.303	2.72	.369	2.63	الأداة ككل

يتبين من الجدول (14) أن الفروق بين إجابات المبحوثين تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي جاءت ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في المجال الأول "التهيئة والتدريب على الاحتياجات" بلغت قيمة (ف) المحسوبة (2,997) ومستوى دلالة (0.050). وكذلك جاءت ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) للأداة ككل فقد بلغت قيمة (ف) المحسوبة (2,991) ومستوى دلالة (0.050).

بينما لم تكن ذات دلالة إحصائية عند نفس المستوى في باقي المجالات. حيث كانت قيمة (ف) غير دالة إحصائياً على النحو التالي:

• المجال الثاني بلغت قيمة (ف) المحسوبة (1.398) ومستوى دلالة (0.249)

• المجال الثالث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (2.500) ومستوى دلالة (0.084)

• المجال الرابع بلغت قيمة (ف) المحسوبة (1.889) ومستوى دلالة (0.153)

ولمعرفة لصالح أي من الفئات كانت الفروق ذات الدلالة الإحصائية تم إجراء الاختبار البعدي "LSD" اقل فروق ممكنة، وقد كانت النتائج كالاتي:

جدول (15)

نتائج اختبار الاختبار البعدي "LSD" للفروق بين متوسطات متغير المستوى التخصص فيما يتعلق بالمجال الأول والأداة

ككل

العلوم	الآداب	الصحافة والإعلام	المتوسط الحسابي		
			2.65	الصحافة والإعلام	التهيئة والتدريب على الاحتياجات
		.08	2.74	الآداب	
	*.17	.08	2.57	العلوم	
			2.63	الصحافة والإعلام	الأداة ككل
		*.09	2.72	الآداب	
	.12	.03	2.59	العلوم	

يظهر من الجدول (15) أن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في المجال الأول كانت بين متوسط تخصص "الأداب" وتخصص "العلوم"، وبالرجوع إلى قيم المتوسطات الحسابية لكلا التخصصين يظهر أن الفروق ذات الدلالة الإحصائية كانت لصالح تخصص الآداب والذي حصل على متوسط حسابي بلغ (2.74) بينما حصل تخصص العلوم متوسط حسابي بلغ (2.57).

ويظهر الجدول (15) أن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الأداة ككل كانت بين متوسط تخصص "الأداب" وتخصص "الصحافة والإعلام"، وبالرجوع إلى قيم المتوسطات الحسابية لكلا التخصصين يظهر أن الفروق ذات الدلالة الإحصائية كانت لصالح تخصص الآداب والذي حصل على متوسط حسابي بلغ (2.72) بينما حصل تخصص الصحافة والإعلام متوسط حسابي بلغ (2.63).

7. الفترة الزمنية لعضوية الصحفي/ الصحفية/ في النقابة

جدول (16)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الأحادي لتقدير المبحوثين لدور شبكات التواصل الاجتماعي

في التغيير السياسي تبعا لمتغير فترة العضوية في النقابة

الدلالة الإحصائية	قيمة ف	أكثر من 15 سنة		10-15 سنة		5-10 سنوات		أقل من 5 سنوات			
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		
	.620	.594	.407	2.68	.370	2.70	.475	2.63	.353	2.69	التهنية والتحريض على الاحتجاجات
	.830	.294	.452	2.77	.472	2.74	.485	2.72	.373	2.77	مقاومة الرقابة والحجب والدعاية في الاعلام الرسمي
	.597	.628	.451	2.66	.386	2.75	.426	2.68	.389	2.66	التأثير على الرأي العام المحلي والإقليمي والدولي
	.651	.546	.421	2.49	.524	2.46	.501	2.55	.414	2.55	التأثير على وسائل الاعلام التقليدية
	.941	.133	.375	2.65	.351	2.67	.405	2.64	.321	2.67	الأداة ككل

يتبين من الجدول (16) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر الفترة الزمنية لعضوية الصحفي/ الصحفية/ في النقابة في جميع المجالات والأداة ككل. حيث كانت

قيمة (ف) غير دالة إحصائياً على النحو التالي:

- المجال الأول بلغت قيمة (ف) المحسوبة (0,594) ومستوى دلالة (0.620)
- المجال الثاني بلغت قيمة (ف) المحسوبة (0.294) ومستوى دلالة (0.830)
- المجال الثالث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (0.628) ومستوى دلالة (0.597)
- المجال الرابع بلغت قيمة (ف) المحسوبة (0.546) ومستوى دلالة (0.651)

وربما جاء عدم الفروق بسبب تقارب المتوسطات الحسابية لكل الفترات الزمنية لعضوية النقابة في كل مجال وفي الأداة ككل.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

يتضمن هذا الفصل عرضاً لمناقشة النتائج التي أسفرت عنها الدراسة كما يتضمن عرضاً لأهم التوصيات في ضوء النتائج، وسيتم مناقشة النتائج المتعلقة بكل سؤال وفقاً لترتيب أسئلة الدراسة.

1- مناقشة النتائج

1. مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

ما دور شبكات التواصل الاجتماعي في التهيئة والتحريض على الاحتجاجات كشكل من أشكال التغيير السياسي في تونس ومصر؟

أظهرت النتائج المتعلقة بهذا السؤال أن المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على جميع فقرات مجال التهيئة والتحريض على الاحتجاجات كشكل من أشكال التغيير السياسي في تونس ومصر، قد جاءت ايجابية وبدرجة كبيرة جداً، حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (2.46-2.88) على مقياس ليكارت الثلاثي. وهذا يعني أن جميع فقرات هذا المجال تؤكد أن لشبكات التواصل الاجتماعي دور مرتفع في التهيئة والتحريض على الاحتجاجات، وهذا الارتفاع يعزى إلى مستوى إدراك العينة لتأثير تكنولوجيا الاتصال.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة حاتم عاطف، ومحمد سار، و سلمان فيصل، في العام (2006). بعنوان "هل تهدد الإنترنت سيادة الدولة أم تعمل على تعزيزها دراسة حالة مصر". والتي خلصت إلى أن الإنترنت تهدد سيادة الدولة بنسبة كبيرة بلغت 81% من أفراد النخبة عينة الدراسة.

وتتفق النتائج مع أدبيات هذه الدراسة، فقد كان سقوط الرئيس الفلبيني جوزيف استرادا في العام 2001، أول حالة تمكنت فيها شبكات التواصل الاجتماعي من المساعدة في إسقاط نظام حكم، وعن طريق الرسائل النصية (SMS) تجمع أكثر من مليون شخص خلال أقل من ساعتين، في ميدان "إيبافنيو دي لوس سانتوس"، في تظاهرات حاشدة سببت اختناقاً مرورياً وسط مانيلا، نحي على أثرها الرئيس. (Shirky, 2011)

2. مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

ما دور شبكات التواصل الاجتماعي في مقاومة الرقابة والحجب والدعاية في الإعلام الرسمي كشكل من أشكال التغيير السياسي في تونس ومصر؟

أظهرت النتائج المتعلقة بهذا السؤال أن المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على جميع فقرات مجال مقاومة الرقابة، والحجب، والدعاية، في الإعلام الرسمي كشكل من أشكال التغيير السياسي في تونس ومصر، قد جاءت ايجابية وبدرجة كبيرة جداً، حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (2.64-2.80) على مقياس ليكارت الثلاثي. وهذا يعني أن جميع فقرات هذا المجال تؤكد أن لشبكات التواصل الاجتماعي دور مرتفع في مقاومة الرقابة والحجب والدعاية في الإعلام الرسمي، وهذا الارتفاع يعزى إلى مستوى إدراك العينة لتأثير تكنولوجيا الاتصال.

ويفسر الباحث ذلك بالأسباب الكثيرة التي جعلت من شبكات التواصل الاجتماعي أدوات جاذبة وناجحة، منها أن معلوماتها غير خاضعة للرقابة أو التفتيح، فقد أبعدت تلك الشبكات مقص الرقيب وجعلت المعلومات متاحة بشكل يسهل معه الوصول إليها. وكانت أدوات مضادة للدعاية والإشاعات. وساعدت الناس في تحليل البيانات التي تصدر عن الحكومة. إضافة إلى الآليات والطرق البديلة التي استخدمها النشطاء عند حجب الأخبار والمعلومات، أو حجب المواقع

الإخبارية وبعض شبكات التواصل. وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة أبو الحمام (2011) من نزوع نحو الإفلات من الرقابة الرسمية لمواقع شبكة الإنترنت الإخبارية. وإلى بروز خط موازي في حراسة البوابة ينحو نحو المزيد من التحرر بفضل تكنولوجيا الإنترنت وبفضل التغييرات السياسية والاجتماعية التي تنمو فيها اتجاهات التحرر.

3. مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

ما دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الرأي العام المحلي والإقليمي والدولي كشكل من أشكال التغيير السياسي في تونس ومصر؟

أظهرت النتائج المتعلقة بهذا السؤال أن المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على جميع فقرات مجال التأثير على الرأي العام المحلي، والإقليمي، والدولي، كشكل من أشكال التغيير السياسي في تونس ومصر، قد جاءت ايجابية وبدرجة كبيرة جداً، حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (2.40-2.83) على مقياس ليكارت الثلاثي. وهذا يعني أن جميع فقرات هذا المجال تؤكد أن لشبكات التواصل الاجتماعي دور مرتفع في التأثير على الرأي العام المحلي والإقليمي والدولي، وهذا الارتفاع يعزى إلى مستوى إدراك العينة لتأثير تكنولوجيا الاتصال.

ويفسر الباحث ذلك بالدور الكبير الذي لعبته شبكات التواصل الاجتماعي في صياغة وتعبئة الرأي العام المحلي، والتأثير على الرأي العام الإقليمي والعالمي، من خلال الأحداث التي بنتها أولاً بأول، موثقة بالصور والفيديوهات، وفي ذلك يؤكد د. محمد قيراط أيضاً : (أن وسائل الإعلام تؤدي دوراً محورياً في حياة الفرد والأسرة والمنظمة والمجتمع، وفي بناء الدول والحضارات والمجتمعات، وهي بذلك تسهم في التنشئة الاجتماعية وفي تشكيل الرأي العام والذاكرة الجماعية للمجتمع. كما أنها تؤدي دوراً استراتيجياً في التنمية المستدامة بمختلف

مجالاتها وقطاعاته). (جريدة البيان، 2008)

4. مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع

ما دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على وسائل الإعلام التقليدي كمصدر من مصادر

المعلومات حول التغيير السياسي في تونس ومصر؟

أظهرت النتائج المتعلقة بهذا السؤال أن المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على جميع فقرات مجال التأثير على وسائل الإعلام التقليدية كمصدر من مصادر المعلومات حول التغيير السياسي في تونس ومصر قد جاءت ايجابية وبدرجة كبيرة جداً، حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (2.72-2.37) على مقياس ليكارت الثلاثي. وهذا يعني أن جميع فقرات هذا المجال تؤكد أن لشبكات التواصل الاجتماعي دوراً مرتفعاً في التأثير على وسائل الإعلام التقليدية، وهذا الارتفاع يعزى إلى مستوى إدراك العينة لتأثير تكنولوجيا الاتصال.

وتتفق النتائج مع أدبيات هذه الدراسة حيث ذكر (Philip Meyer) في كتابه (The

Vanishing Newspaper) أن الربع الأول من عام 2043 الفترة التي ستموت بها الأخبار

المطبوعة في أمريكا، وان مطالعة الصحف الوطنية في بريطانيا قلّ 30 % عند القراء من عمر 15 إلى 24 سنة عندما بدأوا باستخدام الويب.

وتتفق هذه النتائج مع الدراسة التي أجراها مركز بيو (PEW) للأبحاث في العام 2010 ، أن

المدونات وشبكات التواصل الاجتماعي تقدمت على وسائل الإعلام التقليدي قضايا هامة

ومفصلية يتابعها الناس. ومن أهم نتائجها بعد متابعة قضايا نوقشت على المدونات، وشبكة

تويتر، وتحليل فيديوهات إخبارية على شبكة اليوتيوب.

واحتلت شبكة اليوتيوب المرتبة الأولى في تناول القضايا السياسية الساخنة بنسبة 21 %، تلتها

المدونات بنسبة 17 %، ثم وسائل الإعلام التقليدي بنسبة 15 %، وجاءت شبكة التواصل

الاجتماعي تويتر في المرتبة الأخيرة بنسبة 6 %.

5. مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في تقدير المبحوثين لدور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر تعزى للمتغيرات الشخصية والوظيفية المتمثلة في (النوع الاجتماعي، العمر، المؤهل العلمي، الخبرة الصحفية، نوع المؤسسة الإعلامية، التخصص، الفترة الزمنية لعضوية الصحفي في النقابة)؟

أظهرت النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الخامس، ما يلي:

أ- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في تقدير الصحفيين الأردنيين لدور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر تعزى إلى متغير (النوع الاجتماعي) في كل من المجالات وفي الأداة ككل، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة للأداة ككل (-0.715) ومستوى دلالة (0.475). ويعزى سبب عدم وجود فروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة إلى تقارب وجهات النظر لكل من الذكور والإناث في كل مجال وفي الأداة ككل.

ب- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في تقدير الصحفيين الأردنيين لدور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر تعزى إلى متغير (العمر) في كل من المجالات وفي الأداة ككل، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة للأداة ككل (2.270) ومستوى دلالة (0.080). ويعزى سبب عدم وجود فروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة إلى تقارب وجهات النظر لكل الفئات العمرية في كل مجال وفي الأداة ككل.

ج- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في تقدير الصحفيين الأردنيين لدور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر تعزى

إلى متغير (المؤهل العلمي) في كل من المجالات وفي الأداة ككل، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة للأداة ككل (2.345) ومستوى دلالة (0.097). ويعزى سبب عدم وجود فروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة إلى تقارب وجهات النظر لكل حملة المؤهلات العلمية المختلفة في كل مجال وفي الأداة ككل.

د- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في تقدير الصحفيين الأردنيين لدور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر تعزى إلى متغير (الخبرة الصحفية) في كل من المجالات وفي الأداة ككل، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة للأداة ككل (1.082) ومستوى دلالة (0.357). ويعزى سبب عدم وجود فروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة إلى تقارب وجهات النظر لكل أصحاب الخبرات المختلفة في كل مجال وفي الأداة ككل.

ه- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في تقدير الصحفيين الأردنيين لدور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر تعزى إلى متغير (نوع المؤسسة الإعلامية) في كل من المجالات وفي الأداة ككل، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة للأداة ككل (0.696) ومستوى دلالة (0.555). ويعزى سبب عدم وجود فروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة إلى تقارب وجهات النظر العينة في جميع المؤسسات الإعلامية في كل مجال وفي الأداة ككل.

و- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في تقدير الصحفيين الأردنيين لدور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر تعزى إلى متغير (التخصص) .

حيث أظهرت النتائج أن الفروق الدالة جاءت في المجال الأول " التهيئة والتحريض على الاحتجاجات"، وتبين من المتوسطات الحسابية أن الفروق كانت بين تخصص الآداب والعلوم لصالح الآداب. وجاءت فروق دالة إحصائية على مستوى في الأداة ككل وتبين من المتوسطات الحسابية أن الفروق كانت بين تخصص الآداب والصحافة والإعلام لصالح الآداب. وهذا يعني أن تقدير الصحفيين الأردنيين لدور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر يختلف باختلاف التخصص. وان أصحاب التخصصات الأدبية كانوا أكثرهم تأييدا لدور شبكات التواصل الاجتماعي في التغييرات السياسية وفي التحريض على الاحتجاجات.

أما في المجالات الثاني والثالث والرابع فلم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية. ويعزى سبب عدم وجود فروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة إلى تقارب وجهات النظر لكل التخصصات في هذه المجالات.

ز- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في تقدير الصحفيين الأردنيين لدور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر تعزى إلى متغير (فترة العضوية) في كل من المجالات وفي الأداة ككل، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة للأداة ككل (0.133) ومستوى دلالة (0.941). ويعزى سبب عدم وجود فروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة إلى تقارب وجهات نظر العينة باختلاف فترة عضويتهم في النقابة في كل مجال وفي الأداة ككل.

2 التوصيات :

- 1- محاولة إجراء دراسات مستقبلية تبحث في دور كل شبكة من شبكات التواصل في التغييرات السياسية في الوطن العربي، تشمل دول غير تونس ومصر للوقوف على أوجه الشبه والاختلاف في دور الشبكات بالمساعدة في أحداث التغيير. والمقارنة بين قوتها كأدوات في الاحتجاجات في تونس ومصر، وضعفها في دول أخرى.
- 2 - إجراء دراسات تتناول التسلسل الزمني لدور الإعلام بشكل عام في التغيير السياسي، ومقارنته بدور شبكات التواصل الاجتماعي.
- 3 - إنشاء شبكات تواصل اجتماعي عربية على غرار الشبكات الكبرى مثل فيس بوك وتويتر، لإحداث التأثير في المجتمع العربي.
- 4 - العمل على تأمين وصول الإنترنت إلى كافة فئات الشعوب العربية، باعتبار حق المعرفة والتواصل من الحقوق الأساسية.
- 5- توصي الدراسة الصحفيين بالاهتمام بما يطرح على شبكات التواصل من قضايا، وتسليط الضوء عليها وإبرازها بوصفها شديدة الصلة بحياة الناس.

قائمة المراجع

الكتب العربية

- أبو زينة، فريد كامل، والابراهيم، مروان، وعدس، عبدالرحمن، وقنديلي، عامر، وعليان، خليل، (2005) "مناهج البحث العلمي.. طرق البحث النوعي" ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- أبو اصبع خليل صالح، (1998). *الاتصال الجماهيري*، ط1، عمان، دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع.
- إسماعيل، محمود حسن، (2003). "مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير"، ط1، القاهرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع.
- اقبیق، طریف، (1996). *الانترنت المعلومات الشاملة للبشرية جمعاء*، ط1، دمشق، دار الإيمان للنشر والتوزيع.
- تيمور، محمد، وعلم الدين، محمود، (1997). *الحاسبات الالكترونية وتكنولوجيا الاتصال*، ط1، القاهرة، دار الشروق.
- حجاب، محمد منير، (2003). *أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية*، ط2، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع.
- حسين، فاروق سيد، (2003). *الانترنت الشبكة العالمية للمعلومات*، ط، بلا، مكتبة الأسرة مصر.
- حمادة، بسيوني إبراهيم، (1996). "وسائل الإعلام والسياسة دراسة في ترتيب الأولويات"، ط1، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق.
- داوود، عزيز، (2006). *مناهج البحث العلمي*، ط1، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع
- الشديفات، خليل النومان، (2009). "شبكة المعلومات العالمية .. الانترنت"، ط1، عمان، دار المعتر للنشر والتوزيع.
- فتحي، محمد، (2003). *الانترنت شبكة العجائب*، ط1، القاهرة، دار اللطائف للنشر والتوزيع.
- القاضي، زياد، وفاروق، علي، وسالم، محمود، والقاضي، قصي، واللحام، محمد، ومجدلاوي، يوسف، (2000). *مقدمة إلى الانترنت*، ط1، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- عبدالرزاق، انتصار إبراهيم، والساموك، صفا حسام، (2011). *الإعلام الجديد تطور الأداء والوسيلة* ط1، بغداد، جامعة بغداد.

- غازي، خالد محمد، (2010). "الصحافة الالكترونية العربية..الالتزام والانفلات في الخطاب والطرح"، ط1، الجيزة، وكالة الصحافة العربية.

- مكاوي، حسن عماد، والسيد، ليلي حسين، (1998). *الاتصال ونظرياته المعاصرة*، ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

- الموسى، عصام سليمان، (2009). *المدخل في الاتصال الجماهيري*، ط6، عمان إثراء للنشر والتوزيع.

الكتب المترجمة

- جيتس، بيل، (1998). *المعلوماتية بعد الانترنت*، ترجمة عبدالسلام رضوان، الكويت، سلسلة كتب عالم المعرفة.

- تايلو، فيليب، (2000). *قصص العقول..الدعاية للحرب منذ العالم القديم حتى العصر النووي*، ترجمة سامي خشبه، الكويت، سلسلة كتب عالم المعرفة

- ديفلير، مليفين، وروكيتش، ساندر، (1999). *نظريات وسائل الإعلام*، ترجمة كمال عبدالرؤوف، ط3، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع.

- شيللر، هربرت، (1999). *المتلاعبون بالعقول..كيف يجذب محركو الدمى في السياسة والإعلان ووسائل الاتصال الجماهيري خيوط الرأي العام؟*، ترجمة عبدالسلام رضوان، الكويت، سلسلة كتب عالم المعرفة.

- كليش، فرانك (2000). *ثورة الانفوميديا..الوسائط المعلوماتية كيف تغير عالمنا وحياتك*، ترجمة حسام الدين زكريا، الكويت، سلسلة كتب عالم المعرفة.

الدراسات " العربية "

- أبو الحمام، عزام محمد (2011) تأثير العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية على

صحافة الإنترنت العربية: من وجهة نظر المحررين. (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية

الإعلام، جامعة الشرق الأوسط).

- أمين، رضا عبد الواحد، (2009). *استخدام الشباب الجامعي لموقع يوتيوب على شبكة*

الانترنت، أبحاث المؤتمر الدولي، الإعلام الجديد تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، جامعة البحرين.

- بخوش، ومرزوقي، (2009). *الويب 2.. الشبكات الاجتماعية والإعلام الجديد*، الجزائر، جامعة باجي.
- بشارة، عزمي، (2011). *تونس ثورة المواطنة.. ثوره بلا رأس*، المعهد العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، الدوحة. متاح على : (www.dohainstitute.org)
- بشارة، عزمي، (2011). *زمن الثورات وسرعة الضوء وتونس العرب* "معهد الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. متاح على :
- <http://www.dohainstitute.org/Home/Details?entityID=5d045bf3-2df9-46cf-90a0-d92cbb5dd3e4&resourceId=80b11590-87bf-4247-921d-fa7dc67e6a45>
- التائب، عائشة، (2011). *الخلفيات الاجتماعية الاقتصادية للثورة التونسية*، معهد الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 3 مايو. متاح على :
- <http://www.dohainstitute.org/Home/Details?entityID=5d045bf3-2df9-46cf-90a0-d92cbb5dd3e4&resourceId=09183986-ab64-4e26-aff8-9dbb2bf42913>
- حامي الدين، عبدالمولى، (2011). *الثورة الشعبية في تونس مدى قابلية النموذج للتعميم* "تقييم حالة، ورقة عمل مقدمة في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، معهد الدوحة.
- الحضيف، عاصم، (2010). *الفيس بوك دراسة توثيقية*، دراسة توثيقية عن الدور الإعلامي للموقع الاجتماعي (facebook)، 30 يونيو.
- http://www.facebook.com/note.php?note_id=136415406384426
- الشامي، عبدالرحمن محمد، (2006). *الصحافة الالكترونية..ثمانية مواقع يمنية كسرت محظورات*، جامعة القاهرة، المؤتمر العلمي الثاني عشر لكلية الإعلام.

- الشوبكي، بلال محمود، (2007). *التغيير السياسي من منظور حركات الإسلام السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة "حركة حماس نموذجا"*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، فلسطين، جامعة النجاح الوطنية.
- صديقي، العربي، (2011). *ثونس: ثورة المواطنة.. ثورة بلا رأس*، سلسلة دراسات وأوراق بحثية، معهد الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- عاطف، حاتم محمد، وسار، إبراهيم محمد، وفيصل، سلمان فيحان، (2006). *هل تهدد الانترنت سيادة الدولة أم تعمل على تعزيزها دراسة حالة مصر*، الجامعة الأمريكية بالقاهرة، مؤتمر الرابطة الدولية لبحوث الاتصال، مجتمع المعرفة للجميع.. استراتيجيات الإعلام والاتصال.
- عبدالعليم، تاوتي، (2006). *دراسة سوق خدمة اتصالات الهاتف النقال في الجزائر*، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، الجزائر.
- عبداللطيف، اميمة، (2011). *الثورة الشعبية في مصر: القوى المحركة وتحديد الأدوار في المرحلة الانتقالية*، معهد الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 16 / 2. متاح على :
- <http://www.dohainstitute.org/Home/Details?entityID=5d045bf3-2df9-46cf-90a0-d92cbb5dd3e4&resourceId=d68eee36-8ea3-4df7-baaf-468cc76abdd1>
- عبدالمولى، عز الدين، (2011). *دور الإعلام في ثورة الشعب*، معهد الدوحة (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات)، 3 / 5. متاح على :

<http://www.dohainstitute.org/Home/Details?entityID=5d045bf3-2df9-46cf-90a0-d92cbb5dd3e4&resourceId=09183986-ab64-4e26-aff8-9dbb2bf42913>

- عياد، خيرت محمد (2009). *استخدام الانترنت كوسيلة اتصال في حملات التسويق السياسي*، البحرين، أبحاث المؤتمر الدولي، الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة.. لعالم جديد.
- فريحي، فيصل، (2005). *"احتلال العراق من خلال بريد قراء يومية العصر الالكتروني دراسة تحليلية"*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الجزائر، الجزائر.
- مجاهد، أماني جمال، (2010). *توظيف بعض إمكانات الشبكة العنكبوتية ويب 2 لتقديم خدمات متطورة في المكتبات*، مصر، جامعة المنوفية.
- محمد، شريهان مجدي، وعلي، نسمة حسن، (2006). *السلوك الاتصالي وادراك الواقع السياسي*، جامعة القاهرة، المؤتمر الخامس والعشرون للجمعية الدولية لبحوث الاتصال والإعلام، مجتمع المعرفة للجميع.
- المصري، نعيم فيصل، (2011). *"استخدامات الطلبة الجامعيين لمواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على وسائل الإعلام الأخرى"*، مؤتمر "الأعلام والتحول المجتمعية" جامعة اليرموك، الأردن

المراجع الاجنبية

- الدراسات "الاجنبية"

- Arab Social Media Report (2011), "Number of active twitter users in the MENA region (Average number between Jan. 1 and March 30, 2011)", Vol. 1, No. 1 Available: <http://www.dsg.ae/NEWSANDEVENTS/UpcomingEvents/ASMRTwitterUsers2.aspx>
- Arab Social Media Report(2011), "Civil Movements: The Impact of Facebook and Twitter", Vol. 1, No. 2, Available : <http://www.dsg.ae/portals/0/ASMR2.pdf>
- Ashley, E.(2011). "Digital Communication and Political Change in China", **BARKELEY**, University of California, International Journal of Communication 5, Available : <http://ijoc.org/ojs/index.php/ijoc/article/viewFile/688/525>

- At LABàPART (2011) " *Join The Conversation :How Spanish Journalists Are Using Twitter*", Available :
<http://www.pilarcarrera.es/imgs/jointheconversation.pdf>
- Beau, Nicolas et Graciet and Catherine, (2009). "*La régente de Carthage, main basse sur la Tunisie*", Editions La découverte, Paris. Available :
<http://www.megaupload.com/?d=052D6CZW>
- Bishara. A . (2009).” *New media and Political Change the Case of the two Palestinian intifadas*”, European university institute Florence, robert schuman center for advanced studies mediterranean programme
Available:http://cadmus.eui.eu/bitstream/handle/1814/11487/EUI_RSCAS_2009_21.pdf;jsessionid=A92AA418116465D0B2C59A348BEA3C4A?sequence=1
- Bohler-Muller ,N and der MerweCharl .V (2011). “*The potential of social media to influence socio-political change on the African Continent*”, AFRICA INSTITUTE OF SOUTH AFRICA Briefing NO 46 MARCH 2011 , available :
<http://www.ai.org.za/media/publications/Policy%20Brief/AISA%20Policy%20Brief%2046.pdf>
- Boyd, D and M ,Ellison, N. B. (2007) ,”*Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship*" Journal of **COMPUTER-MEDIATED COMMUNICATION** (On-line), Volume 13, Issue 1 . Available :
<http://jcmc.indiana.edu/vol13/issue1/boyd.ellison.html>
- Cachia, R. (2008), *Social Computing: Study on the Use and Impact of Online Social Networking IPTS Exploratory Research on the Socio-economic Impact of Social Computing* , Available <http://ftp.jrc.es/EURdoc/JRC48650.pdf>,
- Carthew, A . (2010). “*Thaksin’s Twitter revolution — How the Red Shirts protests 23 increase the use of social media in Thailand*” in Behnke, P. *Social Media and Politics: Online social networking and political communication in Asia* (Konrad Adenauer Foundation: Singapore), Available :
http://www.kas.de/wf/doc/kas_21591-1522-2-30.pdf?110214074217
- Conroy, M , Feezell,J, and Guerrero,M .(2009),”*Facebook is... fostering political engagement*” , for presentation at the American Political Science Association meeting in Toronto, Canada, September 2009, **UC Santa Barbara** , Available:
http://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=1451456
- Farley (2005) ,” *Mobile telephone history*”, Telektronikk, , April 3, Avaliable :
<http://www.privateline.com/archive/Telenor.pdf>
- Gibson .R and McAllister. I.(2011). “*A Net Gain? Web 2.0 Campaigning in the Australian 2010 Election*”, Paper prepared for presentation at the 2011 Annual Meeting of the American Political Science Association, Seattle, WA, Available:
<http://drupals.humanities.manchester.ac.uk/ipol/sites/default/files/newdocs/McAllister-Gibson-apsa2011.pdf>

- Glassman , M. E., Straus. J. R, and Shogan J. C. (2010)." *Social Networking and Constituent Communications: Member Use of Twitter During a Two-Month Period in the 111th Congress*", CONGongressional Research Service ,7-5700, February 3, Available : <http://www.fas.org/sgp/crs/misc/R41066.pdf>
- Ghannam, J (2011). “*Social Media in the Arab World: Leading up to the Uprisings of 2011*”, Washington, the Center for International Media Assistance Available : http://cima.ned.org/sites/default/files/CIMA-Arab_Social_Media-Report_2.pdf
- Gulati, G and Williams, B. (2008). “*The Political Impact of Facebook: Evidence from the 2006 Midterm Elections and. 2008 Nomination Contest*”, Bentley College , Waltham, Massachusetts. Available: <http://blogs.bentley.edu/politechmedia/wp-content/uploads/2008/01/gwdiscourse11jan081.pdf>
- Hershey, E. (2010),”*A social media revolution*”, Available: http://www.personal.psu.edu/jmb851/blogs/la_200_--_business_and_the_liberal_arts/Social%20Media%20Revolution.pdf
- Holder ,T.(2010).” *Old Ideas in a New Form: Utilizing Facebook and Twitter to Market Museums*”, History Department, New Mexico State University, Las Cruces, New Mexico, Available: http://history.unlv.edu/pat/Journal/Entries/2010/6/11_2010_Psi_Sigma_Journal_Special_Edition_files/Holder.pdf
- Hugo, V. (1877). *The History of a Crime The Testimony of an Eye-Witness*”, Translated by T.H. JOYCE and ARTHUR LOCKER, Available : <http://www.gutenberg.org/ebooks/10381>
- Ingenito II ,D.(2010). “*Democracy in the 21st century: social media and politics-global viliage or cyber-balkans?*”, Thesis Presented to the FACULTY OF THE USC GRADUATE SCHOOL UNIVERSITY OF SOUTHERN CALIFORNIA In Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree MASTER OF ARTS (STRATEGIC PUBLIC RELATIONS), Available: <http://digitallibrary.usc.edu/assetserver/controller/item/etd-Ingenito-3318.pdf>
- Jarboe . G (2009).” *You tube and video marketing* “,Available : http://books.google.com/books?id=09kzFe5roMUC&printsec=frontcover&source=gbs_ge_summary_r&cad=0#v=onepage&q&f=false
- Kang, M (2010) “*Measuring Social Media Credibility – A Study on a Measure of Blog Credibility* “ , Syracuse University , Institute for Public Relations, Available : http://www.instituteforpr.org/wp-content/uploads/BlogCredibility_101210.pdf.
- Kiehne, T.(2004) “ *Social Networking Systems: History, Critique,and Knowledge Management Potentials* “ , University of Texas at Austin, Available: [http://www.ischool.utexas.edu/~i385q/archive/kihne_t/kihne\(2004\)-sns.pdf](http://www.ischool.utexas.edu/~i385q/archive/kihne_t/kihne(2004)-sns.pdf)

- Macnamara, J (2008). " E-Electioneering: Use of new media in the 2007 Australian federal election", University of Technology, Sydney, Available: http://www.massey.ac.nz/massey/fms/Colleges/College%20of%20Business/Communication%20and%20Journalism/ANZCA%202008/Refereed%20Papers/Macnamara_ANZCA08.pdf
- Mayfield, A (2010) . " What is Social media " , e-book, iCrossing.com, United Kingdom ,Available: <http://www.pdfio.com/k-75620.html>
- Meyer, P. (2004).” *The vanishing newspaper: saving journalism in the information age*”, The University of Missouri Press, Colombia Available: http://books.google.jo/books?id=8NRyFMbhxuEC&printsec=frontcover&hl=ar&source=gbs_ge_summary_r&cad=0#v=onepage&q=2043&f=false
- Naaman ,M and Swaine, F .(2011)" *Network properties and social sharing of emotions in* Rutgers University, School of , Hangzhou, China "*social awareness* Available : ,Communication and Information ,March 19–23, 2011 <http://comminfo.rutgers.edu/~mor/publications/kivranswainecscw2011.pdf>
- NLG “National Lawyers Guild” (2011).“*Promises and challenges : the Tunisian revolution of 2010-2011*”,The Report of the March 2011 Delegation of Attorneys to Tunisia from National Lawyers Guild (US),Haldane Society of Socialist Lawyers (UK),and Mazlumder (Turkey) Published: June 2011 ,Available : <http://www.haldane.org/pdfs/Tunisia-Report-2011.pdf>
- Peisker ,M. (2011). “*The Communication of Participation - an exploratory study of the effects of social media on social change*”, Bachelor Thesis in Marketing & Management Communication, Available : <http://www.culturaldiplomacy.org/culturaldiplomacynews/content/articles/participantpapers/2011-symposium/The-Communication-of-Participation-an-exploratory-study-of-the-effects-of-social-media-on-social-change-Milena-Peisker.pdf>
- PEJ (2010). “*New Media, Old Media_ How Blogs and Social Media Agendas Relate and Differ from the Traditional Press*” , Pew Research Center’s Project for Excellence in Journalism , **JOURNALISM.ORG** (On-Line) ,Available : http://www.journalism.org/analysis_report/new_media_old_media
- Quinn, S. (2010). “*The power of the blog in Vietnam*” in Behnke, P. *Social Media and Politics: Online social networking and political communication in Asia* (Konrad Adenauer Foundation: Singapore), pages 62-63.Available : http://www.kas.de/wf/doc/kas_21591-1522-2-30.pdf?110214074217
- Riiter P. D and Trechsel, H. T (2011)."*On the Role of texts, tweets, and status updates in nonviolent revolutions*", European University Institute, Florence, Italy Paper presented at the conference on “Internet, Voting and Democracy, Laguna Beach, California, Available http://eui.academia.edu/AlexanderHTrechsel/Papers/615948/Revolutionary_Cell

s_On_the_Role_of_Texts_Tweets_and_Status_Updates_in_Nonviolent_Revolut
ions

- Safko. L. (2010). "The social media bible. Hoboken New Jersey", John Wiley. Available : <http://www.worldcat.org/title/social-media-bible-tactics-tools-and-strategies-for-business-success/oclc/696024631/viewport>
- ScanSafe (2008), "Social networking what every business should know ", A ScanSafe White Paper , Available : http://www.scansafe.com/downloads/whitepapers/ScanSafe_Social_Networking.pdf
- Serrat .O. (2009). "Social network analysis" , Asian Development Bank, Manila, Philippines, Available: <http://www.adb.org/Documents/Information/Knowledge-Solutions/Social-Network-Analysis.pdf>
- Shirky , C .(2011). "The Political Power of Social Media, foreign affairs" , America. Available : http://www.gpia.info/files/u1392/Shirky_Political_Poewr_of_Social_Media.pdf

-الصحف والدوريات العربية

- بن محفوظ، طالب، (2011). شبكات التواصل الالكترونية حراك اجتماعي حراكه يتعدى الأشخاص"، صحيفة عكاظ، العدد 3518، 3 فبراير.
- الحديبي، علي عبدالمحسن، (2009). تاريخ الهاتف..من الهاتف الحائطي إلى الهاتف الجوال"، مجلة المعرفة، مصر، العدد 161، 23 مايو.
- الخضر، عبدالعزيز، (2005). "بين التغيير ومقاومته"، صحيفة الشرق الأوسط، لندن، العدد: 9687، 6 / يونيو.
- شحاتة، ووحيد، (2011). "محركات التغيير السياسي في العالم العربي"، مجلة السياسة الدولية، العدد 184، المجلد 46، ابريل.
- الشهري، فايز بن عبدالله، (2008). "الشبكات الاجتماعية لم تعد للمراقبين"، صحيفة الرياض، العدد 14776 ، 7 ديسمبر.
- صبري، احمد، (2011). "عندما تضحى وسائل الاعلام ادوات للتغيير"، صحيفة الوطن، 23 فبراير.
- عبدالحى، احمد تهامي،(2011). المفاجئات الإدراكية لجيل الثورات العربية، السياسة الدولية، العدد 184، المجلد 46، ابريل.
- عبدالمجيد، وحيد، (2011). "نهاية الاهانة : ثورة 25 يناير ضد النظام الهش في مصر"، مجلة السياسة الدولية، العدد 184، مجلد 46، ابريل.

- العبود، فهد بن ناصر، (2010). "أدوات الإعلام الجديد"، *صحيفة الرياض*، العدد 15342، 26 / يونيو.
- قيراط، محمد، (2008). "هل من ربيع للإعلام العربي؟"، *جريدة البيان*، الامارات 2008/12/4
-الصحف الاجنبية
- Alexander, A (2011). "Internet role in Egypt's protests" , **BBC** (On-Line) , Available: www.bbc.co.uk/news/world-middle-east-12400319
- Ali, H .A . (2011). "The power of social media in developing nations: new tools for closing the global digital divide and beyond" ,**HARVARD HUMAN RIGHTS JOURNAL** / Vol. 24, Available : <http://harvardhrj.com/wp-content/uploads/2009/09/185-220.pdf>
- Allen. C.(2003) . "Evaluating Social Network Services". **LIFEWITHALACRITY** (On-Line), Available:http://www.lifewithalacrity.com/2003/12/evaluating_soci.html
- Almond, M .(2011). BBC. "How revolutions happen: Patterns from Iran to Egypt" **BBC** (On-Line) , Available: <http://www.bbc.co.uk/news/world-middle-east-12431231>
- Amedeo, F. (2011). " Ben Ali-Trabelsi : les pillages d'une famille en or ", **LEFIGARO** (On-Line) , Available: <http://www.lefigaro.fr/international/2011/01/22/01003-20110122ARTFIG00002-ben-ali-trabelsi-les-pillages-d-une-famille-en-or.php>
- Andrew-Gee, E .(2011). " Making sense of Tunisia .. What were the three main catalysts of the recent protests?" ,**THE NEW REPUBLIC**,(On-Line), Available: <http://www.tnr.com/article/world/81611/making-sense-tunisia>
- Aspan , M (2008). "How sticky is membership on facebook? just try breaking free", **THE NEWYORKTIMES** (On-Line), Available: <http://www.nytimes.com/2008/02/11/technology/11facebook.html?ex=136038600&en=7b56720c2543854a&ei=5088&partner=rssnyt&emc=rss>
- Asser, M .(2011). "Q&A: Egyptian protests against Hosni Mubarak." **BBC** (On-Line), Available : <http://www.bbc.co.uk/news/world-middleeast-12324664>
- Baram, M.(2011). "How The Mubarak Family Made Its Billions", **HUFFPOST** (On-Line), Available: http://www.huffingtonpost.com/2011/02/11/how-the-mubarak-family-made-its-billions_n_821757.html
- Barry, E. (2009). "Protests in Moldova explode, with help of twitter", **THE NEW YORK TIMES** (On-Line), Available: <http://www.nytimes.com/2009/04/08/world/europe/08moldova.html>

- Batty, D and Olorenshaw, A.(2011). " *Egypt protests - as they happened*". **GUARDIAN** (On-Line), Available: <http://www.guardian.co.uk/world/2011/jan/29/egypt-protests-government-live-blog>
- BBC(2011), " *Profile: Egypt's Wael Ghonim*", **BBC** (On-Line) February 9, Available: <http://www.bbc.co.uk/news/world-middle-east-12400529>
- Boyd, d. (2006). " *Friends, Friendsters and Top 8: Writing community into being on social network sites*". **First Monday** (On-Line), Available: http://www.firstmonday.org/issues/issue11_12/boyd/
- Butler ,P. (2007) . " *New technology, new voices media making change* ", Jonathan Margolis, , **EJOURNAL USA** , Vol. 12 , No. 12 ,Available : <http://guangzhou.usembassy-china.org.cn/uploads/images/MrQJ00J7ICzfoEeVoOa6ow/ijge1207.pdf>
- Cashman, J.(2011). " *Sparking the Egyptian revolution via mobile*" ,**JAGTAG** (On-Line) , Available:<http://www.jagtag.com/blog/sparking-egyptian-revolution-mobile>
- Cronin. M. (2009). " *9 Crucial UI Features of Social Media and Networking Sites*". **SMASHING MAGAZINE** (On- Line) , Available: <http://www.smashingmagazine.com/2009/06/03/9-crucial-ui-features-of-social-media-and-networking-sites/>
- Chrisafis. A and Black. I (2011) . " *Zine al-Abidine Ben Ali forced to flee Tunisia as protesters claim victory*", **GUARDIAN** (On-Line), Available : <http://www.guardian.co.uk/world/2011/jan/14/tunisian-president-flees-country-protests>
- de Kerros. T (2011). " *Why Egypt Could be the Technology Story of the Decade*", www.theentrepreneurialist.net , www.theentrepreneurialist.net/2011/01/17/why-egypt-could-be-the-technology-story-of-the-decade
- Diamond .L .(2010). " *Liberation Technology*", **JOURNAL DEMOCRACY**, Volume 21, Number 3 , Available <http://www.journalofdemocracy.org/articles/gratis/Diamond-21-3.pdf>
- Eltahawy, M.(2011). " *Will Egypt's protests go the way of Tunisia's revolution?*", **THE WASHINGTON POST** (On-Line), Available : http://www.washingtonpost.com/opinions/will-egypts-protests-go-the-way-of-tunisi-as-revolution/2011/01/25/ABE3pFR_story.html
- Eubanks, M. (2006). " *Online Social Networks Can Create New Forms of Community*", **AMERICA.GOV** (On-Line), Available: <http://www.america.gov/st/democracyhr-english/2006/July/20060712194635xmsknabue0.1596033.html>
- Eastin, M .(2001). " *Credibility Assessments of Online Health Information: The Effects of Source Expertise and Knowledge of Content* ",**JOURNAL OF COMPUTER –MEDIATED COMMUNICATION** , Vol. 6 No. 4 The Ohio State University Available: <http://jcmc.indiana.edu/vol6/issue4/eastin.html>

- Eubanks, M (2006). " *Online social networks can create new forms of community*", **AMERICA.GOV** (On-Line), Available: <http://www.america.gov/st/democracyhenglish/2006/July/20060712194635xmsknabue0.1596033.html>
- Finn, W. (2011). " *The History of the mobile phone*", **BRIGHT HUB** (On-Line), June 9
<http://www.brighthub.com/mobile/emerging-platforms/articles/109181.aspx> Available :
- Firquain, R. (2008). " *History of You Tube*", **EZINEARTICLES** (On-Line), October 10, Available: <http://ezinearticles.com/?History-of-You-Tube&id=1569481>
- Gladwell, M.(2010) . " *Why the revolution will not be tweeted.*" **THE NEWYORKER** (On-Line), Available: http://www.newyorker.com/reporting/2010/10/04/101004fa_fact_gladwell#ixzz1Kuj92Q82.html
- Greenfield, D (2010), " *How the internet destroyed American politics*" , **STATEBRIEF BLOG** (On-Line), Available: www.statebrief.com/briefblog/2010/12/09/how-the-internet-destroyed-american-politics
- Green, D (2011), " *What caused the revolution in Egypt?*" , **GUARDIAN** (On-Line), Available: <http://www.guardian.co.uk/global-development/poverty-matters/2011/feb/17/what-caused-egyptian-revolution>
- Greg.(2011). " *Social media and revolution*" , **DIGITALTONTO** (On-Line), Available: www.digitaltonto.com/2011/social-media-and-revolution
- Grout, S http://ezinearticles.com/?expert=Samantha_Grout. (2011). " *Break barriers using social networking - reach different generations* ", Available: <http://ezinearticles.com/?Break-Barriers-Using-Social-Networking---Reach-Different-Generations&id=5801761.html>
- Haghghat, M .(2011). " *New media and social-political change in Iran* ", **ONLINE JOURNAL OF VIRTUAL MIDDLE EAST** , **CyberOrient** (On-Line) , Vol. 5, Available: <http://www.cyberorient.net/article.do?articleId=6187>
- Hanson, F. (2011). " *Tunisia and the power of social media*" , **THE INTERPRETER** (On-Line) , lowy for international policy, Available: <http://www.lowyinterpreter.org/post/2011/01/17/Tunisia-and-the-power-of-social-media.aspx>
- Hauslohner , A. (2011). " *Is Egypt about to have a facebook revolution?*" , **TIME WORLD** (ON-LINE), Available: <http://www.time.com/time/world/article/0,8599,2044142,00.html>
- Hayes. B .(2000). " *Graph theory in practice: Part I*". **American Scientist** "the magazine of Sigma Xi, the Scientific Research Society", Vol. 88, Num 1, January–February, 2000, Available: <http://www.google.jo/url?sa=t&source=web&cd=4&ved=0CEYQFjAD&url=http%3A%2F%2Fciteseerx.ist.psu.edu%2Fviewdoc%2Fdownload%3Fdoi%3D10.>

1.1.40.4719%26rep%3Drep1%26type%3Dpdf&rct=j&q=Graph%20theory%20in%20practice%3A%20Part%20I.%20American%20Scientist&ei=O5h0TqCOAZLG8QPglc3eDQ&usg=AFQjCNF4CNW3HWERMXA1bTwWKZrLmpR72g&cad=rja

- Henderson, L. (2009). " *Social Networking Unites African Activists.. Online communities build democracy, demand accountability*", **AMERICA.GOV** (On-Line), Available: <http://www.america.gov/st/africaenglish/2009/October/20091023154536SLnosredneH0.3272821.html>
- Hilberman, J. (2009). " *Find a date, then change the world.. young people are social networking in droves*", **IIPDIDITAL** (On- Line), features the latest from the U.S. Department of State's Bureau of International Information Programs, Available: <http://iipdigital.usembassy.gov/st/english/article/2009/01/20090105145310maduobbA0.7623255.html#axzz1XUPk5Emx>
- Howard, P. (2011). " *Digitally Born Democracy*", **IIPDIDITAL** (On- Line), features the latest from the U.S. Department of State's Bureau of International Information Programs., Available: <http://iipdigital.usembassy.gov/st/english/article/2011/05/20110517105150nylra0.8295862.html#axzz1XUPk5Emx>
- Inayatullah, S.(2011). " *The Arab spring: what's next?* ", **METAFUTURE.ORG** , Available : <http://www.metafuture.org /Articles/The%20Arab%20Spring>
- Inman, P. (2011). " *Mubarak family fortune could reach \$70bn, says expert*", **GUARDIAN** (On-Line) , Available: <http://www.guardian.co.uk/world/2011/feb/04/hosni-mubarak-family-fortune>
- Jackson, S. (2009). " *Journalists take to the twitterverse*", **The Australian MEDIA** (On-Line) , Available: <http://www.theaustralian.com.au/business/media/journalists-take-to-the-twitterverse/story-e6frg996-1225742438644>
- Kanalley, C.(2011) . " *Egypt revolution 2011: A complete guide to the unrest*" , **HUFFINGTONPOST** (On-Line) , Available: http://www.huffingtonpost.com/2011/01/30/egypt-revolution-2011_n_816026.html
- Khalili, M and Shenker, J.(2011). " *Cairo's biggest protest yet demands Mubarak's immediate departure*", **GUARDIAN** (On-Line) , Available: <http://www.guardian.co.uk/world/2011/feb/04/day-of-departure-hosni-mubarak>
- Kufman, S.(2010). " *Social networking experiment shows effects of mass mobilization*", **IIPDIDITAL** (On- Line), eatures the latest from the U.S. Department of State's Bureau of International Information Programs. Available: <http://iipdigital.usembassy.gov/st/english/article/2010/01/20100120140653esnamfuak0.4658777.html#axzz1XUPk5Emx>

- Lidsky , D. (2010). " *The brief but impactful history of you tube*", **FASTCOMPANY** (On-Line) , Available: <http://www.fastcompany.com/magazine/142/it-had-to-be-you.html>
- Maddon, M. and Fox, S. (2006). " *Riding the waves of "Web2.0": More than a buzzword, but still not easy to define*". *Pew Internet Project*. Available : http://www.pewinternet.org/pdfs/PIP_Web_2.0.pdf
- Mainwaring, S. (2011). " *Exactly What Role Did Social Media Play in the Egyptian Revolution?*" , **FASTCOMPANY** (On-Line), Available: www.fastcompany.com/1727466/exactly-what-role-did-social-media-play-in-the-egyptian-revolution.html
- McGreal, C and Shenker, J. (2011). " *Hosni Mubarak resigns – and Egypt celebrates a new dawn*", **GUARDIAN** (On-Line) , Available: <http://www.guardian.co.uk/world/2011/feb/11/hosni-mubarak-resigns-egypt-cairo>
- McMahon, D .(2010). " *Twitter*", **WHATIS** (On-Line), Available : <http://whatis.techtarget.com/definition/twitter.html>
- Miladi , N. (2011). " *Tunisia: a media led revolution?*" , **AI JAZEERA** (On-Line) , Available: <http://english.aljazeera.net/indepth/opinion/2011/01/2011116142317498666.html>
- Minty ,R .(2011). (blog) April 14, Available : [http:// www.twitter.com/#!/riy/status/31770006161195008](http://www.twitter.com/#!/riy/status/31770006161195008)
- Noonan ,S and Paptic ,M.(2011). " *Social media as a tool for protest*" , **STRATFOR** (On-Line), Available: <http://www.stratfor.com/weekly/20110202-social-media-tool-protest>
- Ostrow, A .(2009). " *YouTube is the top social media innovation of the decade*" , **MASHABLE** (On-Line), Available: www.mashable.com/2009/12/22/youtube-2010
- Perdu .A (2008). " *The history of friendster*" , **WEBUPON** (On-Line), Available : <http://webupon.com/social-networks/the-history-of-friendster>
- Raphael, L.(2007). " *A brief history of social networking sites*" , **NFI STUDIOS** (On-Line), Available: <http://www.nfistudios.com/blog/2007/06/21/a-brief-history-of-social-networking-sites>
- Sagolla, D.(2009). " *How twitter was born*" , **140CHARACTERS.COM** (On-Line), Available: <http://www.140characters.com/2009/01/30/how-twitter-was-born/>
- Seksek, T.(2011). " *Facebook statistics in the MENA region*" , **INTERACTIVE** (On-Line), Available: www.interactiveme.com/index.php/2011/02/facebook-statistics-in-the-mena-region
- Schaefer, M .(2011). " *How social media turned a brand into a revolution*" , **BUSINESSESGROW** (On-Line) , Available:

<http://www.businessesgrow.com/2011/02/27/how-social-media-turned-a-brand-into-a-revolution>

- Schechter, D. (2011). “*The hidden roots of Egypt's despair*”, **ALJAZEERA** (On-Line) , Available : <http://english.aljazeera.net/indepth/opinion/2011/01/201113113211680738.html>
- Schulz, M .(2005).” *85% of College students use facebook*”, **TECHCRUNCH** (On-Line), Available : <http://techcrunch.com/2005/09/07/85-of-college-students-use-facebook/>
- Shaaban, O .(2011). “*Social media sparking the Egyptian revolution in 2011*”. Report from **Interact Egypt** , Available: <http://www.slideshare.net/interactspa/social-media-sparking-the-egyptian-revolution-in-2011-7042873>
- Sherwell, P. (2011). " *Egypt: Hosni Mubarak used last 18 days in power to secure his fortune*", **THE TELEGRAPH** (On-Line), Available: <http://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/africaandindianocean/egypt/8320912/Egypt-Hosni-Mubarak-used-last-18-days-in-power-to-secure-his-fortune.html>
- Shields, M.(2011).”*Social media and political revolutions: fact and fiction*”, **HURRIYETDAILYNEWS**(On-Line), Available: <http://www.hurriyetaidailynews.com/n.php?n=social-media-and-political-revolutions-fact-and-fiction-2011-03-08>
- Smith, M .(2011). “*The Business Technology Revolution in 2011*” , **VENTANARESEARCH** (On-Line) , Available: <http://marksmith.ventanaresearch.com/2011/02/18/the-business-technology-revolution-in-2011>
- Stein, S.(2009). “*Obama calls on bloggers to keep health care pressure on congress*”, **HUFFINGTON POST** (On-Line), Available: http://www.huffingtonpost.com/2009/07/20/obama-calls-on-bloggers-t_n_241570.html
- Suebob .(2008) . “*You may find this hard to believe, but I am an introvert. I have a “role” to play, but I fundamentally am a loner*”, **MASHABLE** (On-Line) , Available : <http://mashable.com/2008/08/15/irony-alert-social-media-introverts/>
- Tapscott, D. (2011). "*Here comes the wiki revolution*". **THE STAR** (On-Line), Available: <http://www.thestar.com/iphone/opinion/article/937728--here-comes-the-wiki-revolution>
- Vila, S .(2011). “ *The orange revolution in Ukraine*” , **MOVEMENTS.ORG** (On-Line),Available: <http://www.movements.org/case-study/entry/the-orange-revolution-in-ukraine>
- Yadav, S.(2006).” *Facebook – the complete biography*”, **MASHABLE** (On-Line), Available: <http://mashable.com/2006/08/25/facebook-profile/>

- Young, E. (2010) . "The disadvantages of social networking", **HELIUM** (On-Line), Available : <http://www.helium.com/items/1878218-the-disadvantages-of-social-networking>

-المواقع الالكترونية

- ابو وردة، امين، (2011). *الشبكات الاجتماعية تتبوا الصدارة على الشبكة العنكبوتية*، شبكة امين الاعلامية، متاح على : <http://blog.amin.org/ameenabowardeh/2011/02/15>
- بشارة، عزمي، (2011). *الثورة المصرية الكبرى..آفاق ومخاطر*، موقع الجزيرة نت. <http://www.aljazeera.net/NR/exeres/72DED930-863D-4C5B-8FB6-ACA7763B8F1D.htm?GoogleStatID=1>
- الخضراوي، محمد، (2011) *يحدث في تونس: ازمة ام انفاضة ام ثورة..المصطلح والواقع من يصحح ماذا؟*، متاح على :

http://khadhraoui.blog4ever.com/blog/lire-article-462502-2084292-1610_1581_1583_1579_1601_1610_1578.html

- سكوت ،كانديل . *تويتير محرك الشارع الايراني*، تقرير واشنطن، متاح على: <http://www.taqrir.org/index.cfm?pageid/2//id/1314/title/>
- سكيك، حازم فلاح، (2008). *كيف يعمل الهاتف المحمول* "المركز العلمي للترجمة، غزة، (www.trgma.com)
- الشنقيطي، محمد بن المختار، (2005). *الانترنت..ثورة الفقراء في عصر التواصل*، الجزيرة نت، متاح على : <http://www.aljazeera.net/NR/exeres/08806D71-3787-40EC-AE02-139CBA977E1A.htm>
- الضراب، مازن، (2009). *مواقع الشبكات الاجتماعية وطريقة عملها* "وحدة المعرفة، 15 ابريل، متاح على :
- <http://knol.google.com/k/%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D9%83%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D9%82%D8%A9-%D8%B9%D9%85%D9%84%D9%87%D8%A7#>
- العبادي، بلال السكارنه، (2011). *الفيس بوك من اداة للتعبير الى وسيلة للتغيير*، موقع عمون , متاح على : <http://www.ammonnews.net/article.aspx?articleNO=80735>
- كمال الدين، مي(2011). *هل تختفي الصحافة الورقيه* , ستار تايمز , متاح على : <http://www.startimes.com/f.aspx?t=29257340>
- موقع المعرفة, *"الثورة التونسية 2011"*, متاح على :

http://www.marefa.org/index.php/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9_2011

- موقع المعرفة، الموسوعة الحرة لخلق وجمع المحتوى العربي، "تاريخ الهاتف المحمول" متاح على :

http://www.marefa.org/index.php/%D9%87%D8%A7%D8%AA%D9%81_%D9%86%D9%82%D8%A7%D9%84

- ويكيبيديا، متاح على : <http://ar.wikipedia.org/wiki/2001>

- Checfacebook.com .(2011). Available : <http://www.checkfacebook.com/>
- chispamarketing.com. (2011). "Social media – unique uses to break down walls of B2C communication" Available : <http://www./social-media-unique-uses-to-break-down-walls-of-b2c-communication/>
- 1. Facebook.com .(2011). "Activity on Facebook Users Facts from Facebook" , June 2 ,Available: <http://www.facebook.com/press/info.php?statistics>
- 2. Flickr.com.(2011) . " Mobile phone cameras capture protest moments - #Jan25 Egypt Revolution " , Available: <http://www.flickr.com/photos/sierragoddess/5435989568/>
- 3. International Telecommunication Union .(2010). Statistic," Key global telecom indicators for the world telecommunication service sector", Available: http://www.itu.int/ITU-D/ict/statistics/at_glance/KeyTelecom.html
- 4. Microsoft Tag .(2011). " Infographic : mobile statistics ,stats &facts 2011",DIGITALBUZZ (On-Line), Available : <http://www.digitalbuzzblog.com/2011-mobile-statistics-stats-facts-marketing-infographic/>
- Mymobimobi .(2011). " A significant increase in the number of Internet users in Egypt after the January Uprising 19th March, 2011" , www.mymobimobi.com/en-lang/viewNews/62
- Socialbakers.com.(2011). "Facebook is globally closing in to 700 million users!", <http://www.socialbakers.com/blog/171-facebook-is-globally-closing-in-to-700-million-users/> Available:
- Techterms.com. (2009 ").YouTube " , Available : <http://www.techterms.com/definition/youtube>
- Wikidot.com.(2011) ."The Impact of social media on chinese politics", Available : <http://chinapaper.wikidot.com/3-the-impact-of-social-media-on-chinese-politics>
- Wikipedia. (2010) , "Facebook features", Available : http://woodlandheightsbaptist.org/images/Facebook_Features_Handout.pdf
- You tube Statistics .(2011). Available : http://www.youtube.com/t/press_statistics

الملاحق

ملحق رقم (1) الهوامش

1. **bulletin board systems** : شبكة لنظام اللوحات الاخبارية.
2. **ست درجات من الانفصال**: نظرية خلاصتها أنه يمكن إيجاد رابط بين جميع البشر عبر ستة أشخاص تقريبا، اكتشفت في العام 1967 على يد ستانلي ملجرم.
3. **apple itunes** : iTunes هو عبارة عن برنامج مجاني من شركة Apple يقدم لكم التوافق بين جهاز الآيفون\الآيبودا\الآيباد وبين جهاز الكمبيوتر الخاص بكم من أجل نقل الملفات بين الجهازين.
4. **أسدا**: اختصار لاسم الميدان (إيبافنيو دي لوس سانتوس) : وهو تقاطع طرق رئيسي في العاصمة مانيلا الفلبين.
5. **ألهان** : إحدى القوميات التي يتكون منها الشعب الصيني وتمثل حوالي 92% منه.
6. **الباسك الانفصاليين** : منظمة أنشأت عام 1959م، وتطورت إلى حركة انفصالية إرهابية. أهدافها المعلنة : انفصال إقليم الباسك الذي يخضع بشقية لسيطرة كل من إسبانيا وفرنسا، وإطلاق سراح أعضائها المعتقلين.
7. **The Globe and Mail** : صحيفة وطنية كندية , مقرها في تورنتو وهي تعد ثاني اكبر صحيفة يومية في كندا بعد تورنتو ستار .
8. **ماري انطوانيت الفرنسية** :ملكة فرنسا وزوجة الملك لويس السادس عشر ووالدة الأمير الصغير لويس السابع عشر والأميرة ماريا تريز، تنسب لها المقولة المشهورة "إذا لم يكن هناك خبز" للفقراء.. دعهم يأكلون كعكا".

9. البروكسي proxy: كلمة إنجليزية، تعني الوكيل. وتقوم مزودات بروكسي بدور الوسيط بين المشتركين لدى إحدى شركات تقديم خدمة إنترنت، وبين المواقع الموجودة على الشبكة العالمية، أو بدور الوكيل عن هؤلاء المشتركين في طلب المعلومات من تلك المواقع. ونستطيع أن نتخيل مزودات البروكسي كذاكرات كاش كبيرة الحجم، مهمتها تسريع الحصول على المعلومات من مواقع ويب، وأداء بعض الوظائف الأخرى المفيدة.

ملحق رقم (2) أسماء لجنة التحكيم

اسم المُحكّم	تخصصه ومكان عمله
1	الأستاذ الدكتور حلمي ساري
2	الأستاذ الدكتور تحسين منصور
3	الدكتور سعد السعد
4	الدكتور كامل خورشيد مراد
5	الدكتور جمال التميمي

ملحق رقم (3) استبانة الدراسة



استبانة تشخيص

دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي
في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين

تعد هذه الاستبانة جزءاً من دراسة بعنوان " دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين ". وهي متطلب للحصول على درجة الماجستير في الإعلام من جامعة الشرق الأوسط (الأردن).

تتكون الاستبانة من مجموعة من الأسئلة يأمل الباحث أن يتم تعبئتها من قبل الصحفيين في المؤسسات الإعلامية المقروءة والمرئية والمسموعة، بأعلى قدر ممكن من الموضوعية والدقة، علماً بأن ذكر الأسماء ليس مطلوباً، وستكون نتائج الدراسة عامة دون تحديد أو تخصيص.

مع جزيل الشكر

الطالب : عبدالله الرعود

ايميل : abdallah.r@alrai.com

تلفون : 0799328132

قسم الدراسات العليا – كلية الإعلام – جامعة الشرق الأوسط

أولا - البيانات الأولية

1- النوع الاجتماعي :

- ذكر - أنثى .

2- العمر :

- 20 – 30 سنة

- 30 – 40 سنة

- 40 – 50 سنة

- أكثر من 50 سنة

3- المؤهل العلمي :

- ثانوية عامة - دبلوم متوسط

- بكالوريوس

- ماجستير – دكتوراة

4- الخبرة الصحفية :

- أقل من 5 سنوات

- من 5 – 10 سنوات

□ - 10 – 15 سنة

□ - أكثر من 15 سنة

5- نوع المؤسسة الإعلامية التي يعمل فيها الصحفي / الصحفية :

□ - مؤسسة إعلام مرئي (تلفزيون).

□ - مؤسسة إعلام مسموع (إذاعة).

□ - مؤسسة إعلام مطبوع (جريدة) يومية .

□ - وكالة أنباء

6- التخصص أو التخصصات الأكاديمية للصحفي / الصحفية : (ملاحظة للمستجيبين: يمكن

الجمع بين أكثر من خيار)

□ - الصحافة والإعلام

□ - الآداب

□ - العلوم

7- الفترة الزمنية لعضوية الصحفي / الصحفية/ في النقابة.

□ - أقل من 5 سنوات.

□ - 5 – 10 سنوات

□ - 10 – 15 سنة

□ - أكثر من 15 سنة

ثانيا - مقياس شبكات التواصل

ضح إشارة (√) في المربع الذي يناسب وجهة نظرك

معارض	محايد	موافق	الفقرة	
			أدت شبكات التواصل الاجتماعي دور الوسيلة (الناقلة) للمعلومات في الاحتجاجات	1
			لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دورا في إدامة زخم الاحتجاجات	2
			أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي في نقل شرارة الاحتجاجات	3
			أدت شبكات التواصل الاجتماعي دورا في تسهيل عملية التواصل التنظيمي بين المحتجين	4
			لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دورا في تنسيق الحركة الميدانية للمحتجين	5
			سهلت شبكات التواصل الاجتماعي عمليات التناوب بين المحتجين	6
			حافظت شبكات التواصل الاجتماعي على زخم الاحتجاجات	7
			وحدت شبكات التواصل الاجتماعي توجهات الجماهير المحتجة نحو إحداث التغيير	8
			أدت شبكات التواصل الاجتماعي دورا في تعبئة الجماهير	9
			أدت شبكات التواصل الاجتماعي دورا في تحويل الجماهير	10

			إلى جماعات ضاغطة	
			أدت شبكات التواصل الاجتماعي دورا في تحقيق التضامن الاجتماعي بين الجماهير المحتجة	11
			أزالت شبكات التواصل الاجتماعي الفوارق الاجتماعية بين الجماهير المحتجة	12
			أدت شبكات التواصل الاجتماعي دورا في تغيير نمط الاتصال الاجتماعي بين المحتجين	13
			أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي في توفير عنصر الأمن للناشطين عبر الانترنت في احتجاجات البلدين	14
			أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي في إتاحة فرصة إحداث التغيير لعناصر وقوى جديدة	15
			أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي في رفع سقف حرية التعبير في احتجاجات البلدين	16
			لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دورا في نشر الوعي السياسي في البلدين	17
			لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دورا في تعزيز المشاركة السياسية في البلدين	18
			أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير نمط الاتصال السياسي في الاحتجاجات	19
			أدت شبكات التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في صناعة الحدث السياسي وتفعيله	20

			21	ساعدت شبكات التواصل الاجتماعي في تقليل دور الأحزاب والقوى السياسية التقليدية المعارضة في تنظيم احتجاجات البلدين
			22	أثرت شبكات التواصل الاجتماعي على الرأي العام المحلي
			23	أثرت شبكات التواصل الاجتماعي على الرأي العام الإقليمي
			24	أثرت شبكات التواصل الاجتماعي على الرأي العام العالمي
			25	أثرت شبكات التواصل الاجتماعي على دور وسائل الإعلام التقليدية في تنظيم احتجاجات البلدين
			26	تراجع دور وسائل الإعلام التقليدية في احتجاجات البلدين مقارنة بدور شبكات التواصل الاجتماعي
			27	اعتمدت وسائل الإعلام الأخرى على المعلومات والأخبار التي نقلتها شبكات التواصل الاجتماعي في احتجاجات البلدين
			28	المعلومات والأخبار على شبكات التواصل الاجتماعي أكثر تنوعا منها على وسائل الإعلام الأخرى
			29	المعلومات والأخبار على شبكات التواصل الاجتماعي أكثر سرعة منها على وسائل الإعلام الأخرى
			30	المعلومات والأخبار المنشورة على شبكات التواصل الاجتماعي أكثر إثارة وجذبا منها على وسائل الإعلام الأخرى
			31	اعتمد المحتجون في البلدين على المعلومات والأخبار التي

			تنقلها شبكات التواصل الاجتماعي أكثر من تلك التي تناقلتها وسائل الإعلام الأخرى	
			أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي في بروز ظاهرة المواطن الصحفي	32
			كانت شبكات التواصل الاجتماعي منافسا قويا للإعلام الرسمي في الإخبار والمعلومات	33
			لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دورا في التغلب على سياسة الرقابة على وسائل الإعلام التي مارستها حكومتا تونس ومصر خلال الاحتجاجات	34
			لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دورا في التغلب على سياسة حجب المعلومات والأخبار التي مارستها حكومتا تونس ومصر خلال الاحتجاجات	35
			لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دورا في مقاومة الدعاية التي مارستها حكومتا تونس ومصر خلال الاحتجاجات	36
			لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دورا في مقاومة الشائعات التي مارستها حكومتا تونس ومصر خلال الاحتجاجات	37